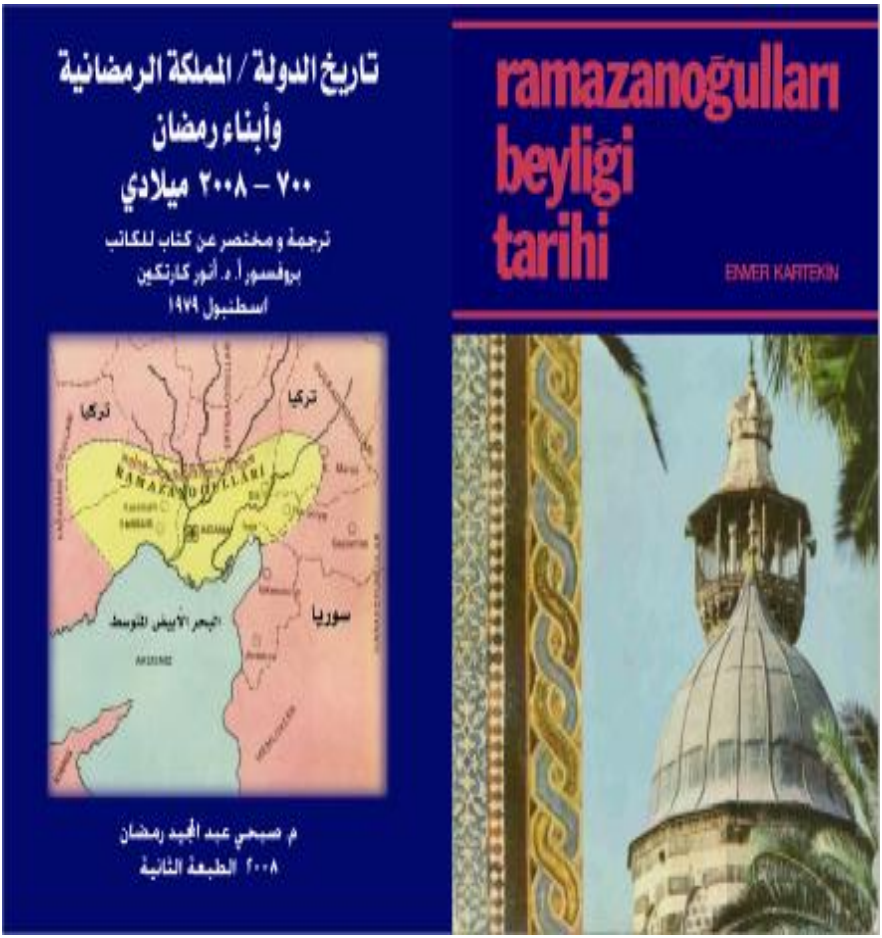

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تاريخ
المملكة الرمضانية في تركيا
وأبناء رمضان
704 – 2008 ميلادي

مختصر عن كتاب للكاتب المؤرخ
بروفسور أ.د. أنور كارتكين
اسطنبول 1979

التنسيق والمراجعة وإضافة عدد من المراجع والمعلومات الاخرى.
م. صبحي عبد المجيد رمضان
عمان – الاردن، 2008 ، الطبعة الثانية

الترجمة للغة العربية من اللغة التركية :

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مراد أفاد / مترجم معتمد ومحلف/عمان-الاردن

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كتاب: أ.د. أنور كارتكين (تركي الاصل والجنسية ، عضو هيئة التدريس).
عنوانه: اسطنبول– فلوريا– شارع المكتب–رقم 3، تركيا، هاتف:790263
التصوير (مرفق) : أنغين أولو داغ / تركيا
تصميم الغلاف (مرفق) : حمدي كويونجو
التجميع : مطبعة دوغوش ، تركيا
تمت الطباعة لدى : مطبعة الباي – هاتف: 222525، 16 حزيران 1979
اسطنبول – شغال اوغلو – عمارة بير أول – الطابق الثالث– تركيا.

****

الرجاء توزيع هذا الكتاب على كل من تعرفه من ابناء وبنات رمضان، أو اعلام م. صبحي رمضان لارسال نسخة لهم. Hard Cover is also available

مع جزيل الشكر صبحي عبد المجيد رمضان

e-mail : sramadan2020@outlook.com

عمان – تلفون 0096265929067 ،

فاكس 0096265934267، خلوي 00962795094400

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الفهرس

المقدمة	15
ولكن لماذا الكتابة عن أبناء رمضان أولا.	16
الجزء الأول	20
الملكة الرمضانية	20
خارطة المملكة الرمضانية	20
الوضع في العصور القديمة من حيث النظرة الدينية والسياسية	20
لماذا قام الأوغوزلار (الاتراك) بترك بلادهم الاصلية	24
هجوم المغول	25
استقرار " الأوش أوكلار " في منطقة قعر السهل.	26
خضوع منطقة أضنة لسيطرة الأتراك (الرمضانيون) والملحمة البطولية	29
سرد ملحمة أبناء رمضان	29
الجزء الثاني	34
خصائص الحكم في إمارة رمضان أوغلو	34

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

خصائص الحكم عند آل رمضان 34

بدايات وتأسيس دولة أبناء رمضان 35

خصائص مجتمع أبناء رمضان 40

الوضع السياسي والعسكري لأبناء رمضان 42

يوراغير بك (ابن رمضان) والتأسيس للدولة 43

الجزء الثالث 46

أسماء امراء إمارة أبناء رمضان و ذوي المناصب العليا لدى العثمانيون 46

أسماء البكات (البيكات) / السلاطين 46

أسماء أمراء أبناء رمضان وتواريخ حكمهم 47

رمضان بك (1353-1378) 49

إبراهيم سرم الدين بك (1378-1383) 51

أحمد شهاب الدين بك (1383-1416) 53

إبراهيم بك الثاني (1416-1418) 54

حمزة عزالدين بك (1418 -1426) 57

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

محمد بك الأول (1427– 1461) 58

علي بك 60

أيلوك بك 61

حسن بك و غازي بك 62

عمر بك 62

أصلان داود بك (1461– 1480) 62

خليل غيث الدين بك (1480 – 1510) 63

محمد بك (1510–1517) 66

سليم بك 73

كوبات بك 74

بيري محمد باشا (1517– 1568) 74

درويش بك – باشا (1568 – 1569) 77

إبراهيم بك الثالث (باشا) (1569– 1589) 77

محمد بك الثاني (باشا) (1889– 1600) 78

بيري منصور بك (باشا) (1600– 1608) 78

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أسماء بعض من أمراء أبناء رمضان الذين حكموا في تركيا وسوريا والاردن والعراق ومصر والحبشه 80

كوبات باشا 80

سليم باشا 81

سليمان باشا 81

عمر بك 82

عبدي باشا 82

عثمان بك 82

الجزء الرابع 88

المؤرخين و الرحالة الذين قاموا بعمل الأبحاث أثناء فتره حكم أبناء رمضان 88

الباحث غزي (مدينة تشبه الجنة) 88

وقف بيري محمد باشا (أول مؤسسة اجتماعية في تلك المنطقة) 89

التطور الزراعي بمناطق أبناء رمضان 90

كتابات قطب الدين المكي 91

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كتابات الكاتب التركي الشهير (أولياء شلبي) عن مدينة أضنه 91

كتابات الرحاله الإنجليزي (كنيلر) 94

كتابات الرحاله الفرنسي (دي لا بوراد) 95

كتابات الرحاله (شاريز تكسيير) 95

كتابات الرحاله (روسغار) 96

كتابات الرحاله (لانغ لويس) 96

الخلاصة 96

الجزء الخامس 99

الآثار والمباني المتبقية من عهد أبناء رمضان (لاحظ الصور المرفقة) 99

الآثار الموجودة في داخل مدينة أضنه 99

مسجد "أكجا " 100

المسجد الصغير 101

منزل النساء (الحرملك) 102

منزل الرجال – السلاملك (خان الملح) 102

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

حمام السوق	103
خان جون	103
أولو جامع (الجامع الجديد)	104
مقبرة أولو جامع	105
مدرسة أولو جامع	107
مسجد ومدرسة جمعة فقيه	108
جامع الكرامتلي (جامع سافجي أوغلو)	108
جامع ياغ (الجامع القديم)	109
مدرسة جامع ياغ	110
جامع حسن آغا (جامع حسن كتخدا)	110
جامع تاهتلي (العرش)	111
حمام الأرماك (حمام يالي)	112
السوق الكبير و السوق المسقوف	113
جامع و حمام مستينزادة	114
الآثار الموجودة خارج مدينة أضنه	114

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الآثار الموجودة في مدينة طرسوس 115

الجامع القديم 117

جامع النور (أولو جامع) 117

مكان الإطعام (كرك كاشك) – (أربعون معلقة) 118

الحمام القديم 119

الحمام الجديد 119

الآثار الموجودة في مدينة حلب 119

الجزء السادس 124

خدمات أبناء رمضان للمجتمع التركي والاسلامي وللأهالي بالمنطقة 124

دور أبناء رمضان في المؤسسات الاجتماعية 124

معلومات عامة بخصوص أوقاف أبناء رمضان 128

بعض تفاصيل وميزات أوقاف أبناء رمضان 131

أحفاد أبناء رمضان الموجودين في يومنا هذا 140

انشاء إمارة أبناء رمضان قبل إمارة أبناء عثمان 145

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مصير وتعداد العائلات التركية (العثمانيون والعائلات الاخرى الهامة) بعد الحرب العالمية الاولى 146

تعداد وصفات عائلة رمضان بعد الحرب العالمية الاولى 147

الجزء السابع 150

مقتطفات من الانترنت بالانجليزية عن 150

RAMADAN DYNASTY 150

الجزء السابع 150

RAMADAN DYNASTYمقتطفات من الانترنت بالانجليزية عن 150

المراجع وتواريخ الوقائع التي تم استخدامها و سردها في هذا الكتاب 157

****

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المرفقات

خارطة الدولة الرمضانية 154

صور المباني القائمة حاليا والتي بناها الرمضانيون 155

صور من بعض الجواهر الموروثة 163

صور اغلفة ال CD's لموسيقى ذلك العصر 164

صور وثائق عن اوقاف الرمضانيون والقائمة للان..... 166

صور من اغلفة بعض المراجع العربية والتركية..... 172

شهادة ولادة أبو جد صبحي رمضان من الدولة العثمانية 175

صور الازياء والقصور في تلك الفترة..... 176

شجرة العائلة من 704 الى 2008 ميلادي 177

****

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بالمرفقات صور أغلفة عدة كتب/ مراجع أخرى عربية وتركيه عن عائلة رمضان، وكذلك صور اغلفة (CD's) تحوي الموسيقى إبان عهدهم. وجميع هؤلاء موجودين لدى م. صبحي عبد المجيد رمضان في عمان–الاردن. وممكن شراؤهم من عدة مكتبات تركية واوروبية وعربية، واحدهم عربي(معجم الاسر الحاكمة الاسلامية، الا أنه غير وافي).

و مرفق أيضاتفاصيل شجرة العائلة في لبنان و فلسطين والاردن وأنسبائهم في الاردن والتاريخ المختصر منذ عام 700 ميلادي. ويرجى من أفراد العائلة تزويد م. صبحي رمضان بأية وثائق أخرى لديهم لاضافتها للكتاب مستقبلا. كما يرجى تدقيق هذا الكتاب وشجرة العائلة المرفقة واعلامي لتعديل الطبعة التالية.

توجد لائحة لدى م. صبحي رمضان في عمان باسماء وتلفونات الاقرباء في عدة مدن تركية بتاريخ عام 2005. ويوجد مثلها من كتب التلفونات لدى السفارات التركية.

****

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المقدمة

بقلم البروفسور أ. د. أنور كارتكين

على مدى العصور كان العديد من الإمارات التركية في منطقة الأناضول تشكل دولا تحمل كل منها صفات النظام الإداري والاقتصادي والحضاري الخاصة بها.

للأسف فإنه لم يتم دراسة خواص كل أمارة بشكل خاص كما لم يتم كتابة تاريخ هذه الإمارات التي قامت بتشكيل الكيان التركي بشكل دقيق ومعمق ومتمعن. لقد عمل الأجانب في هذا المضمار وخصوصا العرب. ولكن اكتفى كتابنا الاتراك بكتابة المقالات الصغيرة وبتحضير البروشورات التوضيحية وبعض المنشورات السنوية الدورية.

في الأعوام القليلة الماضية (منذ حوالي**1975**) قامت كلية الآداب، قسم الفنون التاريخية في جامعة اسطنبول، وكلية الهندسة المدنية في جامعة اسطنبول التقنية، والمعهد العالي للفنون الجميلة التطبيقية، وأكاديمية الفنون الجميلة، والمديرية العامة للأوقاف وبعض مدراء المتاحف في بعض المحافظات بدراسة الفنون الجميلة التي قامت هذه الإمارات بممارستها، وقاموا بنشر هذه الدراسات المتعلقة بها. وهكذا قاموا باستخراج هذه القيم الجميلة التي بقيت مخفية لفترة طويلة وقاموا بإظهار مقدرات الأتراك في مجالات الفنون الجميلة.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

لم يقم الاتراك حتى الآن (**1979**) بتناول الجوانب الاجتماعية، السياسية والاقتصادية لماضيهم. إن دراسة كل من هذه المواضيع بشكل مفصل واجب وطني على كل تركي.

ولكن لماذا الكتابة عن أبناء رمضان أولا.

لقد قام العديد من الكتاب وعلماء التاريخ بطرح هذا السؤال علي، إن جوابي على هذا السؤال يوجد في مضمون هذا الكتاب.

أبناء رمضان : قام ابناء رمضان في فترة حكمهم بممارسة سياسة سلمية ودبلوماسية عالية المستوى واقتصادية واجتماعية خلاقة وحديثه لم يعرفها سابقيهم وحصلوا على نتائج متقدمة وملموسة، فمثلا:

قاموا باستصلاح الأراضي التي قاموا بحكمها مما جعل دولتهم من أغنى الدول في تلك المنطقة، وقاموا بالاستفادة من قوة الدول الشرقية، وأقاموا معها علاقات جيدة. و مما جعل أبناء رمضان متميزين عن غيرهم، **هو قيامهم بوضع دستور** لهم وطبقوه على المواطنين، وكان يوجد في هذا الدستور مادة هي (المساكن والرعاية الاجتماعية للمعوزين) والتي غير مطبقة لدى العديد من الدول حتى يومنا هذا، وقاموا في القرن الرابع عشر بإنشاء (جمعيات اجتماعية)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تقوم برعاية الشباب والأطفال والمساكين. وهكذا أثبتوا في ذلك الزمن امتلاكهم لمبادئ ومفاهيم (الدولة الحضارية الحديثة)، لقد كانت لهم مزايا اجتماعية عديده للمواطنين. حيث قمت في هذا السياق بفحص ما يزيد عن مئة وثيقة ومخطوطة تركية وأجنبية وقد قمت بذكر أسماء الكتب والمراجع التي رأيتها مفيدة لهذا الغرض. **كل هذه الأمور جعلتني ككاتب أقوم بالكتابة عن أبناء رمضان أولا.**

لقد أستغرق العمل بهذا الكتاب مدة خمسة أعوام من البحث المتواصل، ولكن كل هذا لا يكفي من أجل توضيح جميع ما قام به الرمضانيون. لقد قمت بكتابة هذا الكتاب من أجل التوضيح ولو بشكل بسيط عن تاريخ إمارة رمضان أوغلولاري.

قبل سنوات عديدة تعرفت على أصدقاء جيدين من ابناء رمضان، و هم رجل الأعمال أحمد علي، والأخوين جلال وكاظم رمضان أوغلولاري، وقد اعجبتني اعمالهم بمجرد ما قمت بقراءة الوثائق الوقفية المتعلقة بهم والتي قاموا بتزويدي بها. حيث قاموا بجمع بعض الوثائق التاريخية من والدهم المرحوم مصطفى رمضان أوغلولاري، ولكن وافته المنية قبل أن يتم جمع جميع هذه الوثائق التاريخية، وقد قاموا مشكورين بتزويدي بهذه الوثائق القيمة.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كما أشكر كل من قام بمساعدتي في هذا المضمار ومنهم مدير المتحف السابق والمؤرخ القدير السيد م.هادي ألتاي والسيد العزيز قاسم أنار و قارئة الشعر الفارسي الرسامة نوشين توران.

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى السيد أنغين أولو داغ الذي قام بتصوير المباني الرائعة التي قام أبناء رمضان بإنشائها.

لقد تعرفت قبل نهاية هذا العمل بالسيد أورهان رمضان أوغلولاري الذي قام بتزويدي بوثائق جديدة متعلقة بدراستي هذه و قام بإعطائي عناوين أشخاص يحتفظون بوثائق واغراض تعود إلى أجداد الرمضانيون، وأشكر تحديدا زوجته الفاضلة أوزدان رمضان أوغلو و جدتهم "أومات الله" التي قامت بإعطائي وثائق تعود إلى ما قبل عام **1963**.

ولا يوجد لدي أدنى شك بأنه توجد العديد من الوثائق الأخرى المتعلقة بهذا الأمر، ولهذا الأمر فإنني أرجو من جميع من لهم علاقة مع رمضان أوغلولاري أو هم من نسب رمضان أوغلولاري أن يقوموا بالاتصال بي من أجل تعميق هذه الدراسة التي قمت بها.

وأتمني منهم أن يقوموا بتزويدي بما يلي:

1. الوثائق المتعلقة برمضان أوغلولاري والتي هي بحوزتهم ، سواء كانت نشرت من قبل أو لم تنشر، وجميع الصور، ووثائق الأوقاف، سواء الأصل أو الصور منها.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

2. صور عن أغراض الزينة أو أغراض المنازل الموجودة لديهم أو لدى من يعرفونهم .

ولسوف أقوم بنشر هذه المعلومات الإضافية في المنشورات المقبلة.

****

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الجزء الأول

المملكة الرمضانية

خارطة المملكة الرمضانية

تقع المملكة على الحدود الجنوبية التركية والسورية الشماليه (حاليا)، وتحيط بجزء من خليج الاسكندرون شرق البحر الابيض المتوسط . وعاصمتها مدينة أضنه. الخارطة المرفقة توضح حدود المملكة الاخيرة.

الوضع في العصور القديمة من حيث النظرة الدينية والسياسية

تشتهر منطقة قعر السهل (شوكور أوفة) بخصب تربتها وبأنها ملتقى لنهرين، وقد فتحت ذراعيها منذ أمد طويل لكافة الحضارات وكانت جامعة لهم.

وابتداء من العصر الحجري، كانت مهدا للحضارات، لأن المنطقة تمتاز بوفرة المياه وخصب التربه، وهكذا فقد جلبت هذه المنطقة على الدوام انتباه مختلف القوميات إليها وتوالى على حكمها أناس مختلفون على مدى الزمان.

وجدت هذه الأرض ضالتها بالأتراك الذين قدموا إليها في القرن الحادي عشر وجعلوها موطنا لهم.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مدينة أضنه : كانت بداية نشأة مدينة أضنة مثل غيرها من المدن على شكل ملحمة. وقد تم نسج العديد من الملاحم حول هذه المدينة.

حسب الأسطورة، فقد كانت هناك معركة شرسة ما بين كل من أله السماء (أورانوس) وأبناءه (أضانوس) و (سريوس) وما بين أهالي مدينة (طرسوس) وكانت الغلبة هنا للالهه، وقرر الأخوين إنشاء مدينة، وقام الأخ (أضانوس) بإطلاق اسمه على المدينة الجديدة، أما الأخ الثاني (أورانوس) فقد أطلق اسمه على النهر الجاري بالمدينة.

وحسب ملحمة أخرى فقد تم إنشاء منطقة قعر السهل بالكامل من طرف الإله (ساندوس).

لا توجد لهذه الملاحم قيمة تاريخية حقيقية ولكن يوجد لها معاني، حيث أنها تشير إلى قدم هذه المنطقة وعراقتها وباعها في التاريخ.

ويعتبر كل من المسلمين والمسيحيين منطقة قعر السهل على أنها مكان مقدس للطرفين. وتشير العديد من الدراسات أن أشخاص مسلمين ومسيحيين ويهود مهمين قد عاشوا في هذه المنطقة وبأنهم مدفونين فيها.

ويقال بأن أبن أول أنبياء الله أدم قد عاش في هذه المنطقة في العام **5364** قبل الميلاد ويقال بأن ثاني الأنبياء (شيد) أو (شيس) قد عاش أيضا في هذه المنطقة، وبأن قبر النبي دانيال موجود في مدينة طرسوس (قريبة من مدينة أضنه).(1)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ومن المعروف بأن أهم طالب من طلاب عيسى عليه السلام (سانت بول) قد ولد في مدينة طرسوس، وقد تم إنشاء كنيسة بالمدينة تحمل اسمه. وحسب بعض المراجع فإن الحكيم لقمان الذي جاء ذكره بالقرآن الكريم مدفون في مدينة طرسوس.(2)

يقول علامة التاريخ المعروف (هيرودوتس) أن اسم المدينة قد جاء من صقيلية في الفترة من **424** إلى **484** بواسطة ابن الملك الفينيقي. و تظهر لنا كل هذه الملاحم والأساطير بأن لمدينة أضنة باع طويل في التاريخ والحضارة.

ومن خلال الحفريات التي تم إجراؤها بالمدينة فقد تم العثور على العديد من بقايا العصر الحجري. وحسب الدراسات فقد عاش بالمدينة (الكيليكيالار) ومن بعدهم (أتيلار) في العام **1650** قبل الميلاد. ومن بعدهم جاء الأشوريون، وانهارت مدنيتهم في العام **612** قبل الميلاد وقامت على أنقاضها مملكة (الكيليكيالار) مرة أخرى. و في نفس الفترة حكمت إيران هذه المنطقة من خلال الملك (داريوس).

قبل الميلاد ب **333** سنة، هاجم الاسكندر الأكبر هذه المنطقة ودخلت المنطقة تحت سلطة مقدونيا، وبعد وفاته انتقل حكم المنطقة إلى كل من القائدين (أنتيجونوس وسيلافوكس)، وقد حدثت قي هذه المنطقة معارك كبيرة ما بين القائدين، و انتقل بعدها حكم هذه المنطقة إلى ملك روما (بومبيوس)، وبعدها انقسمت روما إلى قسمين، و انضمت هذه المنطقة إلى سلطة البيزنطيين.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مع بدء التوسع الإسلامي أنتقل حكم هذه المنطقة إلى العرب المسلمين وذلك في العام **704**. وقد تعاون العباسيون كثيرا مع الأتراك من تركستان، وخاصة من عشيرة الأوغوزلار، (أحد أهم أفخادهم كانوا الرمضانيون والعثمانيون، لاحظ الشجرة المرفقة)، وحارب الاتراك مع العباسيين ضد البيزنطيين.

إن الحروب التي جرت في منطقة الأناضول ما بين المسلمين الأتراك وما بين البيزنطيين اتخذت الجانب الديني. وبرز في هذه الفترة البطل الشعبي (سيد بطال الغازي)، وقد ولد بمدينة أنطاكيا وعاش في الفترة (**717**– **740**).(3)

أما بالنسبة للعرب المسلمين الذين بدأوا بالزحف من الجنوب باتجاه الأناضول فقد وصلوا في بداية الأمر إلى منطقة قعر السهل وخاضوا هناك معارك شرسة مع البيزنطيين، ولهذا الغرض جاء الخليفة المأمون (**813**–**833**) إلى هذه المنطقة، ولكنه مرض و توفى في منطقة (بوزنطي). وقد أقام الأتراك المسلمون في هذه المنطقة مدينة لهم وأطلقوا عليها اسم "الهارونية" نسبة الى الخليفة هارون الرشيد.

في القرن العاشر انهارت الامبرطوريه العربية وانتقلت سيطرة منطقة قعر السهل مرة أخرى إلى البيزنطيين، وفي العام 963 قام الإمبراطور البيزنطي (نيكور) بمجزرة ضد الأتراك المسلمين في منطقة قعر السهل. و استطاع الأتراك المسلمين على قلة عددهم

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الصمود أمام 100,000 جندي بيزنطي في مدينة أضنة، واستشهدوا في الموقع الذي يسمى اليوم ب (تيبا داغي)، وقد عرف هذا الموقع لفترة طويلة باسم (تله الشهداء).

في القرن الحادي عشر قدم إلى هذه المنطقة الأتراك السلاجقة وأخضعوا المنطقة مرة أخرى الى سيطرتهم.

لماذا قام الأوغوزلار (الاتراك) بترك بلادهم الاصلية

لقد قام الأتراك بإنشاء أكبر الحضارات التي عرفتها المعمورة وقاموا بنشرها في جميع أرجاء ألارض، وقد قام الأتراك قبل وبعد اعتناقهم للدين الإسلامي بالانتشار في جميع أنحاء العالم.

في القرن الثالث عشر بدأ زحف المغول من أسيا، و قام المغول بتدمير العديد من الحضارات.

في تلك الآونة قام بعض من الأوغوزلار بترك ديارهم والسكن في منطقة قعر السهل، لعدة اسباب، و نستطيع إيجاز أسباب هذه الهجرة إلى ثلاثة أسباب رئيسية :

1. التغير الجوي الذي حدث في أسيا الوسطي في المناطق التي كان يقطنها الأتراك، حيث أدى التغيير المناخي إلى جفاف الأنهار والأراضي مما ألزم الأتراك الى قيامهم بالبحث عن أراضي جديدة خصبة وعن منابع للمياه، ولهذا فقد هاجروا إلى كل من الهند واليابان والأسكا وأوروبا وانجلترا وأفريقيا وأستراليا، وقد

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وجد الأتراك أن الناس في المناطق التي هاجروا إليها ما زالوا يعيشون في العصور الحجرية وأنهم متقدمون عليهم حضاريا وفكريا وقاموا بنشر حضارتهم في الأماكن التي أقاموا بها.

2. مثل الشعوب الأخرى، فقد كان عند الأتراك الرغبة في زيادة رقعة الأراضي التي يسيطرون عليها.
3. حدث هذا بعد دخول الأتراك في الديانة الإسلامية، حيث تعرضت ديارهم إلى هجوم المغول وأدى ذلك إلى قيامهم بالهجرة من ديارهم إلى الغرب أي إلى الأناضول والشرق الأوسط .

هجوم المغول

لقد برز المغول في القرن الثالث عشر كقوة عظمى. وقد كان "جنكيزخان" أميرا مغوليا صغيرا وأسمه الحقيقي "تيمورشين" وقد عمل هذا الأمير على إزاحة الخصومة بين اقرانه أولا ومن ثم بدأ بالهجوم على جيرانه وضمهم إلى مملكته، كان جنكيز يهاجم بعنف وبدون رحمة، وفي خلال فترة قصيرة أصبح يحكم إمبراطورية كبيرة عرفت "بإمبراطورية جنكيز".

بعد وفاة جنكيز تم اقتسام مملكته ما بين أبناءه وتفتت مملكته إلى أربعة ممالك وكانت هذه الممالك تهاجم جيرانها باستمرار مما أجبر أهاليها على الترحال المستمر ووصلت هذه الهجمات إلى سواحل المتوسط ولم يبقى هناك أمان في منطقة الأناضول، وقد تبعثرت

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الوحدة السياسية وتدهور الوضع الاقتصادي نتيجة لذلك. ومن أحفاد جنكيز كان هناك الملك "هولاكو" الذي عاش ما بين الأعوام **1217**– **1265** والذي أسس مملكة كبيرة بدأت من إيران وضمت الأتراك والإيرانيين والمغول وقد قامت هذه المملكة بتمزيق أواصر البلدان العربية وقامت بمسح الدولة العباسية من الوجود، هذا وقد تأثرت الدولة السلجوقية في الأناضول من هذا الوضع وكان كلما تقدم هولاكو كان الأتراك المسلمون يتحركون نحو الغرب.

كان معظم الأراضي التي تمركز الأتراك فيها تحت الحكم البيزنطي وقد قام الأتراك بالاستيلاء على هذه الأراضي وأقاموا فيها العدل.

وقد كان في هذه الأراضي (قبل المغول) الأتراك السلاجقة، والذين قاموا بالترحيب بالأتراك الجدد القادمين إلى هذه المناطق وأرادوا أن يستفيدوا منهم في المستقبل، وقد أستطاع المغول التغلب على الأتراك السلاجقة و الأوغوزلار في معركة "جبل الكوسا"، و تراجع الأتراك "الأوغوزلار" نحو منطقة قعر السهل (شوكور أوفة).

استقرار " الأوش أوكلار " في منطقة قعر السهل.

أستمر هجوم المغول في القرن الثالث عشر وادى ذلك الى رحيل الاتراك من جراء هذا الهجوم إلى مناطق الغرب والشرق من الأناضول. ومن هذه المناطق التي قاموا باستيطانها كانت مناطق أضنة، ميسيس، أياس، بياس. و لكن لم يستسلم الأتراك الأوغوزلار للمغول وإنما قاموا بالترحال من مناطقهم، وكان هناك فرعين

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أساسيين للأتراك الأوغوزلار وكان يطلق على هؤلاء الأتراك الأوغوزلار إسم "التركمان" وهم "الأوش أوكلار" و "البوز أوكلو" اجداد الرمضانيون والعثمانيون، والذين انتقلوا رويدا رويدا من مناطقهم إلى مناطق الأناضول.

وكانت توجد في ذلك الوقت دولة المماليك في مصر وكان يحكمها الملك "ظاهر بيبرس" الذي حكم ما بين الأعوام **1259** وحتى **1277** وأستطاع هذا الملك من إخراج المغول من سوريا وطرد الصليبيين أيضا وأحتل عاصمة مملكة الأرمن، مدينة "سيس" ، وقام بالترحيب بالأتراك الأوغوزلار الذين كان يقدر عددهم بأربعين ألف خيمة وسمح لهم بالإقامة في المناطق الممتدة من أنطاكيا وحتى غزة. وكان من خلال هذا العمل يفتح الباب للتحالف مع جماعة أقوياء للعمل سوية.(4)

وقد استفاد الملك بيبرس كثيرا من الأوغوزلار في إخراج المغول والصليبيين من سوريا وهكذا دخلت سوريا تحت التأثير التركي وكانت توجد في هذه المنطقة أمارات أخرى لقوميات وديانات أخرى.

وقد اتحد ملك أرمينيا (عاصمته في مدينة "كيليكيا") مع المغول وبدأ بالهجوم على المسلمين في المنطقة. وقد استعان الملك بيبرس "بالتركمان" وأستطاع هزيمة ملك الأرمن وإنهاء تجاوزاتهم في هذه المنطقة .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أما بالنسبة إلى حكم "إلهانليلار" فقد ضعفت بعد وفاة "أبو سعيد باهادرخان"، وفي الوقت الذي بدأ نفوذ المغول يضعف، بدأ نفوذ عشائر التركمان يقوى، وقد قوي نفوذ التركمان "البوز أوكلو" في منطقة "مراش" وقام رئيس عشيرة "البوز أوكلو" المدعو "ذو القادر زين الدين كراجة بك " بإنشاء دولة "أبناء ذو القادر" وكانت أول دوله تركمانية يتم إنشائها في المنطقة.(5)

بعد قيام دولة " أبناء ذو القادر" **قام "أبناء رمضان" المنحدرين من التركمان "البوز أوكلو" بإنشاء دولة تركمانية ثانية في منطقة أضنة، وبعدها أنشأ العثمانيون دولتهم.**

أن مدينة أضنة غنية بمواردها الطبيعية وذات تاريخ عريق، وتعرضت لهجوم قوميات مختلفة، وأخيرا فقد قام المسلمون الأتراك بإنشاء دولة لهم في هذه المدينة **باسم "دولة أبناء رمضان"**

لم تخسر منطقة قعر السهل قيمتها الدينية والاستراتيجية، وكما سنرى لاحقا، **فقد أستطاع " أبناء رمضان" إنشاء دولة غنية الموارد تمتد حتى حدود مصر.**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

خضوع منطقة أضنة لسيطرة الأتراك (الرمضانيون) والملحمة البطولية

قام "أبناء رمضان" باستيطان "جبل شل" أولا والواقع على بعد عشرة كيلومترات من مدينة أضنة، وهناك ملحمة بطولية تبين كيف أستطاع "أبناء رمضان" هزيمة مملكة الأرمن وضم قسم كبير من أراضي هذه المملكة إلى نفوذهم، وما زالت هذه الملحمة تذكر في الجلسات القروية في المناطق المحيطة بمدينة أضنة.

سرد ملحمة أبناء رمضان

خرج ابن ملك الأرمن في يوم من الأيام للتصيد وكان معه صقر يساعده في الصيد، وقد طار الصقر وحط على خيمة ابنة رئيس عشيرة "أبناء رمضان" فقامت ابنة رئيس العشيرة بالقبض على هذا الطير وحبسه في قفص، وعندما وصل ابن ملك الأرمن إلى موقع العشيرة شاهد ابنة رئيس عشيرة "أبناء رمضان" ووقع على الفور في حبها، وذهب إلى والده ملك الأرمن وسرد قصته وطلب منه أن يطلب يدها له، فأجاب والدة بأن هذه البنت هي بنت مسلمة ولا يجوز لابن ملك الأرمن أن يتزوج صبية مسلمة، وعرض على ابنه أجمل الفتيات الارمنيات ولكن ابنه أبى الأ أن يتزوج من الصبية التركمانية، ومضت الأيام والحال على ما هو عليه إلا أن الأمير بدا

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يضعف وبدأ جسمه بالوهن من حبه للفتاة التركمانية عندها فهم الملك الأرمني بأن عليه أن يطلب يد الصبية التركمانية لابنه، وفعلا أرسل من يطلب يدها لابنه، وعندما وصل رسل الملك الأرميني عند رئيس العشيرة التركماني قاموا بطلب يد ابنته للأمير الأرمني، وكان هذا غير مقبول لدى رئيس العشيرة التركماني، حيث أن ديانة الأرمن هي المسيحية، بينما التركمان مسلمون، وقال لرسل الملك الأرميني أنه غير موافق على الزواج، عندها أجابه الرسل بأن الملك الأرمني يقول له بأنه يطلب يد أبنته لأبنه وبأن على رئيس العشيرة التركماني أن يوافق على هذا الأمر سواء رضي بالأمر أم لم يرضى، و قد كان وقع هذا الأمر صعبا على رئيس العشيرة التركماني فهو لا يريد تزويج ابنته للأمير الأرمني، ولكن في نفس الوقت يعرف بأن هذا الأمر سيؤدي إلى إراقة الكثير من الدماء حيث كان الأرمن أكثر عددا وعدة، فقرر رئيس العشيرة التركماني أن يشاور قومه في هذا الأمر فأجابه العلماء بأن عليه أن يوقعهم بالحيلة، عندها أجاب رئيس العشيرة التركماني بأنه موافق، ولكن يتوجب على الأرمن بأن يأتوا بجاهة كبيرة لكي يأخذوا معهم الصبية التركمانية لابن الملك الأرمني، وبأن عليهم إحضار الطعام والخمر من أجل عمل حفلة كبيرة بهذه المناسبة، وفعلا فقد حضر عدد كبير من الأرمن من أجل طلب يد الصبية التركمانية وبدا الأكل وشرب الخمر من طرف الضيوف الأرمن، حيث أن التركمان مسلمون ولا يشربون الخمر،

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وعندها لعب الخمر بعقول الأرمن وثقلت حركتهم فقام عليهم التركمان وقتلوهم عن بكرة أبيهم، وبعد ذلك لبسوا ملابس القتلى الأرمن وذهبوا إلى مدينة أضنة التي يحكمها ويعيش فيها الملك الأرمني، ولكون التركمان يلبسون ملابس الأرمن المقتولين، فقد سمح الجراس الارمن لهم بالدخول الى أضنه من بواباتها، وعندما دخل التركمان المتخفين قاموا بمفاجأة الأرمن وهاجموهم وقضوا عليهم وأصبحت مدينة أضنة مدينة تركية مسلمة، وأذن المسلمون التركمان فيها وأقام رئيس العشيرة التركماني الصلاة بالمدينة.(6)

أما بالنسبة لاحتلال مدينة طرسوس (القريبة من أضنة) من الأرمن، فقد أعد التركمان لهم خطة حكيمة، حيث قاموا بجمع عدد ضخم من البقر وقاموا بربط المشاعل والأجراس عليها و اطلقوا هذا العدد الضخم من البقر في الليل، فلم يستطع الأرمن تمييز هذا الأمر وظنوا بأن جيش جرارا قادم إليهم فاستسلموا دون قتال، وهكذا فقد استولى التركمان على منطقة طرسوس دون إراقة الدماء وحسب ما تذكرة الملحمة **فإن أول شخص قام بالتكبير في مدينة أضنة هو ابن رمضان التركماني**، وحسب الملحمة أيضا فإنه لم يكن في مدينة أضنة أية جوامع لذا فقد تم تحويل أحد الكنائس إلى جامع وهو جامع المعروف في يومنا هذا بجامع (ابن الشلبي).(7)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تاريخ هذه المنطقة مليء بمثل هذه الملاحم، فقد رافق قيام الدولة العثمانية ملاحم عديدة متشابهة مما توحي بأنها خرجت من نفس المصادر وبأنها من نفس الثقافة والمفهوم.

ومن المعروف أيضا أن زوجة مؤسس الدولة العثمانية واسمها "مال خاتون" وهي والدة السلطان أورهان وجدة السلاطين العثمانيين الأوائل بأنها من مدينة أضنة ومن الرمضانيون، وبأن والدها هو الشيخ المعروف بالشيخ أديبالي.(8و9)

المراجع :

1. **قاموس التاريخ والجغرافيا ، أحمد رفعت العام 1881 المجلد الرابع صفحة 120 والثالث صفحة 231**
2. **نفس الكتاب – المجلد الخامس صفحة 141**
3. **قاموس التاريخ والجغرافيا ، أحمد رفعت العام 1881 المجلد الثاني صفحة 116**
4. **الموسوعة الإسلامية – اسطنبول – عام 1964 المجلد السادس – صفحة 612**
5. **موسوعة الحياة – اسطنبول – عام 1961 المجلد الثاني – صفحة 1003 إلى 1004**
6. **تم أخذ هذه الملحمة من أرشيف السيد جلال والسيد كاظم رمضان أوغلو.**
7. **تم إعادة بناء هذا الجامع من طرف خليل رمضان أوغلو في العام 1500 ميلادية**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

8. **كتاب تاريخ أبو فاروق – اسطنبول – 1909 – المجلد رقم 1 – الصفحة رقم 26**
9. **حسب كتاب تاريخ أبو الفاروق فأن الشيخ أديبالي هو نفسه " الشيخ علي الأضناوي ".**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الجزء الثاني

خصائص الحكم في إمارة رمضان أوغلو

خصائص الحكم عند آل رمضان

لقد كان نظام حكم أبناء رمضان أميريا أكثر مما هو نظام حكم دولة، فقد عاشوا ضمن نطاق "حكم ذاتي/شبة مستقلين". إذ أنهم كانوا أولا مرتبطين مع الدولة المملوكية ومن بعدها ارتبطوا بالدولة العثمانية. إن أمارة أبناء رمضان تحمل في طياتها العديد من مبادئ الحكم والنظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والقانوني الدستوري والعسكري والثقافي وكيف استطاعوا أن يتوسعوا. لا يوجد تاريخ محدد لموعد قدومهم إلى مدينة أضنة ولا يوجد كتاب يسرد تاريخهم بالتفصيل. ولم يقوموا بصك عملة خاصة بهم، ولكنهم قاموا بإنشاء العديد من المدارس والجوامع وبيوت الإطعام التي حملت أسمائهم.(10) قام الكاتب والمؤرخ العثماني عاشق باشا زادة بتأليف كتاب باسم "تاريخ أل عثمان" في الفرن الخامس عشر وقد ذكر أنه كانت **توجد عشيرة اسمها** "**يوراغير**" وأن شيخ العشيرة كان يدعى "يوراغير بك" وكان اسم **ابنه** "**رمضان**" ، وسرد في كتابه أن التركمان في ترحالهم نحو الأناضول كانوا يحاولون قطع نهر الفرات للوصول إلى الضفة الأخرى وغرق في أثناء هذه المحاولة جد العثمانيين "سليمان شاه"

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وبغرقه افترق الأوغوزيون وانضمت عشيرة "يوراغير" إلى قافلة "الأوش – أوك" المؤلفة من الأبناء "ورساك" و "كوسون" ، و "كارا عيسى" و أوزار و كوندوز و كوش دمير، وأصبح شيخ عشيرة "**يوراغير**" شيخا عليهم، وأستطاع هزيمة ملك الأرمن كما أسلفنا من قبل.

من بعد وفاة "يوراغير" أصبح ابنه "رمضان" رئيسا للعشيرة ومن بعد وفاته تولى ابنه "إبراهيم بك " رئاسة العشيرة.(11)

تبين للسلطان بايازيد الثاني العثماني بأن المماليك المصريين قد عاثوا بالأرض فسادا في منطقة أضنه الخصبة وحولوا أبنائها إلى فقراء، عندها قرر السلطان إرسال جيش عثماني لتحرير الناس من الظلم وفعلا أستطاع الجيش العثماني تحرير مناطق واسعة من منطقة قعر السهل وذلك في عام 1485.

بدايات وتأسيس دولة أبناء رمضان

ذكرت المراجع المختلفة مايلي : الكاتب غالب أوغلو علي أفندي في كتابه "كنوز الأخبار" الذي كتبه في عام **1597** بأن نسب أبناء رمضان يأتي من "التركماني رمضان أوغلو أحمد بك" وبأنهم حكموا منطقة أضنه في العام **1387** ولم يذكر متى قدموا إلى هذه المنطقة.(12)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وذكر الكاتب أبو العباس أحمد الشامي الملقب ب "كراماني" في كتابة " أخبار الدول والعصر الأول" بأنه توجد هناك طائفة تركمانية تدعى "أبناء رمضان" وبأنهم استولوا على بعض مناطق الروم وبأن أشهر شيخ لهم هو الشيخ "رمضان أوغلو أحمد بك" الذي تولى الإمارة قبل عام **1387**.(13)

وقد ورد في كتاب "تاريخ الحمر" بأن أمارة أبناء رمضان قد أنشئت في عام **780** للهجرة الموافق **1378** ميلادية وبأنها انتهت في عام **970** للهجرة الموافق **1562** ميلادية وذلك بانضمامها للدولة العثمانية، وقد حكم في هذه الإمارة ثمانية أمراء وأمتد حكمهم في مناطق أضنه، سيس، أياس، كاياس، وكان أول أمير لهم هو "رمضان أوغلو أحمد بك" ومن بعده حكم أبنه سليمان ومن بعده حكم أبنه محمود وكان أخر أمير مستقل لهذه الإمارة هو الأمير "بيري باشا " حيث انضموا بعد ذلك إلى سلطة الدولة العثمانية تحت لواء السلطان بايازيد .(14)

وقد ورد أيضا في مجلد "منجم باشي" والمعروف أيضا بكتاب "صحائف الأخبار" الذي يتألف من ثلاثة مجلدات بأن "التركماني رمضان أوغلو أحمد بك" قد قام بإخضاع أضنه لحكمة وذلك في العام **780** للهجرة الموافق **1378** للميلاد وتبعه في الحكم سبعة أمراء من نسله وبأنه تارة كان يحارب المماليك وتارة يصالحهم وأستمر الأمر حتى انضموا إلى الدولة العثمانية.(15)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وقد ورد في كتاب "سولاك زادة" بأنه كان يوجد رئيس عشيرة تركمانية يدعى "يوراغير" وبأن هذا الأخير قد قام بالهجوم على مملكة الأرمن والاستيلاء عليها، وبأن أبنه "رمضان بك" قد جعل مدينة أضنه مركزا لحكمة وبأنه كان له علاقات حسنه مع مماليك مصر، وبأن الأمور قد ساءت نتيجة تدخل مماليك مصر في شؤون هذه الإمارة وطلب الرشاوي من حكامها، وفي النهاية قام القائد العثماني الشهير "كراكوز باشا" بضمها إلى الدولة العثمانية.(16)

وقد ورد في كتاب "تاريخي نيشنجي" بأنه كان يوجد رئيس عشيرة تركمانية يدعى "بوز أوكلو" وعندما توفى تولى الحكم من بعده أبنه "يوراغير" وبعد وفاته انتقل الحكم إلى ابنه "رمضان بك" الذي حكم مناطق أضنه وطرسوس وقلعة سيس.(17)

وقد ورد في كتاب "قاموس العالم" بأن هذه الأمارة كان يطلق عليها اسم "رمضانية" وبأن مؤسس هذه الأمارة هو "رمضان بك" أبن "يوراغير" الذي حارب مع "الغازي أرطغرل" ابن "سليمان شاه" (مؤسس الدولة العثمانية). واستمرت هذه الإمارة الرمضانية من عام **1378** وحتى **1562**، و ذكر بأن أول ثلاثة أمراء رمضانيون كانوا متحالفين مع مماليك مصر وأربعة منهم تحالفوا مع العثمانيين وبأنهم دخلوا ضمن الدولة العثمانية أبان حكم الأمير " خليل بك ".(18)

و يوجد في كتاب "مجموعة التاريخ الأنجماني العثماني" معلومات كثيرة عن هذه العشيرة، وبأن هذه الإمارة قد أنشئت من طرف

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

"رمضان" ابن رئيس قبيلة "بوز أوكلو" الأمير "يوراغير" الذي قدم مع الغازي أرطغرل (مؤسس الدولة العثمانية) من أسيا الوسطي.(19)
وقد ذكر الكاتب إسماعيل حقي اوزون شرشيلي أوغلو في كتابه "بيكات الأناضول " بأن أصل أبناء رمضان يعود إلى الأوغوزلار– تركمان اوش اوكلو وبأنهم قد دخلوا التاريخ لأول مره في العام **1353** وبأن خمسة عشرا أميرا منهم قد قاموا بالحكم .(20)

وتؤيد الموسوعة الإسلامية المعلومات المذكورة أعلاه، ويذكر بأن أبناء رمضان هم من القبائل التركمانية التي انسحبت من أمام هجوم المغول وهم بالإجمال من "الأوش أولاك" وقد قاموا باستيطان المناطق الممتدة من الإسكندرونة وحتى مرسين وبأنه كان لهم أمير هو "يوراغير" وقد استوطن أبناؤه مناطق "جيهان و سيهان ".(21)

اخيرا، نستطيع إيجاز تاريخ تكون "أبناء رمضان" حسب المراجع العثمانية كما يلي:

1. يأتي أبناء رمضان من "الأوغوزلار" من فخد "الأوش أوك" ويقال عنهم بأنهم أصحاب إيمان لكونهم "التركمان" قد اعتنقوا الديانة الإسلامية.
2. لم يستسلموا للمغول ورحلوا إلى الأناضول وقدر عددهم ما بين 40,000 إلى 50,000 خيمة.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

3. بعد غرق "سليمان شاه" في نهر الفرات أمام قلعة جابر، توجه التركمان مع خليفته "أرطغرل" أولا إلى الأناضول، ومن ثم إلى منطقة قعر السهل (شوكور أوفة).
4. في السنوات الأخيرة من عمر الدولة السلجوقية(أثناء عهد السلطان السلجوقي علاء الدين كيكوبات) قام الأخير بتوطين التركمان لحماية حدود بلده، وقام السلجوقيون أيضا بتوطين جماعة "الغازي أرطغرل " في غرب الأناضول منطقة "سوغوت – دوميناش" من أجل مواجهة البيزنطيين هناك.
5. ذهب هؤلاء التركمان أولا إلى منطقة "شل داغي" الواقعة شرق مدينة أضنه ومن ثم قاموا باستئجار تلك الأراضي من ملك الأرمن ومن بعد ذلك قاموا بأخذ كامل هذه الأراضي من ملك الأرمن وأسسوا "إتحاد أبناء رمضان" وجعلوا من مدينة أضنه عاصمة لهم.
6. لقد وصل "أبناء رمضان" إلى منطقة الأناضول في حوالي العام **1353** وقاموا بإنشاء دولتهم في العام **1378**، وقبل هؤلاء كان فخد أخر من "الأوش أوك" قد أستوطن مناطق "مراش– البيستان" وأقام هناك أمارة "ذوالقادر أوغلو".
7. في ذلك العصر كانت الدولة المملوكية في مصر قوية وكانت سوريا والحجاز تابعة لهم، وقد رأى المماليك بأن وجود دولة تركمانية قوية في الأناضول ستكون بمثابة دعامة لهم في

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المنطقة، ولكن في نفس الوقت عملوا على عدم تقويتهم، ولهذا السبب وبعد قيام "أبناء رمضان" بالإستيلاء على مملكة الأرمن فقد قاموا بالاتفاق مع المماليك، و تحاربوا فيما بعد مع الدولة المملوكية ولكنهم كانوا يعلمون بأن الدولة المملوكية هي أغنى وأقوى دولة موجودة في تلك المنطقة وبأنهم لن يستطيعوا التغلب عليها في ذلك الوقت، وبهذا فقد بقي "أبناء رمضان" نصف مستقلين، أي أن لهم إمارتهم الخاصة بهم ولكنهم نوعا ما تابعون للدولة المملوكية.

8. كان يوجد تحت إمرة "الأمير يوراغير" عشائر تركمانية أخرى من فخد "الأوش أوك" غير أبناء رمضان مثل كرشون، ورساك، كرا عيس، أوزار، كوندوز، كوش دمير، **وقد دانت هذه العشائر في بداية الأمر بالطاعة للأمير يوراغير و أبناء رمضان، ولكن بعد فترة طالبوا بأن يرحلوا وفعلا قاموا بذلك ولكنهم لم يستطيعوا بأن ينشئوا إمارة مثل إمارة "أبناء رمضان".**

خصائص مجتمع أبناء رمضان

لقد ذكر في بعض المراجع أن الدولة التي قام أبناء رمضان بتأسيسها في الأناضول **على أنها مملكة**، وفي أماكن أخرى تم ذكرها على أنها إمارة أو إتحاد.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قام العثمانيون بإطلاق اسم أمارة على نظام الحكم الذي قاموا بإنشائه عام **1299**، وقاموا بإطلاق لقب بيك على من تولوا رئاسة الإمارة، وفي بعض الأحيان تم إطلاق لقب أمير عليهم مثل الأمير شلبي والأمير يلدريم بايازيد، والبيك مثل مراد بيك وبايازيد بيك من ابناء رمضان. ولكن عندما كبرت الدولة العثمانية استبدل الحكام العثمانيون لقب **بيك و أمير** و**بلقب سلطان أحيانا** أو بلقب "حاكم الحكام" ، ولكن الاوسع انتشارا كان اميرا أو بيك أو باشا.

وقد ذكر غالب أوغلوا علي في كتابة كنوز الأخبار بان أبناء رمضان تولوا الحكم عام **1378** وبأنهم أطلقوا لقب البيك على الشخص الذي يقوم بتولي الحكم في إمارتهم.

وقد ذكر أحمد عباس الشامي المعروف "بالكرماني" في عام **1599** بأنه كان هناك **اعتبار عالي المستوى لدولة أبناء رمضان.** (22)

وقد ذكر مصطفى نوري باشا في كتابة "نتائج الوقوعات" بأن إسفنديار و رمضان، وأبناء ذو القادر قد قاموا بإعلان استقلالهم في كل من مناطق "كاستناموا، أضنة ومراش". وقد ورد في الكتاب المدعو صحائف الأخبار بأن أبناء رمضان قاموا بتأسيس إمارة لهم في منطقة أضنه. أما في كتاب "تاريخ سولوك زادة" فقد تم ذكر لقب بيك مرارا.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وقد ذكر الكاتب "أولياء شلبي" بأن دولة "أبناء رمضان" كانت تتمتع بالاستقلال. أما تشارلز تيكسير فقد ذكر في مجلده الثالث عبارة في عهد استقلال " أبناء رمضان" .

ومن كل هذا وذاك فإنه يتوضح لنا بأن أبناء رمضان قد استطاعوا فعلا تأسيس دولة ليست بالمستقلة تماما ولكنهم كانوا يتمتعون بالحكم والإدارة داخل حدود المنطقة التي كانوا يحكمونها. أما كعائلة فقد كانوا في المرتبه اللاحقة أو المساوية للعثمانيين من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، علما بانهم كانوا أقرباء لأبناء عثمان وكانو ينادونهم "بابن العم". (لاحظ تفاصيل أخرى لاحقا في الجزء الرابع).

الوضع السياسي والعسكري لأبناء رمضان

نرى من حقائق و مجريات الأمور بأن أبناء رمضان قد بقوا مرتبطين مع الدولة المملوكية حتى عام **1510** وبأنهم ارتبطوا بالدولة العثمانية من العام **1510** وحتى **1608**، ونجد بأنه مثل كل الإمارات التي تم إنشائها في ذلك العصر فإن نظام الحكم كان وراثيا، وكان لقب بك ينتقل من الآباء إلى الأبناء والأخوة.

في الفترة ما بين الأعوام (**1510–1608**) تم منحهم لقب "بك الولاية" ومع هذا فقد تمتعوا بنظام التوريث، وفي العام **1608** قرر "بيري منصور بك " التنازل عن هذا اللقب بمحض إرادته وبهذا فقد

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أصبحت أضنه مثل الولايات العثمانية الأخرى تدار بواسطة ولاة يتم تعيينهم من قبل الحكومة العثمانية المركزية.

بالنسبة لعدد الأمراء الحكام من نسل "أبناء رمضان" فإن بعض المصادر تقول بأنهم 16 أميرا وبعض المصادر الأخرى تسجل بأنهم 22 أميرا.

في عهد المماليك حدثت هنالك بعض الانشقاقات ما بين الأخوة في عائلة "أبناء رمضان" حيث كان المماليك يقومون بتحريض بعض الأخوة ضد الآخرين ، وتعرف هذه الفترة "بعهد الفترات" حيث كانت الانشقاقات دارجة، وهذا ما يجعل عددا الذين تولوا الإمارة يختلف من راوي إلى أخر. ومن أجل استيعاب الوضع السياسي والعسكري والاقتصادي "لأبناء رمضان" فإنه يتوجب علينا أن ندرس بالتفصيل فتره حكم كل أمير على حده .

يوراغير بك (ابن رمضان) والتأسيس للدولة

إن رمضان الذي تمت تسمية هذه الإمارة على اسمه هو ابن يوراغير بك.

وقد كان يوراغير هو من أحد الأشخاص الذين قدموا مع الغازي أرطغرل الذي هو والد عثمان بك مؤسس الدولة العثمانية، وعلى أثر غرق سليمان شاه في نهر الفرات بالقرب من قلعة جابر فقد

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قررالتركمان بأن يجدوا لهم موطنا ملائما، وبهذا فقد توزعوا في العديد من مدن الأناضول وأقاموا العديد من الإمارات.

أما فخد "البوز أوكلار" فأقاموا إمارة "أبناء ذو القادر" في منطقة "البيستان" ما بين الأعوام (**1337–1522**). وبعدهم بفترة قصيرة ومن نفس الفخذ فقد قدم برئاسة "يورايغير" إلى منطقة قعر السهل (شوكور أوفة) كل من عشائر كوسون، ورساك، كرا عيسى، أوزار، كوندوز، كوش دمير وقاموا بالاستيطان في هذه المنطقة وكان **على رأسهم** " **يورايغير**". (23)

وتتوافق جميع المراجع بأنه من بعد وفاة "**يورايغير**" **فقد انتقلت مقاليد السلطة إلى ابنه** "**رمضان بك**". وتقوم بعض المراجع بإطلاق اسم "كركوت" على "يورايغير"، وبأنه عندما توفى تم دفنه في مدينة أضنه في جامع "أولو".(24) وعليه **فقد اطلق عليهم اسم الرمضانيون نسبة الى رمضان بك** والذي يعتبر من اهم المؤسسين لهذه الدولة.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المراجع :

10. (10و11) من كتابات نيازي رمضان أوغلو.
11. (12) تاريخ عاشق باش زادة – اسطنبول – 1913 – صفحة 216 و 225 و226 و227
12. (13و14) تاريخ الدولة العثمانية (تاريخ الأحمر) للمترجم محمد عطا – اسطنبول – 1917 المجلد الأول صفحة 75–76 والمجلد الرابع صفحة 333
13. (15) صحائف الأخبار (تاريخ منجم باشي) للمترجم أحمد نديم – اسطنبول – 1729 – المجلد الثالث – صفحة 171
14. أخبار الدول والعصر الأول للكاتب أحمد عباس الشامي – عام 1599" مجموعة التاريخ الأنجماني العثماني " عام 1908 صفحة 769
15. بكات الأناضول أنقرة – 1937 – صفحة 46
16. الموسوعة الإسلامية – اسطنبول – 1964 – المجلد الرابع – صفحة 612
17. كتاب "سولاك زادة" لمحمد الحميدي – اسطنبول – 1880 صفحة رقم 295–296
18. كتاب " تاريخي نيشنجي " لمحمد باشا – اسطنبول – 1873
19. كتاب " قاموس العالم " لشمس الدين شمسي – اسطنبول 1888 المجلد الثالث – صفحة 2299–2300
20. اخبار الدول والعصر الاول للكاتب احمد عباس الشامي – عام 1599
21. ابناء رمضان للكاتبه كوثر قوشان – جامعة اسطنبول – 1941–1942
22. من مدونات كاظم وجلال رمضان اوغلولاري.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الجزء الثالث

أسماء امراء إمارة أبناء رمضان و ذوي المناصب العليا لدى العثمانيون

أسماء البكات (البيكات) / السلاطين

كما ذكر سالفا فقد وصل مع "يورايغير" إلى منطقة قعر السهل كل من عشائر كوسون، ورساك، كرا عيسى، أوزار، كوندوز، كوش دمير وقاموا بالاستيطان في هذه المنطقة وكان على رأسهم "يورايغير"، وأما بالنسبة للعثمانيين فهم من تركمان "الكييلار" واستوطنوا غرب الأناضول في منطقة "بيلاجيك" ومع أنه كان يرأسهم "أرطغرل" الا أنه فقد تمت تسمية إمارتهم بإمارة "بليك أوغلو".

إن "أرطغرل" لم يحسب من ضمن سلاطين العثمانيين، وكذلك فإن "يورايغير" أيضا غير معدود بين أمراء "أبناء رمضان"، بسبب كونهم مرتبطين مع المماليك و قد مروا بأوقات عصيبة، إذ أن نظام الحكم المملوكي كان يعتمد على جباية الأموال، أي أنه من أجل أن يسمح لأحد الأمراء بحكم إمارته فإنه يتوجب عليه القيام بدفع مبالغ سنوية مقطوعة إلى الدولة المملوكية في مصر، وإذا ما تعذر عليه القيام بذلك فإنه يتم أما عزله أو تصغير شأنه وتعيين أحد غيره كأمير. مما كان يشكل مشاكل حقيقية في داخل الإمارة، وكان المماليك بالعادة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يقومون بتعيين أخوان أو أبناء عم أو أبناء خال من قاموا بعزله أو أبعادة عن منصب الأمير.

وقد تبين لنا بأن هناك تداخلا كبيرا في تاريخ الأمراء وإنجازاتهم ولكننا استطعنا بعد بذل مجهود كبير أن نقوم بفرز أسماء الأمراء والتواريخ التي قاموا بالحكم فيها، ومن الأدلة على الصعوبات التي واجهتنا في هذا الموضوع بأنه مثلا، بعد أن تم عزل الأمير سليم عين المماليك الأمير محمود في العام **1510** ولم يتبين لنا بالضبط من أين نستطيع أخذ معلومات وافية متعلقة به.

أسماء أمراء أبناء رمضان وتواريخ حكمهم

اسم الأمير / السلطان	تاريخ حكمه
1- رمضان بك	**1353-1378**
2- إبراهيم سرم الدين بك	**1378-1383**
3- أحمد شهاب الدين بك	**1383-1416**
4- إبراهيم بك الثاني	**1416-1418**
5- حمزة عزالدين بك	**1418-1426**
6- محمد بك الأول	**1427-1461**
7-علي بك	
8- أيلوك بك	
9- دوندار بك	

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

10- حسن بك

11- غازي بك

12- عمر بك

13- أرسلان داوود بك 1461- 1480

14- خليل غيث الدين بك 1480- 1510

15-محمود باشا 1510- 1517

16- سليم باشا 1514- 1517

17- كوباد باشا 1517- 1517

18- بيري محمد باشا 1517- 1568

19- درويش باشا 1568- 1569

20- إبراهيم باشا الثالث 1569- 1589

21- محمد باشا الثاني 1589- 1600

22- بيري منصور باشا 1600- 1608

و قام أولاده "بيري" بتأسيس عائلة رمضان في لبنان وسوريا. ومنها امتدوا الى فلسطين والاردن. ويقال ان العديد من ابناء واحفاد هؤلاء الامراء الذين عينهم العثمانيون قد حكموا واستطونوا في دول عربية اخرى.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

رمضان بك (1353-1378)

بعد وفاة "يورايغير"، استلم الحكم في منطقة قعر السهل ابنه رمضان بك، وقد قام على الفور بتقسيم مناطق الرعي الصيفية والشتوية ما بين العشائر التي كانت تؤلف إماراته، فقام بإعطاء منطقة أساركفي كمرعى شتوي ومناطق كولاك، برامديك، تكفوربلي كمرعى صيفي إلى عشيرة كوسون. وقام بإعطاء منطقة مديلي كمرعى شتوي ومنطقة الآنقاشا كمرعى صيفي إلى عشيرة كرا عيسى. وقام بإعطاء منطقة طرسوس كمرعى شتوي ومنطقة بلغارداغي كمرعى صيفي إلى عشيرة كوستيمور. أما رمضان بك فقد تولى رئاسة العشائر في مدينة اضنة.

في هذه الأثناء كانت سوريا ومناطق إمارة أبناء رمضان ومناطق إمارة ذو القادر تابعة للنفوذ المملوكي في القاهرة وكانت تدار بواسطة والي حلب المملوكي (بك بوغا).(25)

وقد حدث عصيان في هذه المنطقة ضد الملك المملوكي "الملك الصالح" بدأه والي حلب المملوكي، وساندة كل من والي حماة "أحمد ساكي" ووالي طرابلس الأمير "بوكولموش". (26) وكان يحكم إمارة "أبناء ذو القادر" في الفترة ما **1337- 1353** الأمير "زين الدين كراجه" بك وقد وقف مع الذين أقاموا العصيان ضد الملك المملوكي، أما بالنسبة لرمضان بك فقد اتخذ موقف الحياد من هذا العصيان ولم يتحد مع أعداء المماليك. وبعد أن انتهى هذا العصيان بانتصار

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المماليك، قام المماليك بضم إمارة "أبناء ذو القادر" الذي تم إعدام أميرهم "زين الدين كراجه" بك في القاهرة إلى إمارة أبناء رمضان وتمت دعوة رمضان بك إلى القاهرة، وقد أحضر رمضان أوغلو معه ألف هدية للسلطان المملوكي وقادته، وكافئه السلطان المملوكي بأن قام بإلباسه ثوب البيك الخاص وتسميته أميرا على إمارته وذلك عرفانا بالذي قام بفعله.(27)

ومن الجدير بالذكر بأن رمضان بك كان يتولى زمام الأمر ووالده على قيد الحياة، ومن بعد وفاة والده فإن جزءا من العوائد التي كان يحصل عليها رؤساء العشائر ضمن مناطق حكمة كانت أيضا تذهب إلى رمضان أوغلو الذي كان يستخدم هذه العوائد في أعمار إمارته.

أصبحت مدينة أضنه مزدحمة بالتركمان الذين تقاطروا عليها من جميع الأماكن، وقد أقام رمضان بك في منطقة "تيبه باغي" منازل شعبية لإسكان هؤلاء التركمان، ولم يأخذ سوى أجرة الأرض من قاطني هذه المنازل وهكذا فقد شجع التركمان على استيطان هذه المدينة.(28)

وقد قام رمضان بك من بعد ذلك بجمع شمل باقي العشائر التركمانية في هذه المنطقة. وأصبح لهؤلاء العشائر مناطق صيفية وشتوية يستطيعون الرعي فيها. ووزع هذه العشائر كما يلي: عشائر "القرمزي" إلى جبال كوزان وجبال فكة، عشائر الأفشار إلى "أوزان

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ييلاسي" قرب مناطق الروم وماريس. أما عشائر "تاجرلي و جريت" فاستقرت في جبال كاور وناحية جيهان، وذهب "أبناء حيتا" نحو منطقة كوزان، كما ذهب عشائر الكرا كويون والأك كويون نحو جبال بكر، وذهبت عشائر "عشائر أولشلي" في المناطق التي هي بين الإصلاحية و بياس. وقد قبلت جميع هذه العشائر بسلطة رمضان بك عليها وكانت تدفع ضرائب معينة له، ولكنهم لم يستطيعوا نسيان حياة البداوة والترحال و قامت هذه العشائر من وقت إلى أخر بغزو وسبي القرى الارمنية والبيزنطية، وقد بدأت هذه العشائر بالاشتغال بالتجارة لاحقا، وفي هذه الآونة نشطت تجارة بيع الحيوانات الحية، فقد كان تجار حلب وقيسري وسيواس يقومون بإحضار حيواناتهم إلى أضنه للاتجار بها.

وقد توفى رمضان بك في عام **1378** وخلفه من بعده ابنه إبراهيم بك.

إبراهيم سرم الدين بك (1378-1383)

تؤيد جميع المصادر بأنه بعد وفاة رمضان بك انتقلت السلطة إلى ابنه إبراهيم بك.(29)

أعطى العرب قيمة كبيرة لهذا الأمير لكونه قد حارب الأرمن بلا هوادة و أطلق عليه العرب تسميات عديدة مثل "سيف الدين الحاد" و "الجلاد أتلي" و "سرم الدين".(30)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

لقد كان إبراهيم بك يحاول التعايش مع التبعية المملوكية لإمارته و بعد ما تبين له صعوبة التوافق مع الحكم المملوكي، بدأ بعقد التحالفات مع كل من خليل بك أمير أمارة "ذو القادر أوغلو"، وعندما أراد الأميران أن يتمردا على الحكم المملوكي تفاجؤا بهجوم يشنه عليهم حاكم حلب المملوكي "تيمور بك"، وقد عمل حاكم حلب الكثير من الفظائع من سلب ونهب وتنكيل بالناس أثناء مروره بالمناطق التركمانية. وقد استطاعت قوات الأميرين التركمانية من إلحاق الهزيمة بقوات والي حلب المملوكي واستطاعت غنم 30,000 أسير مصري و13,000 حصان وأدوات حربية متعددة، وعمد والي حلب من بعد هذه الهزيمة المنكرة على التفريق ما بين الأميرين التركمانيين.

وقد تحالف إبراهيم بك في عام **1381** مع القائد المملوكي المتمرد الأمير "حسام الدين توروم باي" وكثف من محاولاته بالاستقلال عن الحكم المملوكي، وتحالف في عام **1383** مع "أبناء كرامان" ضد السلطان المملوكي، ولكن في هذه المرة خسر التركمان المعركة أمام الجيش المملوكي وتم أسر "إبراهيم بك وأخوه كرا محمد بك ووالدته " من طرف والي حلب المملوكي الأمير "يل بوغا" وتم نقلهم إلى القاهرة حيث تم إعدامهم جميعا في السابع عشر من شباط لعام **1384**.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وقد تعرض الجيش المصري من بعد هذا إلى الكثير من الغارات التي نفذها التركمان الذين كانوا قد انسحبوا إلى الجبال وقد أدت كثرة هذه الغارات بالجيش المصري إلى انسحابه إلى ميناء "اليومورتلك".

(31،32)

أحمد شهاب الدين بك (1383-1416)

هو ابن رمضان بك وأخو إبراهيم سرم الدين بك، وأصبح أميرا بعد إعدام أخيه الأكبر في القاهرة، وقد نفذ هذا الأمير الكثير من التكتيكات السياسية والحربية ضد المماليك فتارة يكون معهم وتارة يكون مع من تمردوا ضدهم، وقد وقف هذا الأمير في العام **1400** مع المماليك ضد "تيمورلنك" وكانت لقواته الأثر الكبير في مساعدة المماليك في تحرير حلب من المغول، وبعدها اتبع هذا الأمير سياسة التصالح مع المماليك وقام بزيارة القاهرة في العام **1410** والتقى مع السلطان المملوكي "فريج" وقد زوج السلطان فريج ابنته إلى الأمير التركماني وأعطى لابنته لقب "السيدة الكبيرة"، واستفاد الأمير التركماني كثيرا من هذا الزواج إذ أنه قد قوى من نفوذه في القصر السلطاني وأهداه السلطان المملوكي قصرا والكثير من الهدايا. (33)

أقام الأمير التركماني فترة من الزمن في القاهرة حتى وصل إليه خبر أن "الكرامان أوغلو" قد قاموا بالاستيلاء على مدينة طرسوس

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

فعمد إلى الرجوع إلى إمارته وقام بتنظيم حملة عسكرية ضد "كرامان أوغلو" وقام بحصار مدينة طرسوس لفترة سبعة أشهر حتى دانت له. توفى الأمير أحمد شهاب الدين بك في العام **1416** عن عمر يناهز المائة عام ويقال بأنه توفى نتيجة لوباء انتشر في تلك المنطقة، وقد أدى وفاته إلى ضعف إمارة رمضان فيما بعد وتنافس الأمراء فيما بينهم على السلطة.(34)

إبراهيم بك الثاني (1416-1418)

بعد وفاة الأمير شهاب الدين بك، دب النزاع ما بين أبناءه وأخوانه على السلطة، وقد استمرت هذه الخلافات لفترة طويلة وأدت إلى حدوث الفرقة في هذه المنطقة.

في العام **1417** قام الأمير إبراهيم بك الثاني بإرسال سفيرا له إلى السلطان المملوكي يعلمه فيه بولائه له.(35)

في هذه الأثناء قام "كرامان أوغلو" من جديد بالاستيلاء على مدينة طرسوس. و قد حضر السلطان المملوكي إلى حلب من أجل إنقاذ مدينة طرسوس من براثن "كرامان أوغلو" وأتحد جميع أمراء التركمان مع المماليك. و أرسل كرامان أوغلو الكثير من الهدايا إلى السلطان المملوكي ولكنه لم يرسل له مفاتيح مدينة طرسوس، وكان هذا عملا عدائيا ضد المماليك الذين قاموا بتجهيز جيش لمحاربة كرامان أوغلو. وفي هذه الأثناء زار مصر أيضا سفير الأمير مراد

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الثاني أمير "أبناء عثمان" وكان هذا اللقاء هو الأول ما بين إمارة "أبناء عثمان" وما بين الدولة المملوكية.

العلاقات الجيدة التي كانت موجودة ما بين "إمارة أبناء رمضان" وما بين الدولة المملوكية لم تستمر لفترة طويلة، وقام والي حلب المملوكي الأمير "كشكار" بمحاصرة طرسوس والاستيلاء عليها ومن بعد ذلك قام باعتقال القائد العسكري لقوات "أبناء رمضان" القائد "مقبل بك". وبدأت الأمور بالسير في عكس ما يتمناه "أبناء رمضان" في العام **1418**، إذ قام القادة العسكريون العرب في الجيش المملوكي بإفساد الثقة ما بين الأمير التركماني والسلطان المملوكي وقد كتب القائد العسكري المملوكي "الأمير شاهين أيدان بري" رسالة إلى السلطان المملوكي أفاد فيها بأنه يحاصر مدينة طرسوس منذ أربعة أشهر وبأن محمد بيك أمير "الكرامان أوغلو" على وشك أن يهجم عليه. أشتبه السلطان المملوكي من تصرفات الأمير إبراهيم الثاني وقام بعزلة عن الأمارة وعين مكانه أخيه "حمزة بك ".

جرت معارك شرسة ما بين المماليك وجنود الكرامان الذين قاموا بمهاجمة مدينة طرسوس. و تولى زمام الحكم في مدينة طرسوس الوالي المملوكي "شاهين أيدا كاري" الذي ظلم الشعب، وعندما رأى إبراهيم بك ما يجري لأبناء جلدته قام بالإتحاد مع "كرامان أوغلولار" ضد المماليك، وقام والي دمشق المملوكي "تانيبيغ نيكي" بالإتحاد مع حمزة بك الذي قاموا بتعيينه كأمير لإمارة أبناء رمضان ضد إبراهيم

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بك و "كرامان أوغلولار"، وفي المعركة التي جرت ما بين الطرفين انهزم إبراهيم بك ومن معه وأضطر إلى أن يلجأ عند أبناء كرامان.

حدثت نزاعات كثيره ما بين سلالة أبناء رمضان، فقد كان المماليك يدعمون حمزه بك الذي قاموا بتعيينه كأمير لهذه الإمارة وكان إبراهيم بك الثاني متحدا مع مع "كرامان أوغلولار" ضد المماليك، وفي نفس الوقت كان أعمام حمزة بك مثل "علي وأحمد بك" يحاربون ضده. وفي هذه الأثناء كانت والدة إبراهيم بك الثاني وعمه في زيارة للقاهرة، وعندما علم المماليك بوجودهم بالقاهرة قاموا باعتقالهم وزجهم في السجن، وقد كانت نية السلطان المملوكي استمالة إبراهيم بك الثاني الذي كان مشهورا بقوته ورباط جأشه في المعارك ولكن هذا الأمر لم يؤثر في إبراهيم بك، عندها قرر السلطان المملوكي التخلص منه، فقام بالاتفاق مع أمير كرمان أوغلو ضد إبراهيم بك الثاني فقام كرمان أوغلو بتزويج أخته إلى إبراهيم بك الثاني وأعد له حفلة كبيرة بمناسبة هذا الزواج وكان كل هذا جزءا من الخطة، إذ أنه سرعان ما قام باعتقاله وإرسله إلى السلطان المملوكي بتاريخ **22 أيلول 1422** مع الأمير شادي.(36) وزج بإبراهيم بك الثاني في سجن (جبل القلعة)، و قام الأمير محمود رمضان أوغلو بزيارة للقاهرة في عام **1427** وكان يكره إبراهيم بك الثاني، وقام بتقديم شكوى ضد إبراهيم بك الثاني ولكنه لكونه من أقرباء إبراهيم بك الثاني فلم تجز شكواه من الناحية الشرعية، و اعدم إبراهيم بك الثاني في النهاية

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

لقيامه بمحاربة السلطان المملوكي وليس لسبب أخر، وذلك بتاريخ **1427-01-15**.

في هذا الحين كان أمير إمارة رمضان أوغلو الأمير حمزة بيك قد توفى، عندها قام السلطان المملوكي بتعيين الأمير محمد بك أميرا على إمارة أبناء رمضان، وقد كان إبراهيم بك الثاني يريد تخليص إمارته من التبعية للسلطان المملوكي ولكنه تعرض للغدر ومن بعد وفاته تبعت جميع مناطق إمارة أبناء رمضان مباشرة إلى التبعية المملوكية في القاهرة.

حمزة عزالدين بك (1418-1426)

هو ابن إبراهيم سرم الدين بك(8) والبعض يقول بأنه أخو إبراهيم بك.(37)

وقد أصبح أميرا بعد عزل إبراهيم بك الثاني من الإمارة في العام **1418**، وقد تميز عهده بالحروب الداخلية والخارجية. و حدثت العداوة ما بين أعمام إبراهيم بك الثاني وما بين حمزة بك ولكن السلطان المملوكي قام بدعم حمزة بك ضد إبراهيم بك الثاني وقد قام والي الشام المملوكي (تنري بي ميكي) بدعم حمزة بك ضد إبراهيم بك الثاني. وحسب ما ذكر في كتاب صحائف الاخبار فقد استشهد هذا الأمير في أحدى المعارك.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

محمد بك الأول (1427- 1461)

تولى الإمارة من بعد وفاة إبراهيم بك الثاني، وبعد استشهاد الأمير حمزة عزالدين بك، ومن غير المعروف من تولى الحكم ما بين الأعوام **1426–1427**، وعلى الرغم من قيامه بتوجيه شكوى ضد إبراهيم بك الثاني ولكنه لم يستطع أن ينصب نفسه أميرا.(38) وقد أضطرب الأمن كثيرا في تلك الفترة ووقعت معارك كثيرة فيما بين أعمام إبراهيم بك الثاني، مما أراح محمد بك الأول كثيرا في تلك الفترة.(39)

كان محمد بك الأول يكثر من زياراته للقاهرة لاستمالة ود السلطان المملوكي ولكن كل هذا لم يجدي نفعا مع المماليك الذين قاموا بزيادة ضغوطاتهم على مناطق حكم أبناء رمضان وقد كان محمود بك شديد الارتباط بالمماليك وكان على اقتتال مع عمه علي بك، و كانت سيطرة الإمارة مقسومة ما بين الأميرين وقد ذكرت بعض المراجع العربية على أنه بالرغم من الولاء الكبير الذي كان محمد بك يكنه للمماليك إلا أنه كان من فتره لأخرى يخرج عن طاعتهم .

كانت فترة مدة حكم محمد بك مليئة بالمشاكل ، ومن غير المعروف بدقة السنة التي توفى فيها.

لقد قرأت في كتاب أمراء الأناضول بأن داود بك قد استلم الحكم من بعد محمد بك وقد عثرت أيضا على الأسماء التالية المتعلقة باسم

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الشخص الذي تولى الحكم من بعد محمد بك، حيث ذكر اسم علي بك في كتاب "مجموعة عثماني أنجوماني" واسم "أيلوك بك" في الموسوعة الإسلامية واسم "اويولوك بك" في كتاب "ميدان لارا اوسي" (40) . الأسماء المذكورة في كل من "الموسوعة الإسلامية" (41) و "ميدان لارا اوسي" (42) غير مذكورة في المراجع الأخرى.

عمربك

قام عمر بك بالتحالف مع المماليك وأستطاع خلال فترة وجيزة من الزمن من السيطرة على جميع مناطق أضنه وما جاورها. وقد قام السلطان المملوكي بزيارة مدينة أنطاكيا والتقى في هذه المدينة مع عمر بك وأتفق معه على أن يتحدا ضد أية هجمات تنفذ من طرف العثمانيين. وبالفعل فقد قامت قوات السلطان العثماني بايزيد الثاني بالهجوم على منطقة أضنه وما جاورها وأتحد كل من "محمد بك كوندوز أوغلو" و "مكي بك عزيز أوغلو" مع عمر بك ضد السلطان العثماني وقامت قوات السلطان العثماني بالهجوم على منطقة أضنه لتخليص المنطقة من التبعية المملوكية وجعلها تابعة للحكم العثماني المباشر، ومن بعد وفاة السلطان العثماني الفاتح أنشق على السلطان العثماني الجديد بايزيد الثاني أخيه (جم) الذي أتحد مع المماليك ضد أخيه السلطان العثماني. وعندما ننظر إلى تاريخ العلاقة ما بين الدولة العثمانية والدولة المملوكية فإننا نجد بأن العلاقات ما بين

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الدولتين كانت في بداية الأمر علاقات طيبة، ولكنه بعد العام **1465** فقد بدأت العلاقات تسوء ما بين الطرفين.

طلب العثمانيون من المماليك أن يقوموا بالإذن لهم للقيام بإصلاح قنوات الري الموجودة على طول طريق الحج وأيضا على حراسة طريق الحج إلا أن المماليك رفضوا طلب العثمانيين.
كانت الدولة المملوكية تعمل على تنفيذ سياسة فرق تسد بين العشائر التركمانية الموجودة في أقصى شمال سوريا وكان المماليك في تلك الفترة ظالمين ومرتشين، وكان "كرمان أوغلو" من أقوى من صمدوا أمام العثمانيين، ومن الملفت للنظر بأن بعض أمراء أبناء رمضان قد قاموا بطلب المساعدة من الدولة العثمانية في تلك الفترة.
من بعد ذلك **أستطاع العثمانيون استرجاع منطقة أضنه من المماليك وأعادوا لها حكم رمضان أوغلو.**

علي بك

بعد أن تم عزل محمد بك من طرف مماليك مصر، تولى الحكم أخيه علي بك(43) وهو ابن شهاب الدين أحمد بك، الا أن علي بك لم يقم بالاعتراف بحكم أخيه، ولذا فقد قسمت اضنه الى منطقتي حكم لكل من الأميرين. وبسبب أن الأميرين كانا على الدوام يتعاركان فقد قام المماليك بإبعاد على بك من الحكم.(44) المراجع التي تتحدث عن فترة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

حكم علي بك لا توضح بالضبط ما هي الفترة التي تولى فيها هذا الأمير الحكم.(45)

أيلوك بك

ذكر اسم هذا الأمير في العام **1439** (**84** للهجرة) وقد سيطر على منطقة أضنه ومسيس، وقد كانت علاقاته مع المماليك ممتازة ويذكر بأنه قد قام بزيارة القاهرة والتقى مع السلطان المملوكي (شاقماك) واشتكى على (كرا عيسى) وقد أعجب به السلطان المملوكي وجعله يتولى إمارة أبناء رمضان.(46)

طلب السلطان المملوكي من والي حلب أن يقوم بمساعدة " أيلوك بك" وتقديم كل ما يطلبه، وقدم والي حلب الكثير من المساعدة العسكرية له وقاما معا بمحاربة التركمان وأمير الكارا عيسى (موسى بك) وقد قتل الكثيرون في هذه المعارك وكان من ضمنهم "أيلوك بك" .

دوندار بك

ذكر اسمه في العام **1457** وذكر بأنه قد قام بالتعاون مع المماليك من أجل استرجاع طرسوس من "إبراهيم بك كرمان أوغلوا" وتم ذكر اسمه مره أخرى في العام **1461** ولم يتم العثور على أية معلومات أخرى متعلقة به.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

حسن بك و غازي بك

ذكر اسمهم في بعض المراجع ولكنه لا توجد أية معلومات تفصيلية عنهم.

عمر بك

من أهم أمراء أبناء رمضان الذين حكموا من بعد العام **1470** ، ويحتل مركزا مهما في الأحداث التي وقعت في الأعوام ما بين **1470- 1471** حيث تذكر بعض المصادر بأن السلطان المملوكي قد قدم إلى انطاكيا وعقد محادثات مع عمر بك بخصوص الخطر المتمثل بالقوى العثمانية، وقد ذكرت بعض المصادر بأنه قد قام بالإتحاد معه ضد العثمانيين، ومع كل من " اوزار أوغلو مكي" و " كوندوز أوغلو محمد بك"، ويتبين لنا بأنه قد حكم في الفترة التي شابت فيها مشاكل متعددة ما بين أبناء رمضان.

أصلان داود بك (1461- 1480)

هو أبن إبراهيم سرم الدين بك، وقد تولى الحكم في ذروة نشوب النزاعات المحلية والنزاعات المجاورة، وقد تولى الحكم في الفترة التي كانت شوكور أوفه (قعر السهل) تحكم من طرف عدة أمراء، وقد عمل هذا الأخير على توحيدهم جميعا تحت مظلة حكمه. ونرى بوضوح من خلال الآثار التاريخية الموجودة في مدينة أضنه والتي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تم إنشائها في عهده بأنه قد تولى رئاسة إمارة أبناء رمضان (رمضان أوغلو) في العام **1461**.(47)

يطلق التاريخ التركي على فترة حكم أبناء رمضان أوغلو في الفترة ما بين (**1427**–**1461**) بالفترة الدورية.(48) وقد ازداد ضغط المماليك عل أبناء رمضان في هذه الفترة .

وعلى الرغم من قيام أصلان داود بك بإرسال الهدايا والعطايا الكثيرة إلى الحاكم المملوكي إلا أن السلطان المملوكي لم يقم بالتصرف جيدا مع الأمير أصلان داود، ومع هذا فقد بقي الأمير وفيا للدولة المملوكية، وقد كان الأمير أصلان داود محبوبا ما بين العامة، وفي العام **1480** حدثت في منطقة (قونيا) معركة شرسة ما بين المماليك و (الأكويونلار) وسميت هذه بحرب (الرها) وقد كان أبناء رمضان مع المماليك في هذه المعركة، وقد خسر المماليك هذه المعركة وأستشهد الأمير أصلان فيها، و تم إحضار نعشه إلى مدينه حلب ودفن فيها بتاريخ **24** كانون أول **1480**.(49)

خليل غيث الدين بك (1480 – 1510)

هو أبن الأمير أصلان داود وقد حكم لفترة 30 عاما وهي فترة طويلة من الحكم، وقد قام بعمل خدمات كبيرة وجليلة وكان رجل دولة كبير.(50)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بدأ العثمانيون في عهده بالنزول جنوبا وقد أحس هذا الأمير باقتراب العثمانيين من دولته ورأى بأنه من الأفضل أن يقوم بالتعاون مع هذه القوى الجديدة بالحسنة والعلاقات الطيبة.

كان يحكم الدولة العثمانية في تلك الفترة السلطان العثماني (بايازيد الثاني) الذي كان ذو نظرة بعيده وحس طويل المدى، وقد كان هذا السلطان العثماني يدرك في داخله تمام الإدراك بأن أبناء رمضان هم أبناء جلدته التركمان، وبأنهم عاجلا أم أجلا سيقومون بالاتفاق مع الدولة العثمانية ضد المماليك وبأن سيطرة بلاد الشام والحجاز ستؤول إلى دولته.

كان المماليك منذ فترة طويلة يقومون بجباية الضرائب الثقيلة من مناطق شمال سوريا، وكانوا مستفيدين تماما من المشاكل الداخلية ما بين أبناء رمضان وكانوا على الدوم يساهمون بإشعال الخلافات ما بينهم.

وفي عهد الأمير خليل تنامت علاقة إمارة أبناء رمضان مع الدولة العثمانية وضعفت مع الدولة المملوكية.(51) وتذكر بعض المصادر بأن الأمير غيث الدين خليل قد قام مع أخيه محمود بك بإسداء النصائح المهمة للسلطان العثماني (ياوز سلطان سليم) في الحرب التي دارت ما بين الدولة العثمانية والدولة المملوكية، وقد كانت هذه النصائح في مكانها مما جعل السلطان العثماني يقوم بمكافأة هذين الشقيقين.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جميع هذه المعلومات مذكورة في العديد من مراجع التاريخ العثماني(52) ، الشيء الوحيد الذي يخالف الوقائع هنا هو أن السلطان العثماني (ياوز سلطان سليم) قد قام بالحكم في الأعوام ما بين **1512**– **1520** ، ومكتوب على قبر الأمير خليل في مدينة أضنه بأنه قد توفى في العام **1510**، وبناء على هذا ولمعرفتنا بأن الحرب ما بين الدولة العثمانية وبين الدولة المملوكية قد بدأت في العام **1515** فإننا نستخلص بأن من قام بالتحالف مع السلطان العثماني (ياوز سلطان سليم) ليس الأمير خليل وإنما أخيه الأمير محمود.

وقد عرف عن الأمير غيث الدين خليل بك بأنه قد كان مطاعا من طرف جميع أمراء التركمان في منطقته، وفي أثناء فترة حكمة الطويلة أستطاع إدارة هذه المنطقة بشكل فعال ومنظم واستطاع ربط وصال التركمان في منطقته وتوحيدهم تحت حكمه، وقد تم إنشاء معظم الأثار الباقية من زمن أبناء رمضان في خلال فترة حكمه، إذ أنه قد قام ببناء الكثير من المساجد والمدارس والقصور ومباني الخدمات العامة ومن أهمها قصر الأوقاف في مدينة أضنه الذي تم بناءه في عام **1497** ومن أهم أثاره أيضا بأنه في عهده في العام **1507** بدأت عملية أعمار جامع (أولو جامع) الشهير الذي انتهى بناءه في عهد ابنه الأمير (بيري محمد باشا) في العام **1541**، وأيضا فقد أنشئ العديد من المطابخ الجماعية.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كما تم بناء مقابل (أولو جامع) الشهير مسجدا صغيرا هو المسجد القديم ومكتوب عليه أنه قد تم أعماره في العام **1492** وأما على باب التوزهان فقد كتب عليه عام **1500**.

هذا وقد أكتسب الأمير غيث الدين خليل بك مكانة خاصة ما بين أمراء أبناء رمضان بفضل حكمته والأعمال الكثيرة التي قام بتنفيذها أو بالإشراف عليها. وقد توفى الأمير غيث الدين خليل بك في العام **1510** وتم دفنه في فناء (أولو جامع) الشهير.(53)

محمد بك (1510-1517)

هو ابن داود بك ارسلان واخو خليل بك، استلم الحكم من بعد وفاة أخيه. علما بأن العديد من المصادر تقوم بذكر معلومات متضاربة عن هذين الأخوين، بعض من هذه المصادر تذكر بأن خليل بك قد قام بالاشتراك مع السلطان سليم في معركة مصر وبأن الأخوين استشهدا معا على أرض المعركة، وأظن بأن هذه المعلومة غير صحيحة وغير واقعية. وحسب الاعتقاد الذي توصلنا إليه فإن محمد بك قد قام مثل أخيه بإضعاف علاقاته مع المماليك وقام بتقوية علاقاته مع الدولة العثمانية التي وصل نفوذها حتى حدود الدولة المملوكية، وقد غضب المماليك من هذا الوضع فقاموا بعزل محمد بك وعينوا مكانه ابن عمه سليم بك وأدى هذا إلى حدوث الكثير من الاضطرابات في هذه المنطقة. وقد قام محمد بك بالسفر إلى مدينة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

اسطنبول وقام بشرح وضعه إلى السلطان العثماني (ياوز سلطان سليم) وقد أعجب السلطان بمحمد بك ووثق به وأعطاه مائتي ألف كيس مال وأعطاه مقاما قريبا منه.

قام محمد بك في العام **1515** بمحاربة المماليك بالإتحاد مع العثمانيين وقد كان أثناء ذلك سليم بك أميرا على إمارة أبناء رمضان وفي أثناء تقدم العثمانيين باتجاه مصر وصلوا إلى منطقة أضنه وقد قام أبناء رمضان باستقبالهم والترحيب بهم، وكان السلطان العثماني قد أرسل رئيس وزارئه للتباحث مع أبناء رمضان في منطقتهم وكانت مطالب السلطان العثماني تتمركز فيما يلي: الإخلاص والتبعية للدولة العثمانية ومقابل ذلك فإن العثمانيين سيبقون على سيطرة أبناء رمضان على منطقة شكور أوفه، وسيتم منح أية مناطق يستولوا عليها من المسيحيين لهم، وبهذا فإنه سيتم منح أبناء رمضان السيطرة على مناطق تشمل أضنه، كوزان، مرسين، طرسوس، عصمانية، جبال الغاور ، بياس.

لم يستعجل أبناء رمضان في الإجابة على عرض السلطان العثماني وطلبوا من السلطان العثماني أن يمنحهم فترة من الوقت لكي يقوموا بالتفكير، لكون أن الإجابة عليه ستكون في قمة الأهمية، وحيث أن الحرب ستقع ما بين قوتين كبيرتين في تلك الفترة، وهما الدولة العثمانية والدولة المملوكية، وإذا ما خسر الطرف الذي قام أبناء رمضان بتأييده الحرب فإن هذا سيعني خسارة أبناء رمضان لموقعهم

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

في المنطقة، وقام أمير القوم حسب العادات التركمانية بعقد اجتماع عام بخيمة لها أربع وعشرون وتدا وتمت دعوة جميع وجهاء وأصحاب القرار في الإمارة التركمانية. وقد حضر جميع المدعوون وهم يلبسون أفضل الحلل الموجودة لديهم.(54)

قام وجهاء أبناء رمضان بالتشاور لفترة طويلة وتوصلوا بالنهاية إلى قبول عرض السلطان العثماني بشرط أن تتم كتابة هذه الاتفاقية على وثيقة رسمية وقاموا بتبليغ رئيس الوزراء العثماني بهذا الطلب شفهيا، وقد قام رئيس الوزراء العثماني بنقل طلب زعماء ووجهاء أبناء رمضان إلى السلطان سليم الذي أعجبه قيام هؤلاء التركمان بالاجتماع سوية واتخاذهم لهذا القرار الجماعي(55)، لذا أصدر أوامره لرئيس كتابة بأن يكتب كتابا رسميا يبين فيه بأن السلطان العثماني يقوم بالتعهد بما تم الاشاره إليه أعلاه وطلب ختم هذه الوثيقة بختم (الهمايون) والذي هو الختم الذي يتم الختم به باسم السلطان العثماني وقام بإرسال هذا الوثيقة مع رئيس وزرائه(56) ومع الكثير من الهدايا ومع نخبة من أفضل السفراء إلى زعماء ووجهاء أبناء رمضان، واجتمع السلطان العثماني مع ممثلي أبناء رمضان في منطقة قريبة من أضنه تسمى (تيبه باغي)، وتم تنظيم استقبال كبير ووليمة كبيرة لهم، **واعتبارا من تلك اللحظة فقد بدأ عصر جديد في تاريخ تلك المنطقة.**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قام زعماء ووجهاء أبناء رمضان بتقديم يمين الطاعة للسلطان العثماني في خيمته، وقام السلطان العثماني باستقبالهم بابتسامة عريضة وقام بتوزيع الهدايا والعطايا الثمينة عليهم وفي العشاء تم تنظيم وليمة أخرى كبيرة وتمت مناقشة الكثير من الأمور خلال هذه الوليمة وقد أخذ السلطان العثماني يمينا جماعيا من جميع وجهاء وزعماء أبناء رمضان بأنهم لن يتراجعوا عن الوعود التي قاموا بقطعها أمام السلطان العثماني.

وهكذا ضمن السلطان العثماني الوضع من خلفه وأدرك بأنه يستطيع الزحف نحو مصر، وكانت لحظة التحول هذه تاريخية، إذ أن أبناء رمضان قد قاموا بالاتفاق مع السلطان العثماني وتخلوا عن طاعتهم للسلطان المملوكي، وبهذه الوسيلة أيضا فقد أستطاع أبناء رمضان أن يوحدوا جميع العشائر التركمانية الموجود في منطقة أضنه وما جاورها تحت حكمهم وقاموا بتثبيت مركزهم الكائن في مدينة أضنه، وبعد هذه التطورات المهمة فقد قام أبناء رمضان بإزالة ما تبقى من حكم المسيحيين المحيطين بإمارتهم وقاموا بتوزيع هذه الأراضي إلى أبناء التركمان، وبسبب هذه التطورات فقد أصبحت مدينة أضنه مدينة واسعة وجميلة وأستقر فيها الكثيرين من التركمان المهاجرين.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

في هذه الأثناء وقعت معركة (مرج دابق) الشهيرة ما بين المماليك والعثمانيين بالقرب من حلب في **23.8.1516** وقد حارب أبناء رمضان بقيادة محمود بك مع العثمانيين وكانوا على ميسرة السلطان العثماني وقد أنتصر العثمانيون في هذه المعركة وكافئ السلطان العثماني محمود بك بأن قام بتعيينه مرة أخرى أميرا على أبناء رمضان ولكنه لم يتم القضاء نهائيا على المماليك لغاية تلك اللحظة، ولم يرد السلطان العثماني إبعاد القادة البارعين من حوله، وكان محمد بك واحدا منهم، وقد كان الجيش العثماني في حرب كبرى وقطع شوطا طويلا من أجل احتلال مصر، وكان يتوجب على جميع الأمراء أن يبقوا سوية مع السلطان العثماني حتى النهاية، ولهذا السبب فلم يستطع محمود بك أن يعود إلى مدينة أضنه وفي هذه الأثناء أنتصر العثمانيون مرة أخرى على المماليك في نفس العام بالقرب من مدينة غزة، وبعد ذلك لم تبقى أية معوقات أمام الدولة العثمانية لمتابعة طريقها إلى مدينة القاهرة والاستيلاء عليها وإنهاء حكم المماليك، ولكن اجتياز الصحراء كان يعني الشيء الكثير ولم يكن أمرا سهلا أن يقوم جيش كبيرا باجتياز هذه الصحراء الواسعة، وكان موضوع التزود بالماء والغذاء هو من أكبر المعوقات أمام التقدم نحو مصر، وكان كبار قادة الدولة العثمانية في حيرة من أمرهم بما يتعلق بهذا الأمر ولكن السلطان العثماني كان واضحا ومصمما على القيام بالقضاء على الدولة المملوكية وعدم العودة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بدون تحقيق هذا الهدف. وكان الموسم شتاء ولهذا السبب فقد تم أعطاء الأذن لجزء من الجيش العثماني لكي يقوم بالاستراحة حتى يحين الربيع، وقام معظم قادة الجيش العثماني بتوصية السلطان العثماني بعدم قيامة بمتابعة السير إلى مصر في فصل الشتاء وانتظار قدوم فصل الربيع واجتماع كامل الجيش العثماني من جديد، وقد كان يقطع رأس كل قائد عثماني معارض لمتابعة سير الجيش بمجرد قيامة بمغادرة خيمة السلطان وهكذا فقد تم قطع رقبة عشرين قائدا عثمانيا معارضا لمتابعة سير الجيش العثماني نحو القاهرة.(57) ولم يفهم أي شخص ما الذي كان يجري لكون أن السلطان العثماني كان يعطي أمر الإعدام سرا والقائد العسكري ما يزال أمامه، وكان هذا الأمر يتم تنفيذه بمجرد خروج القائد العسكري من خيمة السلطان العثماني.(58) وعندما جاء دور محمود بك(59) أمير أبناء رمضان قام السلطان العثماني بمخاطبته، قال السلطان العثماني:يا باشا يوجد لدى المماليك 20000 جندي زيادة عن العدد المساوي لقواتنا وقد أمرت معظم جيشي بالتوجه للاستراحة ولكنني أريد التوجه إلى مصر فما هو رأيك.

أجاب محمود بك : يا سلطان الدولة، عندما أقول كلمة جند فإنني أعني ما مجموعه 12000 رجل، وما زاد عن هذا فإنه لا يغني ولا يسمن من جوع ويكفي يا مولاي وجود أسد مغوار مثلك معنا أثناء

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المعركة. وقد أعجب هذا الجواب السلطان العثماني كثيرا فقرر إعطاء محمود بك تسعة قطع من الرداء الثمين.(60)

تردد عن السلطان العثماني قوله بأنه بدلا من الذهاب إلى مصر مع قادة خائفين فإنه يفضل الذهاب مع أمراء شجعان مثل محمود بك رمضان أوغلو وقال أيضا بأن القادة الجبناء لا ينفعوا لخدمة الدولة. وأمر السلطان العثماني على الفور تحميل 15000 جملا بثلاثين ألف قربة ماء وأمر بتحرك الجند بدون أية انتظار، وقد حالف الحظ الجيش العثماني إذ أنهم عندما دخلوا الصحراء أمطرت السماء وكان الطقس معهم وليس ضدهم. وقد كان المماليك غير مستعدين لوصول العثمانيين إليهم إذ أنهم كانوا يفكرون بأن العثمانيين سيقومون بالهجوم في الربيع وليس في الشتاء، وأستطاع العثمانيون إخفاء حركتهم وفاجاؤا المماليك في عقر دارهم، وحدثت معارك شرسة ما بين الجانبين في مكان يدعى بالرضوانية وقتل منهم الكثير من الرجال، وفي أثناء أحدى المناوشات ما بين الطرفين قام السلطان الثماني مع ثلة من جنوده بالالتفاف من خلف قلعة القاهرة وأستطاع احتلال القلعة مع عدد بسيط من الرجال وعلى الفور قام برفع العلم العثماني على أعلى برج للقلعة، وقد أوقع هذا الأمر الرعب في قلوب الجند المماليك الذين بدوا بالفرار عند رويتهم للعلم العثماني يرفرف على أبراج قلعة القاهرة.(61) وقام السلطان المملوكي اليائس بمحاولة لقلب الأمور لصالحة فقام بوعد 300 جندي شركسي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بالمكافأة الجليلة إذا ما استطاعوا إحضار السلطان العثماني حيا أو ميتا، وقاموا بتنفيذ غارة على خيمة السلطان التي لم يكن موجودا في حينها بداخل خيمته وإنما كان بداخل الخيمة السلطانية كل من رئيس الوزراء العثماني، ويونس باشا و وزير المالية العثماني علي أغا وأمير أضنه محمود بك، واستشهد في هذه الغارة كل من رئيس الوزراء العثماني ووزير المالية علي أغا وأمير أضنه محمود بك وذلك بتاريخ **22 كانون الثاني 1517**.(62) حزن السلطان العثماني لهذا الأمر حزنا عظيما وأمر بإرسال جثة أمير أضنه محمود بك إلى مدينة حلب(63) وأمر بدفنه في جامع أبناء رمضان الموجود بمدينة حلب(64).

سليم بك

لم يستطع أي أحد من الكتاب تحديد فترة حكم سليم بك ولكن ما تم معرفته بأنه عندما قام محمود بك بالتقارب مع العثمانيين قام المماليك بتعيين ابن عمه سليم بك أميرا على أضنه ولم يتم معرفة وضعة بالضبط، كون أن العثمانيين قد قاموا بتعيين محمود بك أميرا على أضنه بعد انتصارهم على المماليك في معركة مرج دابق وذلك في عام **1517** ومن غير المعروف ما قد حدث لسليم بك بعد ذلك.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كوبات بك

بعد أن استشهد محمود بك في واقعة الرضوانية قام السلطان العثماني بتعيين كوبات بك ابن خليل بك، ولكن حكمه كان محصورا فقط بمدينة أضنه، وعندما رأى السلطان العثماني بأن الأوضاع في منطقة قعر السهل متأزمة ومضطربة قام بمكافأة كوبات بك على إخلاصه للعثمانيين وتم إعطائه رتبة الباشا وتم إعفائه من مهامه. ثم قام بتعيين بيري محمد باشا رمضان أوغلوا أميرا على منطقة قعر السهل وحاكما لمدينة أضنه.

بيري محمد باشا (1517- 1568)

بيري محمد باشا هو ابن خليل بك وابن أخت محمود بك وكما جرت العادة، فقد تم تعيينه بواسطة مرسوم رسمي صادر من طرف السلطان العثماني، ومن بعد هذا الأمر فقد أصبحت أراضي أبناء رمضان من الولايات المفضلة لدى العثمانيون وقد أطلق السلطان العثماني عليها لقب (جناب أمارات مآب) **وتم منح هذا اللقب فقط إلى عائلتين هما أبناء رمضان** وعائلة جنكيز التي حكمت شبه جزيرة القرم، **وهذا اللقب هو لقب أرفع من لقب أمير** حيث أنه يرمز إلى كونهم في وضع أعلى من باقي الأمراء ولكن في نفس الوقت فهم غير مستقلين عن الحكم العثماني.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

اما بالنسبة للسلطان العثماني سليمان القانوني فقد أطلق لقب (البك زادة) على بيري محمد باشا وهو لقب يدل على أنه على مرتبه أعلى من باقي الأمراء.

وقع في عام **1526** تمرد كبير في منطقة (البوزوك) أطلق عليه تمرد (بابا ظنون) وقد تورطت بعض العناصر التركمانية في هذا التمرد وتطلب إخماد هذا التمرد جهودا عسكرية كبيرة من طرف الدولة العثمانية وكان لجهود بيري محمد باشا الأثر الكبير في إخماد هذا التمرد. وفي عام **1529** قام بإخماد تمرد أتباع المذهب الشيعي (شاه إسماعيل) الذي قام به كل من الأميرين (ولي خليفة) و (ينيجي بي) وقد أدت كل هذه الخدمات الجليلة التي قام بإسدائها بيري محمد باشا للدولة العثمانية إلى قيام العائلات الأخرى الموجودة في نفس المنطقة بحسد هذا الباشا وبالتالي القيام بتصرفات تبين فيه العداء له.(65)

قام السلطان العثماني بمكافأة بيري محمد باشا بأن قام بإعادة الأراضي التي كان يسيطر عليها أبناء رمضان بالسابق إليهم وقام بتعيين كوبات بك، داود بك، كوركوت بك وأقربائهم بوظائف مرموقة وبرواتب مجزية تبلغ أربعين ألف كيس مال لكل واحد منهم.(66)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ويتوضح لنا بأن مكانة بيري محمد باشا كانت قريبة جدا من السلطان العثماني ولم يكن السلطان العثماني يرفض له أي طلب.(67)

وقد تولى بيري محمد باشا الكثير من الوظائف الرسمية فقد تولى منصب حاكم مدينة كرامان وأيضا وظيفة حاكم مدينة حلب وتولى إدارة مدينة دمشق لمرتين وذلك ما بين أعوام 1543-1544 و 1550-1551 . وقد أدى ابتعاد بيري محمد باشا عن مدينة أضنه إلى حدوث العديد من القلاقل في تلك المدينة مما استدعى تعينه مره أخرى كحاكم لمدينة أضنه (68). وقام بعمل خدمات جليلة لمدينة أضنه ولسكانها إذ انه قد قام بإنشاء العديد من الجوامع والمدارس وبيوت الرحمن ومعاصر الزيتون والمساكن الشعبية وقام بإتمام جميع المشاريع التي بدأ والدة بإنشائها وأنشئ الكثير من الأوقاف الخيرية.(70) وقد كان أيضا أديبا مولعا بالكتابة والشعر وكان يكتب الشعر باللغات التركية والفارسية وقد تم وصفه بالأديب، العاقل، الكريم، الحميم، الجسور.(71)

عاصر بيري محمد باشا ثلاثة سلاطين عثمانيين هم السلطان ياوز سليم، والسلطان سليمان القانوني، والسلطان سليم الثاني وقد أدى خدمات جليلة لجميع هؤلاء السلاطين وكان رجل دولة كبير وقد توفى في عام **1568** عن عمر يناهز التسعين عاما.(69)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وقد تم دفنه في (اولو جامع) بمدينة أضنه بالقرب من رفات أبناءه مصطفى ومحمد.

درويش بك – باشا (1568 – 1569)

هو أصغر أبناء بيري محمد باشا وكان مولعا برعاية الحيوانات(73) وتولى الحكم لفترة قصيرة جدا (ستة أشهر) (74) وتولى الحكم بناء على وصية والدة، وكان مثل والدة كريما وصادقا ولكنه كان مدمنا على (الأفيون) ولذا فقد حاول الإقلاع عن تعاطي الأفيون بواسطة تعاطى المشروبات الكحولية المستخرجة من خلاصة التين وفي أحدى الأيام تعاطى كمية كبيرة من هذه المشروبات وتوفى بسبب ذلك.(75)

إبراهيم بك الثالث (باشا) (1569– 1589)

هو الابن الأكبر لبيري محمد باشا والأخ الأكبر لدرويش بك وقد كان حاكما لمدينة عنتاب وتولى الحكم من بعد وفاة شقيقة الأصغر درويش بك ومن أبرز الأعمال التي قام بها كان بناء جامع النور الشهير بمدينة طرسوس في عام **1579** والذي قيل بأنه يضاهي في أبهته كنيسة سان باول الشهيرة، وأما بالنسبة للسنة التي توفى فيها فقد تضاربت الأقوال فقد ذكر محمد هادي ألتاي بأنه قد توفى في عام **1585**(76) وأما مجلة ارجمان العثماني فقد ذكرت بأنه قد توفى في

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

العام **1592** وذكرت الموسوعة الإسلامية بأنه قد توفى في العام **1585** أو **1588**وقد قام السيد قاسم أنور بالبحث الدقيق في هذا الموضوع وذكر بأنه قد توفى في العام **1589**.(78و77و79)

محمد بك الثاني (باشا) (1889- 1600)

هو ابن إبراهيم بك الثالث وحفيد بيري محمد باشا وقد كان هذا الأمير مثل أسلافه رجل دول محنك وقد انتشرت شهرته في بلاد العرب إيران والأناضول التركي.(80) وذكر غير ذلك في مرجع أخر.(81) كما ذكر في كل من الموسوعة الإسلامية، الكنوز الأكبر، تاريخي عثماني أنجوماني ، وكتاب رأس التنجيم.(82) بأن محمد بك الثاني هو ابن إبراهيم بك الثالث.

وبالنظر إلى شجرة عائلة أبناء رمضان يتوضح لنا بأن والدة محمد بك الثاني هي (بانو هانم) والتي هي أبنه (بلقز هانم) التي هي ابنه بيري محمد باشا. **لاحظ بأن اسماء النساء قد ذكرت بشجرة العائلة.**

بيري منصور بك (باشا) (1600- 1608)

من غير المعروف بدقة ما هو العام الذي توفى فيه محمد بك الثاني ولكن الأستاذ الفاضل محمد هادي التاي قام بذكر أن بيري منصور بك (باشا) قد تولى الحكم في عام **1600** وقد عرف عن بيري

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

منصور بك (باشا) خجله الشديد وعدم رغبته بالقيام بأعباء الحكم والإدارة ولذا فقد اتفقت جميع المصادر بأنه وبناء على طلبه فقد قام بالتنازل عن الحكم في العام **1608**.(83) وبعد هذا التنازل عن الحكم فقد بدأ العثمانيون بإرسال موظفين عاديين للقيام بالحكم الإداري لهذه المنطقة.

وهكذا فإن وضع الولاية الممتازة التي تمتعت بها ولاية أضنه منذ تاريخ **1517** قد انتهى في عام **1608** بعد أن استمرت لفترة 91 عاما.

بعد تنزيل وضع ولاية أضنه من وضعية الولاية الممتازة تم ضمها إلى الهيكل الإداري للدولة العثمانية مثل أي ولاية أخرى وفي عام **1609** تم اقتطاع مناطق سيس وطرسوس وتم ربط هذه المناطق مع ولاية قبرص وبعدها بفترة وجيزة تم ربط مدينة أضنه إداريا بولاية حلب. **وقام بعض من ابناؤه واحفاده بالهجرة الى لبنان حيث اسسوا للعائلة (رمضان) في لبنان.**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أسماء بعض من أمراء أبناء رمضان الذين حكموا في تركيا وسوريا والاردن والعراق ومصر والحبشه

استمرت العلاقة الوطيدة من بعد العام **1608** ما بين أبناء رمضان وما بين الدولة العثمانية حيث تولى الكثير من أبناء رمضان مناصب رسمية مهمة في الدولة العثمانية سواء أكانوا وزراء أو ولاه أو قضاه أو متصرفين، **وكانوا حكاما في تركيا وسوريا والاردن والعراق ومصر والحبشه**، وهم :

كوبات باشا

هو ابن خليل بك واخو بيري محمد باشا وقد قام بالحكم لفترة من الزمن. وقد قام بحكم مدينة أضنه لوحدها ولفترة زمنية قصيرة، وبعد أن تولى بيري محمد باشا بتولي الحكم في ولاية أضنه طلب من السلطان العثماني بأن يتولى إخوانه وأقاربه مناصب في الدول العثمانية وقد استجاب السلطان العثماني لهذا الطلب على الفور.(84) وأعلن عن تعيين أخوة بيري محمد باشا المدعوين داود بك، كوبات بك، كوركوت بك، ومحمود بك في مناصب عليا(85) **وتولى كوبات باشا إدارة المدن التالية : كرامان، مرسين، عجلون**(86)**، طرابزون، البصرة، فان، حلب.** توفى كوبات باشا أثناء توليه لإدارة مدينة حلب وذلك في عام **1558.** ومن بعد وفاته فقد تولى أبناءه أيضا حكم العديد من المدن العثمانية وعملوا بجد تحت الحكم العثماني.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

سليم باشا

هو ابن كوبات باشا وقد تولى العديد من الوظائف الرسمية العليا في الدولة العثمانية وكان أخرها **حاكما للشام** وقد تم عزله لأسباب غير معروفة وقتله خادمه.(87)

سليمان باشا

هو أبن كوبات باشا وقد حارب كثيرا الى جانب الجيش العثماني وساعد في الاستيلاء على العديد من المقاطعات في الدولة العثمانية، وقد تولى حكم **بعض الأقاليم في مصر**، أراد العثمانيون منه تولي **إدارة الحبشة**، ولكنه قام بتوصية أخيه أحمد باشا لتولي هذه المهمة وبالفعل ذهب أخوه بدلا منه إلى الحبشة، وكان أهل الحبشة قد تمردوا على الحكم العثماني وقاموا بقتل أحمد باشا، عندها طلب منه السلطان العثماني مرة أخرى الذهاب إلى الحبشة وإخماد التمرد هناك إلا أنه قال بأنه قد حزن حزنا شديدا لمقتل شقيقة وبأنه يفضل الذهاب إلى مكان أخر غير الحبشة، عندها أرسله العثمانيون **حاكما على ديار بكر** ومن بعدها **واليا على كرامان** ومن بعد ذلك **واليا على بغداد** ومن بعدها حاكما على **ولاية زور**، يقال بأن سليمان باشا كان سيئا جدا في تعامله مع موظفيه وبأنه كن يستحقرهم ويشتمهم (88). وقد

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

طلب في أواخر أيامه أن يعيش في دمشق وكان له ذلك وتم قتله على يد أثنين من معاونيه العرب.(89)

عمر بك

هو ابن سليمان باشا، قام بإدارة بعض المتصرفيات (90).

عبدي باشا

هو ابن محمد بك الثاني وقد قام بوظيفة حاكم لمدينه أضنه بعد أن أصبحت أضنه ولاية عثمانية عادية وسقطت عنها الوضعية المتميزة التي كانت لها.(91)

عثمان بك

هو أصغر أبناء محمد بك الثاني وأصغر أخ لعبدي باشا ويتبين لنا من سجلات محكمة أضنه بأنه قد تولى حكم مدينة أضنه.(92)

ومن بعد هذا فقد تفرق أبناء رمضان في مختلف أصقاع الأرض وعملوا بالوظيفة الرسمية واشتغلوا أيضا بالتجارة وبرعوا فيها.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المراجع:

23. أبناء رمضان للكاتبة كوثر قوشان – جامعة اسطنبول – 1941–1942
24. من مدونات كاضم وجلال رمضان أوغلولاري
25. أبناء رمضان للكاتبة كوثر قوشان – جامعة اسطنبول – 1941–1942
26. بكات الأناضول للكاتب حقي أوزون جارشلي أوغلو 1937، صفحة 46
27. الموسوعة الإسلامية – اسطنبول – 1964 – المجلد التاسع – صفحة 612
28. وهكذا يكونوا أبناء رمضان هم أول من أقاموا المساكن الإجتماعية في التاريخ.
29. بكات الأناضول للكاتب حقي أوزون تشاشلي أوغلو، أنقرة – 1937، صفحة رقم 20.
30. مجموعة كمال العالم وتاريخ العثمانية.
31. المكريزي وقائع الأعوام 1381–1384
32. الموسوعة الإسلامية – اسطنبول – 1964 – المجلد التاسع – صفحة 46
33. بيكات الأناضول – للكاتب حقي اوزون تشرشلي أوغلو – أنقرة – 1937 – صفحة 22
34. من الأرشيف الموجود لدى جلال وكاظم رمضان أوغلو.
35. كتاب أبناء رمضان . للكاتبة كوثر كوشان – جامعة اسطنبول – كلية الآداب – أطروحة التخرج– 1941 – 1942
36. تاريخ أضنه للكاتب قاسم أنور – اسطنبول – 1964
37. الموسوعة الإسلامية اسطنبول – عام 1964 – المجلد التاسع – الصفحات من 616– 620
38. أمراء الأناضول – أنقرة – 1937 – صفحة رقم 46

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

39. تاريخي عثماني أنجوماني – عام 1326 للهجرة – الجزء المتعلق بمماليك مصر
40. أمراء الأناضول – أنقرة – 1937 – صفحة رقم 46
41. الموسوعة الإسلامية – اسطنبول – عام 1964 – المجلد التاسع – الصفحات من 616-
42. ميدان لارا اوسي – اسطنبول – 1972 – المجلد العاشر الصفحات من 454- 455 – الجزء المتعلق بأبناء رمضان
43. تاريخي عثماني أرجماني – 1326 للهجرة .
44. الكنوخ الأكبر – اسطنبول – 1860 – من الصفحة 56 ولغاية 62
45. موسوعة الحياة – اسطنبول – 1961 المجلد الخامس – صفحة 2699
46. الموسوعة الإسلامية – اسطنبول – 1964 – المجلد التاسع- صفحة 617
47. الآثار الباقية من فترة حكم أبنار رمضان أوغلو للكاتب م.هادي ألتاي – أضنه – 1964.
48. نفس الكتاب
49. مجموعة التاريخ العثماني – 1326 – للكاتب محمد نزهت – صفحة 769
50. مجموعة التاريخ العثماني – 1326 – للكاتب محمد نزهت – المجلد الخامس
51. كتاب الكنوخ الأكبر – صفحة 59
52. موسوعة التاريخ العثماني – 1326 – المجلد الأول
53. نظرة إلى تاريخ الأناضول – قاسم أنار – 1964 – اسطنبول .
54. هكذا جرت العادة في الاجتماعات المهمة المتعلقة بتغيير الحكم أو في اتخاذ القرارات المهمة.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

55. من أرشيف جلال وكاظم رمضان أوغلو
56. يتبين من الوثاق المتوفرة لدينا بأن هذا الوفد كان برئاسة رئيس الوزراء العثماني خليل باشا ولكنه من المعروف بأن رئيس الوزراء العثماني في تلك الفترة كان هديم سنان باشا.
57. تاريخ أبو فاروق للكاتب عمر فاروق – اسطنبول – في عام 1909– مجلد رقم 2 – صفحة رقم 294.
58. تاريخ المروت للكاتب سليمان أفندي فندكلي – اسطنبول – 1919 – صفحة رقم 501 – 504
59. الموسوعة العثمانية التوضيحية – اسطنبول – 1948 – المجلد الثاني – صفحة 32
60. الموسوعة العثمانية التوضيحية – اسطنبول – 1948 – المجلد الثاني.
61. نظرة من خلال التاريخ إلى سهول أضنه للكاتب قاسم أنر – اسطنبول – 1964
62. توجد كتابة على حجر موجود بتكية تيمور تاش تمت كتابتها بتاريخ 1917 تؤكد فيه على استشهاد رجال الدولة حسب ما هو مبين أعلاه.
63. الموسوعة الإسلامية – المجلد التاسع – صفحة رقم 612
64. كتاب الكنوخ الأخبر
65. (67) كتاب الكنوخ الأخبر – اسطنبول –عام 1860 – الجزء الثالث \ الركن الثالث – المجلد السادس – صفحة 56– 62
66. (68) نفس الكتاب – تم ذكر بأنه استلم 12 وظيفة مهمة طيلة حياته
67. (69) كتاب الكنوخ الأخبر – ذكر بأنه توفى في عام 1568
68. (70) نظرة إلى مدينة أضنه عبر العصور – للكاتب قاسم أنور – اسطنبول – 1964

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

69. (71) كتاب الكنوخ الأخبر – الركن الثالث\ الجزء السادي ، المجلد السادس – صفحة 60–62
70. (72) كتاب الكنوخ الأخبر
71. (73) الموسوعة الإسلامية – المجلد التاسع – صفحة رقم 612
72. (74) مجموعة تاريخي عثماني أنجماني و كتاب الكنوخ الأخبر
73. (75) مكور في هذه الكتب بأن درويش بك قد توفى في العام 1577
74. (76) كتاب أثار أبناء أبناء رمضان في مدينة أضنه للكاتب هادي ألتاي
75. (77) مجموعة تاريخي عثماني أنجماني
76. (78) الموسوعة الإسلامية صفحة 618
77. (79) نظرة إلى مدينة أضنه عبر التاريخ للكاتب قاسم أنور – 1964 – صفحة 265
78. (80) كتاب الكنوخ الأخبر
79. (81) مجموعة تاريخي عثماني أرجوماني – صفحة 771
80. (82) نظرة إلى أضنه عبر العصور
81. (83) بكات الأناضول – أنقرة – 1937
82. (84) كتاب نتائج الوقائع للكاتب مصطفى نوري باشا – عام 1911 وكتاب الكنوخ الأخبر – صفحة 58
83. (85) كتاب نتائج الوقائع للكاتب مصطفى نوري باشا – المجلد الأول – صفحة 129
84. (86) كانت قلعة عجلون مرتبطة إداريا بولاية الشام في تلك الفترة الزمنية
85. (87) كتاب الكنوخ الأخبر والموسوعة الإسلامية
86. (88) مدينة زور هي مدينة تقع بسوريا وهي من المراكز المهمة للدولة العثمانية

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

87. (89) كتاب الكنوخ الأخبر – الركن الثالث – الجزء الثالث – صفحة 63
88. (90) نفس الكتاب المشار إليه أعلاه
89. (91) كتاب الأثار الباقية من عهد أبناء رمضان في مدينه أضنه للكاتب هادي التاي
90. (92) كتاب الأثار الباقية من عهد أبناء رمضان في مدينه أضنه للكاتب هادي التاي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الجزء الرابع

المؤرخين و الرحالة الذين قاموا بعمل الأبحاث أثناء فتره حكم أبناء رمضان

الباحث غزي (مدينة تشبه الجنة)

قام الباحث غزي بزيارة مدينة أضنه أثناء قدومه من مدينة دمشق نحو اسطنبول وذلك في عام **1529**،(93) وقد ذكر الباحث غازي ما يلي عن مدينه أضنه:

يستطيع المرء أن يصل إلى مدينة أضنه بواسطة قطع نهر سيهان عبر جسر سيهان، وهذا النهر أكبر من نهر جيهان ويتلوى مثل الأفعى ويقع على أطرافة الكثير من المزروعات والحدائق وتوجد فيها الكثير من الفواكه، وتستطيع سماع أصوات البلبل في جميع أنحاء المدينة، الطبيعة تتفجر بالحياة هنا، وفي الليل، فإن ضوء القمر ينعكس على المدينة مما يعطيها سحرا وجاذبية. لقد صليت في جامع أولو صلاة العشاء وقد قمت بالتنزه في المدينة وقد كان الموسم ربيعا.(94)

تعطينا هذه المعلومات فكرة واضحة عن الوضع العام الذي كان سائدا في خلال فترة حكم أبناء رمضان لمنطقة أضنه وما جاورها

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وعن الازدهار الزراعي الكبير الذي كان سائدا في خلال فتره حكمهم لتلك المنطقة.

وقف بيري محمد باشا (أول مؤسسة اجتماعية في تلك المنطقة)

أن وقف بيري محمد باشا الذي تم إنشاءه في القرن السادس عشر الميلادي يعطينا فكرة واضحة وجلية عن ازدهار الوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي كانت عليه المدينة في تلك الفترة. ويتبين لنا من القراءات الموجودة على حجارة الوقف بأن إنشاء الوقف بدأ في عهد خليل بك وانتهى في عهد ابنه بيري محمد باشا وهذا يمثل قمة الحضارة والتطور في تلك الحقبة الزمنية، وقد تم بناء الكثير من الجوامع والمدارس في تلك الفترة وكان لبعض هذه المدارس أقسام للطلبة الذين يحضرون من خارج مدينة اضنه حيث كان باستطاعتهم أن يقيموا في هذه المدارس، مما اتاح فرصة التعلم لقسم كبير من الطلبة الذين كانوا يقيمون خارج مدينة أضنه، وكان يوجد في المدينة أيضا دار للعجزة، ومن ميزات أبناء رمضان بأنهم لم يسمحوا بقيام أي شيء يمكن أن يضر بصحة أبناء المدينة بالقرب من أهل المدينة وإنما أذنوا بقيامها بعيدا عن المدينة لكي لا يتضرر أهل المدينة بها.(95)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

التطور الزراعي بمناطق أبناء رمضان

تطورت منطقة شوكور أوفه في هذه الفترة تطورا كبيرا وأصبحت غنية بموارد متعددة، وقام أبناء رمضان بجهود جبارة من أجل استصلاح الأراضي والقيام بجر المياه إليها بواسطة الترع والقناطر، وقام أبناء رمضان بالسيطرة على مصادر المياه وتوزيعها بحيث أن المياه كانت توزع حسب متطلبات الري الفعلية وضمن أوقات محددة وذلك توفيرا لهدر المياه. واشتهرت هذه المنطقة في خلال فترة حكم أبناء رمضان بوفرة زراعة القطن وبجودته العالية، وكان أبناء رمضان يقومون بتصدير القطن والمنتجات الزراعية الأخرى إلى البلدان المجاورة مما أدى إلى ازدياد قوتهم الاقتصادية في تلك الفترة، وأيضا اشتهرت المنطقة بتوفر العدد الكبير من قطعان الماشية فيها. وبهذا الازدهار الكبير فقد أفتخر أبناء رمضان بأنه لم يكن يوجد لديهم أي شخص يعاني من جوع أو عطش، وأيضا قام أبناء رمضان بشق الطرق في جميع أنحاء إمارتهم من أجل تسهيل حركة التجارة فيما بين المدن وتأمين انسياب البضائع والتجار، **وقد كانت منطقة شوكور أوفه أثناء حكم أبناء رمضان من أغنى المقاطعات العثمانية قاطبة.**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كتابات قطب الدين المكي

هو من أشراف مدينة مكة، وقد توجه إلى مدينة اسطنبول لكي يشتكي للسلطان العثماني من تصرفات الجنود الانكشاريين الأتراك في مدينة مكة المكرمة، وفي أثناء ذهابه إلى اسطنبول مر بمدينة أضنه وأعجب بها أعجابا شديدا و بالوضع الاجتماعي والاقتصادي الذي كانت المدينة تحظى به، وقال : لقد قمت بزيارة حاكم مدينة أضنه الأمير بيري محمد باشا وهو إنسان كريم لا يود أن يأذي أيا كان ومحبوب جدا من أهالي مدينة أضنه. وقد روى أيضا أنه شاهد جامعين كبيرين ومدرستين كبيرتين بالمدينة تم انشائهما من قبل أبناء رمضان.

كتابات الكاتب التركي الشهير (أولياء شلبي) عن مدينة أضنه

اسم الكتاب (الأكثرية في الجنة هي لأبناء أوغوز)

المعروف عن الكاتب والشاعر التركي الكبير (أولياء شلبي) الذكاء وقوة اللغة وهو من أهم الكتاب الأتراك قاطبة على مر العصور، وقد قام بزيارة هذه المنطقة في منتصف القرن السابع عشر(96) وقام بإعطاء معلومات وافية عن منطقة قعر السهل ومدينة أضنه. وعندما ننظر إلى المجلد التاسع صفحة رقم 333 فإننا نجد بأنه قد قام بكتابة ما يلي عن المدينة: يسكن أبناء رمضان في 37 بيتا ولهم مسجد

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

صغير خاص بهم وتحيط بمنازلهم أشجار التوت ومداخل بيوتهم كبيرة وعليها أبواب عالية ويقوم على فتح وإغلاق هذه الأبواب ليلا ونهارا حراس وتحيط منازلهم حدائق كبيرة وتوجد قنوات مائية لسقاية هذه الحدائق.

أما بالنسبة لأهالي مدينة أضنه فتوجد هناك حوالي 8700 منزل يقيم فيه أهالي المدينة وتشمل هذه الأرقام أيضا منازل الموظفين الحكوميين (97) ويوجد في المدينة 70 محراب جامع.

الجامع القديم: هو جامع صغير وقديم، سقفه مغطى بالتراب مكتوب على بابه بأنه قد تم إنشاءه في عام **1557** وهو من الطراز القديم.

جامع أبناء رمضان : هو جامع محبوب جدا من طرف الأهالي ، المسافة ما بين بابي الجامع مئة قدم والعرض من البوابة حتى المحراب 60 قدم والمسجد مزين بالبلاط الصيني النادر ومكتوب على جميع جوانبه آيات قرانيه ويوجد على جميع أطرافه شبابيك ملونة ويوجد بداخل الجامع الكثير من القناديل لأضاءه الجامع من الداخل ليلا، وأما أعمدة الجامع فهي مزينة بالموزايك الفاخر ويوجد للجامع 23 عامود من المرمر ومبنى بأعلى الأعمدة قبب صغيرة في غاية الجمال والإتقان.(98)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المقبرة (التربة) : توجد على يسار الجامع، وتوجد لها قبة عالية ومدفون فيها ابن رمضان وتوجد منارة سداسية للجامع ملاصقة للقبر وهي معمولة على الطراز العربي ومكتوب عليها بأنه قد تم إنشائها في العام **1541**. وقد قام الكاتب (أولياء شلبي) بالتحدث أيضا عن الجامع الذي قام والي مدينة أضنه (جعفر باشا) بإنشائه في العام **1648** وقام بإطلاق أسم جامع (جعفر باشا) عليه.

وقد تحدث الكاتب (أولياء شلبي) أيضا عن جامعي (حسن أغا) و (ساوجي أوغل) الذين تم إنشائهما في عهد حكم أبناء رمضان. كما أشار الكاتب إلى المدارس التي قام أبناء رمضان بإنشائها في مدينة أضنه، فقال بأن أبناء رمضان قد قاموا بإنشاء 22 مدرسة في مدينة أضنه أثناء فترة حكمهم للمدينة. وقام بتعداد 11000 مزرعة وحديقة في داخل ومحيط مدينة أضنه .

وقام أبناء رمضان بإنشاء 17 سوقا كبيرا أثناء فترة حكمهم للمدينة ومن أكبر هذه الأسواق (سوق القطن) و (سوق سوهتا محمد باشا) وكان يحيط بهذه الأسواق 360 دكانا صغيرا، وأما في المدينة نفسها فكان يوجد 730 دكانا، وتوجد في المدينة بيتان كبيران لإطعام الفقراء وعابري السبيل، (99) وقد أقامها أبناء رمضان أثناء حكمهم للمدينة، وأيضا قاموا بإنشاء ثلاثة نوافير مياه مجانية وكانت تأتي المياه إليها بواسطة دواليب المياه من نهر جيهان.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ولكون مدينة أضنه مرتفعة أكثر من مجرى مياه نهر جيهان فقد عمد أبناء رمضان علن إنشاء دولاب ضخم للمياه بارتفاع 27 مترا ومصنوع من 3951 كيلوغرام حديد. (100)

كان الجميع يذهبون إلى ضيعة رمضان أوغلو عندما يأتي الربيع، للإستجمام بالهواء العليل، وكانت أضنه تشتهر بمزارع التين والليمون والبرتقال والزيتون والرمان وقصب السكر والقطن وكان القطن يصدر إلى كل مكان في العالم.

الكثير من الأهالي كانوا يرددون قولا للرسول عليه الصلاة والسلام **بأن أكثر أهل الجنة سيكونون من (الأوغوزلار)** الذين يرتدون (التيليسان)(101) ويرتدون أيضا (ألوان بوغاسي) (102) والنساء يرتدين أحذية صفراء ولباسا أبيضا شديد البياض.

ولكون أن أضنه قريبة من بلاد العرب فإنه يتم التحدث باللغة العربية فيها، ويقيم في المدينة العرب، الفلاحون، الروم، الأرمن، اليهود. ويوجد فيها خبز جميل شديد البياض لا يوجد مثيله إلا في المجر وأهلها أناس طيبون.

كتابات الرحاله الإنجليزي (كنيلر)

كتب هذا الرحاله بأن الأسكندر الأكبر قد سلك مع قواته طريقه إلى الشرق من خلال منطقة قعر السهل. وقد أستطاع هذا الرحاله أن

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يقوم بالكثير من الأبحاث في هذه المنطقة في الأعوام **1813-1814** بسبب الفرمان السلطاني (الإذن) الذي أستطاع الحصول عليه، **ومن أهم ملاحظاته بأن النظام في هذه المنطقة قد تدهور كثيرا من بعد تنازل أبناء رمضان عن الحكم فيها**، ومن أهم الأدلة على ذلك اضطراره إلى اصطحاب عشرة رجال مسلحين لكي يقوموا بحراسته أثناء تجواله في هذه المنطقة.

كتابات الرحاله الفرنسي (دي لا بوراد)

وصل هذا الرحال إلى مدينة طرسوس في العام **1825** وقد وجد أن الوباء منتشرا فيها ويفتك بأهلها. ويتحدث عن مدينة أضنه قائلا : يبلغ عدد سكانها حوالي 25000 نسمة ويوجد بها والي مثقف ومتعلم اسمه نوري باشا وبأنه سيقوم بنشر صور مئذنة (أولو جامع)، ومن أهم ملاحظاته أيضا **بأن النظام في هذه المنطقة قد تدهور كثيرا من بعد تنازل أبناء رمضان عن الحكم فيها.**

كتابات الرحاله (شاريز تكسيير)

قام هذا الرحال بزيارة المنطقة في العام **1833** وقال عن مدينة أضنه أنها مدينة حزينة وساكنة ويقول بأنه لاحظ عدم وجود الأمان في المدينة وبأن الأبنية فيها بحاجة إلى الترميم والعناية.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

كتابات الرحاله (روسغار)

تم تكليفه من طرف والي مصر الخديوي (محمد علي باشا) في العام **1836** للقيام بالكشف عن المعادن في مناطق جبال طوروس وبعد أن أتم هذا الرحال جولته في المنطقة قام بتأليف كتاب أسماه " رحلاتي في أوروبا – أسيا – أفريقيا " وقد تحدث عن مدينة أضنه قائلا أن وضع المدينة بائس، عدد السكان حوالي عشرين ألفا وأن أضنه مع منطقة مراش يتم حكمها بواسطة حاكم اسمه "أحمد منيكلي" وبأن الوضع الاقتصادي في قمة السوء.

كتابات الرحاله (لانغ لويس)

لقد مر الرحاله (لانغ لويس) بمدينة أضنه في العام **1853** وتحدث عن جمال الجوامع التسعة الموجودة بالمدينة وتحدث عن حمامات المدينة ويتحدث عن بقايا ثلاثة كنائس للأرمن بالمدينة ويتحدث هذا الرحال بأن الصليبين هم من قاموا بتدمير أثار مدينة أضنه وليس سكانها التركمان وبأن الصليبين قاموا بأعمال التدمير هذه من أجل بناء كنائس لهم وبأنه لم يتبقى للتركمان شيء يدمرونه.

الخلاصة

نجد بأن مدينة أضنه كانت مزدهرة فقط في عصر أبناء رمضان الذي امتد من عام **1353** ولغاية **1608**، وكانت توجد بالمدينة في

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ذلك العهد ثمانية أسواق واحدة منها مسقوفه وكان هناك مطاحن للسمسم ومطاحن للقمح والأرز وكان في المدينة مجاري للمياه وأخرى للمياه العادمه ويجب أن لا ننس بأن الأوقاف العديدة التي قام أبناء رمضان بإنشائها ما تزال حتى يومنا هذا تعمل وبانتظام وبدون توقف.

ونجد أنه في القرن الثامن عشر ومع تراجع الدولة العثمانية فقد تزامن مع ذلك تراجع واضح في الأحوال الاقتصادية للمدينة.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المراجع:

91. الغازي هو من طلاب العلم المبدعين وقد أصبح فيما بعد من علامة المذهب الشافعي في مصر.

92. لقد تم أخذ أقوال الغازي بما يتناسب مع اللغة المستخدمة في يومنا هذا

93. لقد تم اقتباس منظور روية الغازي من كتاب مدينة أضنه عبر العصور

94. أولياء شلبي ، هو من مدينة كوتاهايا واسمه الأصلي محمد

95. كان الموظفون الحكوميون والأهالي الذين لا قدرة لهم على بناء مساكن لهم يقطنون في منازل قام أبناء رمضان بإنشائها على حسابهم الشخصي.

96. يوجد فوق مآذن وقبب الجوامع نجمة وهلال مصنوعتان من المعدن وهما موضوعتان أعلىالجامع للدلالة على وجود مكان عبادة وقد كان باستطاعة أي شخص يأتي من خارج المدينة أن يعرف عدد الجوامع الموجودة في أية مدينة بواسطة عد هذه العلامات الموجودة أعلى الجوامع.

97. هو المكان الذي يتم طبخ الأطعمة المقدمة من الحاكم لإطعام الفقراء وطلاب العلم وكانت بالعادة تجهز من طرف السلاطين، الولاة، والأغنياء.

98. دولاب الماء الذي يتحدث عنه الكاتب أولياء شلبي هو بارتفاع 30 مترا وتم استخدام 3300 كيلو غرام من الصلب فيه.

99. هو طريقة للبس الألبسة حيث تتدلى غطاء الطهر حوالي الشخص الذي يلبسه.

100. هو لبس مكون من ألوان متعددة وهو معمول من قماشه رقيقة وكان يعمل في القديم من الحرير وكان يستخدم كغطاء.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الجزء الخامس

الآثار والمباني المتبقية من عهد أبناء رمضان (لاحظ الصور المرفقة)

كانت مدينة أضنه مركز حكم أبناء رمضان وكانت المدينة مزدهرة فقط في عصرهم الذي امتد من عام **1353** ولغاية **1608**. ومثل الأمراء الآخرين فقد عمد أمراء أبناء رمضان إلى إنشاء الأبنية التي ترمز إلى حكمهم. لم نجد أية عملة مصكوكة من طرف أبناء رمضان مما يبين لنا بأنهم لم يقوموا أبدا بصك عملة خاصة بهم، وقد قاموا أولا باستخدام عملة الأرمن ومن بعدهم المماليك وأخيرا قاموا باستخدام عملة العثمانيين.

كان أول تواجد تركي في هذه المنطقة في عهد مؤسس الدولة السلجوقية السلطان "سليمان شاه" وذلك في العام **1077** ولكن الآثار الموجودة في هذه المنطقة جميعها من عهد أبناء رمضان.(103)

الآثار الموجودة في داخل مدينة أضنه

كتب الكاتب الكبير "أولياء شلبي" عن مدينة أضنه ما يلي : هي مدينة جميلة للغاية، يوجد فيها 70 جامع، 22 مدرسة، سوق كبير

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مسقوف، ولكن وبناء على تقرير وزارة الأوقاف التركية فقد بقي من هذه الآثار فقط 38 أثرا.

وأما بالنسبة إلى الدراسة التي قام بها مدير متحف أضنه السابق السيد "م.هادي التاي" فقد بين فيها بأنه يوجد الآن 15 أثرا من أثار أبناء رمضان في المدينة.(104) وإذا ما قمنا بإضافة السوق المسقوف وجامع المستنزادة وحمام المستنزادة فإن العدد سيرتفع إلى 18 أثرا وسنقوم بالتوضيح لاحقا عن جميع هذه الآثار. ويجب أن لا ننسى بأنه يوجد آثار باقية من عهد أبناء رمضان ليس فقط في مدينة أضنه وإنما في جميع المناطق التي قاموا بحكمها.

لقد كان أول بناء لأبناء رمضان في مدينة أضنه هو مسجد "أكجا " وذلك في العام **1409** وأخر أثر لهم كان " حمام الإرماك " وذلك في عام **1605**.

ومع انسحاب أبناء رمضان من الحكم فقد بقوا يساعدون على إنشاء المرافق المختلفة في المناطق التي تواجدوا فيها. ونجد بأنهم قد تأثروا بالفن المملوكي والعثماني في الأبنية التي قاموا بإنشائها.

مسجد "أكجا "

يقع هذا المسجد بالقرب من أولو جامع وفي نفس منطقته، تم إنشاءه في العام **1409** ويعتبر أقدم أثر باقي من عهد أبناء رمضان وقام الأهالي بتسمية هذا المسجد باسم "مسجد أغجه"، لم نجد على مدخله أية كتابات ولكن التأثير السلجوقي واضح جدا على طريقة إنشائه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ونجد على مدخلة نقشا لعصفورين، وقد كان العصفور المنقوش **406** عاما وبناء عليه فإن **406+406 = 812** وهو تاريخ إتمام بناء المسجد بالتاريخ الهجري ويقابله **1409** للميلاد(105،106)، وقد كان أحمد شهاب الدين امير إمارة أبناء رمضان في تلك الفترة **(1383-1416)**. وهناك من يدعي بأن أسم أغجه جاء على خلفية أن المسجد قد تم إنشاءه من طرف أحد الأغنياء والذي كان اسمه أغجه. (107)

وهو مسجد جميل مبنى من الحجر المصقول وقبته مبنية من الطوب ويشبه هذا الجامع من الخارج القبر الكبير. محرابه من الحجر، المنبر من الخشب، ومن المتابعة الدقيقة لداخل وخارج المسجد فإنه يتوضح لنا بأنه قد خضع لعمليات ترميم مختلفة ونجد أن هناك جزءا جديدا قد تم إلحاقه بهذا المسجد وفيه محراب أخر نظن بأنه كان يستخدم لصلاه الجنازة.

يقال بأن هذا المسجد قد تم ترميمه من طرف " الحاج بك " في العام **1830** وتوجد هناك كتابة قديمة في المسجد زال معظمها ولكن ما تبقى منها يشير إلى أن المسجد قد تم ترميمه مره أخرى في عام **1867**.(108)

المسجد الصغير

هو بالقرب من " أولو جامع" وتوجد عليه كتابة تبين بأنه قد تم إنشائه في العام **1492** في زمن "خليل بك" وهو مسجد عادي ذو طابع بنائي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بسيط وقد تم بنائه قبل أولو جامع، وتم بنائه من الحجر المصقول وسقفه مغطى بالتراب، الجزء الغربي من مكشوف.

منزل النساء (الحرملك)

تم إنشائه في عام 1494 ويقع إلى الشرق من منتزه ضياء باشا في منطقة "أولو جامع" وقد تم إنشاءه كمنزل تقيم فيه سيدات آل رمضان أوغلو، توجد قطعة من المرمر على الباب الجنوبي كتب عليها بأنه قد تم إنشاء هذا المنزل في العام **1494** من طرف "خليل بك" وتم بناء الجزء القريب منه من الحجر المصقول وأما الطابق الأول والثاني فقد تم بنائه من الطوب وهو بمساحة 16 x 10.5 مترا. ويذكر بأن السلطان مراد السادس وأثناء توجه في الحملة العسكرية نحو بغداد قد أقام به لعدة أيام.

منزل الرجال – السلاملك (خان الملح)

تم إنشائه في العام **1497** ويعرف ما بين العامة بخان الملح ويقع على جنوب منزل النساء وقد كان يمثل المنزل الذي تسكن فيه عائله أبناء رمضان ويمثل المكان الذي يجتمع فيه الرجال ويتخذون فيها القرارات المهمة. وقد تم بنائه من الحجر المصقول وقد تم ترميمه لمرات عديدة ولم يتبقى منه اليوم سوى الجزء الشمالي والجنوبي وقد تم تأجيره من دائرة الأوقاف إلى القطاع الخاص كدكاكين، وتوجد قبة كبيرة مزينة في القسم الشمالي منه.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

حمام السوق

يقع على شارع البلدية القديم وهو أقدم وأكبر حمام في مدينة أضنه، مكتوب عليه بأنه قد تم إنشائه في العام **1529** من طرف بيري محمد باشا. الآن هو بأيدي تجار من القطاع الخاص ويتم استخدامه كدكاكين ومعارض وعلى الأغلب فقد تعرض لعملية ترميم. لقد تم بنائه من الحجر المصقول ومغطى من الأعلى بالمرمر ويشبه في طريقة بنائه الحمامات التركية التقليدية وهو بمساحة 43 x 16 مترا (109)، ويوجد بعد مدخله غرفة الغيار وهي غرفة كبيرة ويعلوها قبة كبيرة، ويوجد في منطقة الاستحمام أيضا قبة كبيرة وهي تتألف من ثمانية غرف كبيرة للاستحمام وأما في غرفة الاستجمام فتوجد خمسة قبب .

خان جون

لقد كان لفترة من الزمن المكان الذي تتم فيه بيع الجلود، ومن الكتابة الموجودة عليه يتبين لنا بأنه قد تم بنائه في العام **1530** من طرف بيري محمد باشا ويقع على شارع البلدية القديم بالقرب من الساعة الكبيرة وقد تعرض للكثير من الخراب ولم يبقى منه اليوم سوى بوابته وقد بقي هذا الأثر لفترة زمنية طويلة تحت إدارة أحفاد أبناء رمضان حتى تم وضعه تحت إدارة مديرية الأوقاف التي قامت بتأجيره إلى القطاع الخاص.(110)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أولو جامع (الجامع الجديد)

لقد بدأ العمل به في العام **1507** وانتهى العمل فيه في العام **1541** (بسبب الحروب المتعددة)، يقع في منتصف مدينة أضنه ومئذنته مزينة بالحجارة الملونة، يحمل قيمة هندسية عالية. ومن أهم ما يميز هذا الجامع بأنه يجمع بين فن العمارة السلجوقي والمملوكي والعثماني ولهذا فإن له قيمة خاصة ضمن فن العمارة الإسلامية.

باستطاعتنا قراءة ثلاثة كتابات عليه، الأول على مدخله على الباب الشرقي في القسم العلوي ومكتوب عليه بأنه قد تم البدء بإنشاء الجامع في عهد خليل بك في العام **1507**، الكتابة الثانية موجودة في داخل الجامع على المنبر ومنقوش عليها اسم بيري محمد باشا وتاريخ **1520** وأما الكتابة الثالثة فإنها موجودة على أعلى البوابة الغربية للجامع ومكتوب عليها ما يلي : إن هذا المكان المقدس قد تم إنشائه في العام **1541** من طرف قائد الدولة الكبير ابن سليم خان وحفيد سليمان خان صاحب الخير والإكرام بيري محمد باشا ومن هنا فإننا نفهم بأن بناء هذا الجامع قد بدأ قبل دخول العثمانيين لهذه المنطقة وانتهى بعد دخولهم لمنطقة قعر السهل **واستمر العمل بإنشائه 34 عاما.** (111)

يوجد في داخل الجامع ثلاثة أبواب كبيرة ويوجد بالداخل أربعة أعمدة كبيرة، القبة مبنية على أثنى عشر ركن ذات زاويا ومزين أطرافها بالمرمر الأسود وبالصيني الأحمر والفيروزي والكحلي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وتشبه حبات الرمان والأزهار ويوجد أيضا صيني على شكل أوراق الثمار، ومع مرور الزمن فقد تم تغيير التالف منها ولكن لعدم وجود قطع أصلية فقد تم تغيير الصيني التالف بأخرى غير أصلية مما أعطاها منظرا مختلفا، المنبر ضيق وبدون زخارف ، المنارة معمولة على الطراز المملوكي ومزينة بالحجارة الغامقة اللون.

مقبرة أولو جامع

تقع في الجانب الشرقي من الجامع وقد أنشئت في العام **1541**. و تقع بالقرب من المحراب وهي بمساحة 6.3 x 5.5 ويوجد على سقفها قبة وجدرانها مغطاة بالصيني القيم ومدفون في هذه المقبرة ثلاثة أشخاص هم بالتسلسل: خليل بك، محمد ومصطفى أبناء بيري باشا.

أ – القبر الأول مكتوب عليه ما يلي : مدفون هنا خليل بك رمضان أوغلو ابن إبراهيم بك الذي توفى في العام **1510**.

ب – القبر الثاني مكتوب عليه ما يلي : مدفون هنا محمد شاه رمضان أوغلو ابن بيري باشا ابن خليل بك الذي توفى في العام **1533**.

ج – القبر الثالث مكتوب عليه ما يلي : مدفون هنا مصطفى بك رمضان أوغلو ابن بيري باشا ابن خليل بك الذي توفى في العام **1551**.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ويوجد في نفس القبر هذا مساحة فارغة تسمح لدفن 13 شخصا آخرين وعلى الأرجح أن هذا القبر قد تم أعداده من أجل أن يدفن فيه عدة أجيال من أبناء رمضان إلا أنه دفن فيه فقط 3 من أمراء أبناء رمضان ولم يتم استخدام المساحات الأخرى. (112)

ويوجد على الناحية الجنوبية من المسجد قبر الشاعر التركي المعروف (ضياء باشا) وهو مدفون في المنتزه المسمى على اسمه. ويوجد بالقرب منه قبور لسيدات آل رمضان أوغلو ولكنه لم يتم التعرف على أسماء هؤلاء السيدات. وكما هو معلوم فإن هذا الجامع هو أكبر جامع موجود في جنوب الأناضول وتوجد هناك أسطورة متداولة ما بين العامة بخصوص بناء هذا الجامع (113) :

تقول الأسطورة أن رمضان أوغلو كان أنسانا طيبا يحب الناس ويعاملهم بالحسنى وكان متدينا ويحب عمل الخير، وعندما أراد أنشاء هذا الجامع أراد بأن يضحي بأصغر أبنائه من أجل هذا الجامع، فأمر رجاله بأن يقوموا بقطع رأس أبنه الصغير وأن يسيل دمه على أساسات جدران الجامع ومن بعد يتم دفنه داخل الأساسات ويتم متابعة بناء الجامع، ولكون أن رمضان أوغلو لم يكن يستطيع تحمل رؤية ابنه يذبح أمامه فقد قرر أن يذهب بعيدا وقام بإعطاء أوامره لرجاله للقيام بالتضحية التي أرادها من أجل هذا الجامع، وبعد سفر رمضان أوغلو لم يستطع رجاله أن يقوموا بذبح هذا الطفل الصغير وشفقوا عليه ولكنهم بالمقابل فقد خافوا أيضا من غضب رمضان

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أوغلوا إذا لم يقوموا بذبح شخص ما وأساله دمه على أساسات الجامع، وكان الحل بأنهم عثروا على مار طريق غريب عن هذه الديار فقبضوا عليه وذبحوه وأسالوا دمائه على أساسات الجامع وقاموا بدفنه مع الأساسات، وعندما عاد رمضان أوغلو شاهد أبنه الصغير يركض ويلعب مع أقرانه فغضب غضبا شديدا لعدم قيام رجاله بتنفيذ أوامره، فأخبره رجاله بما حدث فحزن حزنا أكبر وقال بسبب فعلتكم هذه فأنه يتوجب علي القيام بالموافقة على دفن أي غريب يأتي ويموت في مدينة أضنه، وقام بإصدار هذا الأمر الذي بقي متبعا في الإمارة لفترة طويلة من الزمن.

مدرسة أولو جامع

لقد تم إنشاء هذه المدرسة في عهد بيري محمد باشا في العام **1540** وقد كان بيري محمد باشا رجل حكم وحرب وعلم، ولكثرة الحروب التي قام بشنها فقد قام بإنشاء هذه المدرسة في أول فرصة سنحت له، ومكتوب على الحجر الموجود على مدخله بأن هذه المدرسة قد تم إنهاؤها في عهد السلطان العثماني سليمان خان وقد قام بإنشائها بيري محمد باشا ابن خليل بك في العام **1540** والطراز المعماري التي تم استخدامه في بناء هذه المدرسة غير معروف. (114) وقد استخدم هذا المبنى لفترة طويلة كسكن للطلاب الفقراء، وهو مبنى من الحجر المصقول بأبعاد **31 x 32.7** مترا ومدخلة من الناحية الغربية شبابيكه صغيرة وأبوابه تفتح مباشرة على ساحته. (115)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مسجد ومدرسة جمعة فقيه

تقع على بوابة القلعة وفي منطقة أولو جامع وقد تم إنشاء الجامع من طرف فاعل خير اسمه جمعة فقيه في العام **1541** في عهد بيري محمد باشا وتبلغ مساحة الجامع **9 x 9** مترا ويتألف من طابقين ، لا توجد أية زينة بداخله والجامع بدون منارة وسقفه من الخشب. وبالقرب منه تقع المدرسة الملحقة به ويعد هذا المبنى من المباني القليلة التي صمدت لفترة طويلة من الزمن وقد قام الأخوين (محمد زاهد) و (محمد عارف) بترميم هذه المدرسة في العام **1891.**

(116)

جامع الكرامتلي (جامع سافجي أوغلو)

يوجد هذا الجامع في شارع عابدين باشا في المكان المعروف بباب طرسوس ويطلق على موقعه اليوم اسم (همرالتي).لقد تم إنشاء هذا الجامع في زمن بيري محمد باشا في عام **1548** من طرف فاعل خير اسمه (ساوجي أوغلو حجي مصطفى). (117)

الجامع مبني من الحجر الأصفر المصقول وتوجد على الجهات الجنوبية والشرقية منه قبب صغيرة ومنارة من الحجر السادة وهو جامع صغير نسبيا وقد تمت تغطية سقفه لاحقا بالقرميد. وفي الوقت الحاضر يوجد هناك العديد من العمارات السكنية في أطرافه، مما

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جعله يضيع بين هذه العمارات، منبر ومحراب هذا الجامع مبنية من الحجر.

جامع ياغ (الجامع القديم)

إن هذا الموقع يمثل سوقا كبيرة ويسمى هذا الموقع بالجامع القديم، وقد كان بالسابق كنيسة، وقد تم تحويله إلى جامع. وقد كان يباع أمام هذا الجامع مختلف أنواع الزيوت ولذا فقد تمت تسميته بجامع الياغ (الزيت)، وقد ذكر الكاتب التركي الكبير أولياء شلبي باسم (الجامع القديم)·(118)

يوجد للجامع ثلاثة أبواب وتوجد كتابة مختلفة على كل باب، على الباب الأوسط كتب ما يلي: لقد كان هذا المبنى كنيسة وقد تم تحويله في عهد خليل بك في العام **1500** إلى جامع. وكتب على الباب الأخر بأنه توجد في نهاية هذا المبنى جامع ومدرسة تم انشائهما من طرف بيري محمد باشا في العام **1557**. أما الكتابة التي كانت موجودة على الباب الأخير فقد تم خلعها والاحتفاظ بها في متحف أضنه وعندما ذهبنا إلى المتحف قرأنا على الكتابة المخلوعة ما يلي: تم إنشاء منارة هذا الجامع من طرف بير محمد باشا ابن خليل بك في العام **1525**. ولقد لاحظنا بأن البناء الأصلي الذي كان بالأساس كنيسة، تم هدم عدة جهات منها وبنائها من جديد لكل تكون ملائمة للجامع، محراب هذا الجامع من الحجر، ومنبره من الخشب.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مدرسة جامع ياغ

لقد تم إنشاء هذه المدرسة من طرف بيري محمد باشا في العام **1557** وساحته واسعة، يوجد به منامات للطلاب الذين يحضرون من خارج مدينة أضنه، و به مطبخ كبير، وغرف عديدة ويتكون من طابقين. وتوجد له قبة كبيرة وغرف المنامات متلاصقة مع غرف الخدمات الأخرى.(119) غرف الدراسة سقفها مرتفع ومساحتها **8 x 8** مترا. في الأعوام الأخيرة تم تأجير بعض مرافق وغرف هذه المدرسة ولهذا السبب فقد خسر هذا المبنى قيمته الأثرية .

جامع حسن آغا (جامع حسن كتخدا)

يقع هذا الجامع في منطقة علي دادا وهو بالقرب من جامع ياغ ،تم إنشاؤه في عهد بيري محمد باشا في العام **1558** وقد تم بناؤه مع أولو جامع. نلاحظ في الطراز الهندسي لهذا الجامع طراز البناء العثماني التقليدي. قام بإنشاء هذا الجامع هو "حسن آغا بن عبدالله" الذي كان شخص موثوق به من طرف بيري محمد باشا، ويقال بأن من قام بتخطيط هذا الجامع هو المعماري العثماني الكبير (سنان).

(120)

الجامع مبني من الحجر المصقول الجميل، أبعاده من الخارج هي 36.5 x 25 مترا وهو بناء فسيح ويوجد لساحته الخارجية ثلاثة أبواب ، الباب الموجود في الشمال هو الأكبر، ويستطيع المرء منه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

العبور إلى ساحة فسيحة، من الداخل، مساحته **114.5** مترا مربعا ويوجد للجامع قبة مرتفعة. المحراب والمنبر مصنوعان من المرمر الجميل جدا، ويوجد على المحراب زينة مركبة من المرمر الأسود ويوجد بالقرب منها عامودان من المرمر حسب الطراز العثماني أما المنبر فهو خليط جميل من المرمر البديع والخشب المشغول بإتقان، وأما بالنسبة إلى البلاط الصيني الموجود داخل الجامع فبعض منه يشبه الأنواع التي كانت دارجة بالبناء العثماني بالفترة ما بين الأعوام **1703–1730**. توجد كتابة على الجامع تبين أنه قد تم ترميمه في العام **1814**، أما منارة الجامع فهي مكونه من شرفه واحدة وبنائها تقليدي. وعندما انتهى بناء الجامع كان بيري محمد باشا ما زال على قيد الحياة وقد قام بزيارة هذا الجامع، وقد رأى بأن كثيرا من اللوازم التي كان ينبغي استخدامها في أولو جامع قد تم نقلها إلى جامع حسن آغا واستخدمت في هذا الجامع ومن دون أذن بيري محمد باشا الذي غضب غضبا شديدا وأمر بقطع رأس حسن آغا.(121) لا توجد أية وثيقة تروي قصة قطع رأس الآغا وإنما هي أقاويل يتداولها أهالي أضنه منذ القدم.

جامع تاهتلي (العرش)

هذا الجامع موجود في منطقة نجران وهي منطقة تاريخية قديمة مرتفعة وقد أخذ اسمه من المكان الذي تتم فيه صلاه المودع، وقد كان هذا المكان يبين من بعيد كعرش، ومن أجل ذلك فقد سماه

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الأهالي باسم جامع العرش. أكثر الظن بأنه قد تم إنشاءه ما بين **1591 – 1601** وحسب القيود فإن من قام بأعمار هذا المسجد هو فاعل الخير المدعو "سفينديك زاده" وقد أنشئ في أخر عهد حكم أبناء رمضان، ونرى بأنه قد تم استخدام الحجر والطوب معا في أعمار هذا الجامع، منارة هذا الجامع تقليدية، المحراب والمنبر مصنوعان من الخشب.

حمام الأرماك (حمام يالي)

يقع بالقرب من مكاتب الحكومة، ويطلق البعض عليه اسم "حمام يالي" والاسمين تم أطلاقهما على هذا الحمام لكونه بالقرب من نهر "سيهان" وقد كان يوجد في مكانه قديما حمام بيزنطي وبعد أن تهدم هذا الحمام قام أهالي المنطقة الأتراك ببناء حمام جديد مكانه. بالاعتماد على وثيقة مكتوبة عام **1705** فإن هذا الحمام يتبع أوقاف بيري محمد باشا.(122) هذا الحمام مبني بشكل سليم من الحجارة المصقولة ، وعند الدخول من بوابته الشمالية ترى أعلاك قبة كبيرة مرتفعة، ويحتوي الحمام على جناح لغيار الملابس، التبريد، قسم التسخين، وقسم الاستحمام، وهو يمثل الحمام التركي التقليدي. يوجد أعلى قسم التبريد أربعة قبب صغار، أما في قسم التسخين فيوجد ثمانية رخامات يتم تسخينها من الأدنى ويوجد أعلاها قبب صغيره. نلاحظ بأنه قد تم بنائه في الماضي بشكل سليم جدا وبأنه قد تم ترميمه من فتره لأخرى.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

السوق الكبير و السوق المسقوف

يوجد هذا السوق على جانبي شارع البلدية القديم و منارة الساعة وجامع ياغ، وقد تم إنشاء هذا الجامع من طرف أبناء رمضان في الفترة ما بين **1500– 1550**. يوجد في الجهة الشرقية والغربية منه بابان ونستطيع قراءة نقش مكتوب على الباب الشرقي منه بأن هذا السوق قد تم إنشاءه في عهد خليل بك وبيري محمد باشا.(123)

ومن المعروف بأن خليل بك تولى الحكم للفترة ما بين **1480–1510** وأبنه بيري محمد باشا تولى الحكم ما بين الأعوام **1517–1568** وقد بدأ إنشاء هذا السوق في عهد خليل بك ومن بعده استمر ابنه بيري محمد باشا في بنائه، ولكن بسبب الحروب بين الدولتين المملوكية والعثمانية فإنه لم يستطع أن يبقى مستمرا في بنائه. أن بنائه قد تم بعد نهاية الحروب ما بين الدولتين المملوكية والعثمانية حيث كان أبناء رمضان يحاربون في جانب الدولة العثمانية ضد الدولة المملوكية. وكما نرى فإن عهد بيري محمد باشا كان زاخرا بالبناء والعطاء، سواء أكان هذا جامعا أو مسجدا أو مدرسة أو سوقا أو حماما وقد أتم هذا الأمير كل المشاريع التي كان والده قد بدأ بإنشائها، وتوجد كتابة أخرى فى هذا السوق تشير إلى أن السوق قد جرى ترميمه في العام **1850** من طرف رجل دوله عثماني يدعى "حسن باشا الأصلع". ويشكل هذا السوق اليوم مئات الدكاكين المفتوحة وسوق الأوقاف الحالي والسوق الكبير .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جامع و حمام مستينزادة

هو من أحد الجوامع التي قام أحفاد أبناء رمضان بإنشائه، وقد سمي على اسم الحي الذي يقع فيه الجامع، لا توجد كتابة على الجامع ولكن على بعد مسافة منه يوجد هناك حمام كتب عليه أن الجامع والحمام قد تم أنشائهما من طرف "محمود آغا رمضان أوغلو" في عام **1682**.(124)

ومن غير المعروف لماذا لم يتم إطلاق اسم محمود آغا عليه، وقد بني من حجارة مصقولة مربعه ويوجد أعلاه قبة وهو اليوم مغلق. اما الحمام فيحمل كل صفات الحمام العثماني القديم وقد أحاطت به اليوم من جميع جهاته العمارات السكنية.وكالعادة فهو مغطى بالقبب المتناسقة.

الآثار الموجودة خارج مدينة أضنه

طوال فترة حكم آل رمضان أوغلو قام أمراء هذه السلالة بعمل الكثير من الخدمات لصالح هذه المنطقة وقاموا ببناء الكثير من الجوامع والمساجد والمدارس وبيوت الإطعام والحمامات والأسواق والخانات والدكاكين وقنوات المياه والقلاع والجسور في جميع أنحاء إمارتهم، ولكن للأسف الشديد ومع مرور الزمن فقد تضررت هذه الأعمال الرائعة التي أقامها أمراء رمضان أوغلو والكثير منها اختفى

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

عن الوجود. كما قاموا بصيانة جميع الكنائس المتبقية من الأرمن وحولوها إلى مساجد جميلة، ومع هذا كله فقد أبقوا على بعض كنائس الأرمن ككنائس دون أن يقوموا بتحويلها إلى مساجد، وقد شهد الكاتب التركي الكبير أولياء شلبي بذلك في أثناء الزيارة التي قام بها لهذه المنطقة.(125)

الآثار الموجودة في مدينة طرسوس

كانت لمدينة طرسوس في عهد أبناء رمضان أهمية كبرى، ومدينة طرسوس هي مدينة دينية منذ قدم الزمان. كما كانت لها قيمة دينية كبيرة في أول عهد الديانة المسيحية. وقد بقيت المدينة مهمة أيضا بعد ظهور الدين الإسلامي. كانت المدينة مزينة بالآثار المسيحية والإسلامية والبيزنطية ، ومن المعروف بأن (سانت بول) الذي هو أحد تلاميذ عيسى عليه السلام قد ولد في هذه المدينة، ومن المعروف بأن الامبرطور الروماني نيرون قد أمر بقتل هذا الراهب الجليل في العام **67** من بعد الميلاد، ولهذا السبب أنشئ المسيحيون العديد من الكنائس التي تخلد هذا الراهب، وأحدى هذه الكنائس تم إنشائها بمدينة طرسوس. ومن المعالم الدينية الأخرى المهمة الموجودة في هذه المدينة هي رفات التالية اسماؤهم: شيت بن أدم عليه السلام،(126)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

النبي دانيال عليه السلام (127) ، لقمان الحكيم (128) ، الخليفة العباسي المأمون.(129)

في القرن السابع قام الفرس باحتلال هذه المدينة ولكنهم لم يخلفوا ورائهم أية آثار خاصة بهم، ومن المشاهير الذين عبروا من مدينة طرسوس يوجد الاسكندر الأكبر ويقال بأن الأسكندر الأكبر قد مرض ومات في هذه المدينة، ومن بعد الأسكندر الأكبر قام بحكم هذه المدينة الجنرال (سلافكوس) ولكون أن مدينة طرسوس كانت قريبة من البحر الأبيض المتوسط ولكون أن نهر (سيدنوس) يصل ما بين مدينة طرسوس والبحر الأبيض المتوسط فقد كانت المراكب الشراعية الصغيرة تعبر من البحر الأبيض المتوسط إلى هذه المدينة.(130)

ويقال بأن ملكة مصر(كليوباترا) قد قامت بالسفر من مصر مع الجنرال الروماني الشهير(ماركوس أنطونيوس) ووصلت إلى ميناء طرسوس وبأنها أقامت لفترة زمنية فيها.(131)

انتقل حكم المدينة من البيزنطيين إلى الخلافة العباسية، وفي العام **1017** وقام الصليبيون بالاستيلاء على هذه المدينة، وفي هذه الأثناء بسط الأرمن سيطرتهم على هذه المنطقة.

في العام **1375** قام مماليك مصر بالتعاون مع أبناء كرامان بالاستيلاء على هذه المناطق من الأرمن ومن بعدها دخل المغول إلى

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

هذه المنطقة وقد أحتل هذه المنطقة القائد المغولي المعروف(تيمورلنك).

في العام 1378 انتقل حكم هذه المنطقة إلى أبناء رمضان وقد اهتم أبناء رمضان بهذه المدينة كثيرا وكانت بالنسبة لهم المدينة الثانية بعد مدينة أضنه.

الجامع القديم

كان أول عمل قام المسلمون التركمان بعد سيطرتهم على مدينة طرسوس هو قيامهم بتحويل أجمل كنسية موجودة في المدينة إلى جامع، وقد كانت هذه الكنسية مهملة وفي وضع يرثى له، لذا فقد قاموا بإصلاح هذا الجامع وترميمه وقد كان اسم هذه الكنيسة القديم (كنيسة اوسين) وقد أطلق أهل طرسوس على هذا الجامع اسم الجامع القديم أو الجامع العتيق. وقد قال الكاتب التركي الكبير أولياء شلبي بأنه قد زار هذا الجامع وبأنه توجد على أبوابه كتابات سيريانيه قديمة مكتوبة قبل 300 سنة من ولادة محمد صلى الله عليه وسلم.(132)

جامع النور (أولو جامع)

تم إنشاء هذا الجامع من طرف إبراهيم الثالث بن بيري محمد باشا الرمضاني الذي حكم في ما بين الأعوام **1569-1593**، وكان هذا

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الأمير واليا على مدينة طرسوس قبل أن يكون أميرا على الإمارة ولذا فقد كان يعرف المدينة جيدا وأنشئ فيها جامعا كبيرا، وتوجد كتابة على باب الجامع تشير إلى أنه قد تم الانتهاء من إنشائه في العام **1579**.(133) ويقال بأن منارة الجامع قد تم بنائها قبل بناء الجامع نفسه بمائتي عام وهذا يشير إلى تواجد جامع في مكان هذا الجامع الذي أقامة إبراهيم الثالث. يشبه مدخل هذا الجامع مدخل جامع السليمانية الكبير في اسطنبول وتشبه أعمدته أعمدة الجامع الأموي بمدينة دمشق. وبهذا فإننا نرى بأن هذا الجامع يجمع في بنائه كل من الطراز العثماني والطراز العربي.(134) وقد قال أولياء شلبي عن هذا الجامع بأن المسافة فيه من المحراب إلى القبلة **200** قدم وبأن عمق المسجد **61** قدم وبأن قبة المسجد مستندة على **16** عمود من المرمر (السوماكي).(135) كما ذكر بأنه توجد في مدينة طرسوس مسجد مبني من الخشب وجامع (أمير باشا) وستة مدارس وسبعة أماكن لتعليم الأطفال، حمامين، خانين و**317** دكان، كما يوجد **80** دكان منفصل عن دكاكين المدينة تابع لجامع أولو (جامع النور).

مكان الإطعام (كرك كاشك) – (أربعون معلقة)

هو بنهاية أولو جامع وقد تم إنشائه مع مبنى الجامع، وكان هذا المكان يقوم بإطعام الطلاب والمساكين، وقد تم تجديد هذا المبنى لاحقا.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحمام القديم

هو بالقرب من النهر وقد بني على أساسات حمام روماني قديم ويدعى اليوم (بوقف محمد باشا رمضان) وهناك من يعتقد بأن السلطان (ميران) قد قتل هنا، ولذا فإن هذا المكان يدعى بحمام شاة ميران.

الحمام الجديد

لقد تم إنشاء هذا الحمام من طرف أبناء رمضان في القرن السادس عشر وتم ترميمه في العام **1786**.

الآثار الموجودة في مدينة حلب

لقد كان لأبناء رمضان مكانتهم في مدينة حلب وقد حكموا المدينة لفترة من الزمن، وقد كانت لهذه المدينة أهمية عظمى للمماليك وكان من يقوم بحكم هذه المدينة من المماليك برتبة أمير وله صلاحيات واسعة، وقد حكم أبناء رمضان هذه المدينة لفترة من الزمن وكانت المدينة من حين لآخر تخضع لحكم المماليك مجددا. وقد قام أبناء رمضان ببناء مدارس، مساجد وأماكن شبيهة بتلك في مدينة حلب،

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ولكن لكون أن أبناء رمضان لم يستطيعوا السيطرة طويلا على هذه المدينة فقد تهدمت جميع المرافق التي قاموا بإنشائها في هذه المدينة.
ومن أهم هذه الآثار هي مدرسة مهدمة تم إنشائها من طرف (برده بك) في العام **1490**، وبعد أن تهدمت هذه المدرسة **تم إنشاء مستشفى مكانها سمي بمستشفى (الرمضانية) ويوجد بالمدينة قبر لأحد أمراء أبناء رمضان** وهو (أرسلان داود بك) الذي استشهد في معركة (الرها) ودفن في مدينة حلب وكان هذا الأمير قد حكم للفترة من **1461** ولغاية **1480**.(136)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المراجع:

101. (103) الصور المرفقة

102. (104) بقايا أثار أبناء رمضان للكاتب م.هادي التاي

103. خطوة خطوه في قعر السهل للكاتب م.هادي التاي – أضنه عام 1965 – صفحة 18

104. لقد تم خطا ذكر السنة التي تم إنشاء فيها هذا المسجد على أنه عام 1489 والصحيح هو 1409 حيث أن العصفور المنقوش بالحساب "الأبجب " يعني 406 عاما.

105. أثار أبناء رمضان الباقية في مدينة أضنه للكاتب م,هادي التاي.

106. لقد تم البيان في كتاب الآثار القديمة والأوقاف التركية بأن هذا المسجد قد تم ترميمه من طرف " الحاج حسن أغا " وذلك بتاريخ 1770 وهذا التاريخ خطا والصحيح هو أن الترميم قد تم في العام 1867

107. (109) من كتابات م. هادي التاي

108. (110)على الرغم من قيام أحفاد أبناء رمضان بالمحافظة عللا هذا الأثر وترميمه فقد قامت المديرية العامة للأوقاف بوضع اليد على هذا البناء ومن بعدها قامت بتأجيرها إلى القطاع الخاص.

109. مجموعة تاريخي عثماني أنجوماني – المجلد الأول – صفحة رقم 769

110. (112) الآثار الباقية من عصر أبناء رمضان للكاتب م .هادي التاي.

111. (113) من أرشيف جلال وكاظم رمضان أوغلو

112. (114) مديرية الأوقاف التركية – المجلد الأول – 1972

113. (115) خطوه خطوه شوكور أوفه – للكاتب م .هادي التاي – أضنه – 1965

114. (116) الآثار الباقية من عصر أبناء رمضان للكاتب م .هادي التاي

115. (117) الآثار الباقية من عصر أبناء رمضان للكاتب م .هادي التاي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

116. (118) رحلات أولياء شلبي – اسطنبول – 1935 – المجلد التاسع – صفحة 334
117. (119) الآثار الباقية من عصر أبناء رمضان للكاتب م .هادي التاي
118. (120) مديرية الأوقاف التركية
119. (121) خطوه خطوه شوكور أوفه – للكاتب م .هادي التاي – أضنه – 1965
120. (122) الآثار الباقية من عصر أبناء رمضان للكاتب م .هادي التاي
121. (123) خطوة خطوة قعر السهل (شوكور أوفه) للكاتب م .هادي التاي
122. (124) مديرية الأوقاف التركية
123. (125) رحلات (أولياء شلبي) اسطنبول – 1935 – المجلد التاسع – صفحة 334
124. (126) يقال بأن النبي (شيت) قد عاش قبل عيسى عليه السلام ب 5364 عاما.
125. (127) يقال بأن النبي دانيال قد عاش قبل عيسى عليه السلام ب 700 عام.
126. (128) لقد جاء ذكر لقمان الحكيم في القرآن الكريم والكثير من المراجع تؤكد بأنه قد عاش في العام 1100 قبل ولادة عيسى علية السلام.
127. (129) الخليفة المأمون : هو ابن هارون الرشيد الثاني وهو من الخلفاء العباسيين، توفى أثناء تواجده في الأناضول وتم دفنه بمدينة طرسوس.
128. (130) خطوة خطوة قعر السهل (شوكور أوفه) للكاتب م .هادي التاي – صفحات من رقم 91 –105
129. (131) خطوة خطوة قعر السهل (شوكور أوفه) للكاتب م .هادي التاي

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

130. (132) حسب ما قام أولياء شلبي بقوله فإن هذه الكنيسة قد تم بنائها قبل هجرة محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ب 300 عام.

131. (133) مجموعة تاريخي عثماني أنجوماني – المجلد الأول – صفحة رقم 769

132. (134) سفرات أولياء شلبي – المجلد التاسع – صفحة رقم 328

133. (135) ورد خطا أن الجامع قد تم إنشاءه في العام 1494 والصحيح أن الجامع قد أنشئ في العام 1579

134. (136) نظرة إلى شوكور أوفة (قعر السهل) طيلة العصور للكاتب قاسم أنور الذي أخذ هذه المعلومات من عضو الجمعية العلمية السورية المرحوم خليل كامل من كتابة (نهر الذهب في تاريخ حلب) .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الجزء السادس

خدمات أبناء رمضان للمجتمع التركي والاسلامي وللأهالي بالمنطقة

دور أبناء رمضان في المؤسسات الاجتماعية

لقد قام أبناء رمضان ببذل جهود عظيمة في منطقة شوكور أوفة من أجل القيام برفع شأن هذه المنطقة وقاموا باستخدام الكثير من المواد المتطورة في الزراعة والري مثل دواليب المياه الكبيرة التي قاموا بإنشائها في هذه المنطقة واستطاعوا جعل هذه المنطقة ثاني أكبر مصدر لمادة القطن بعد مصر، وقد قاموا بترميم الكثير من المباني التي وجدوها بدون عناية، **وهم أول من أقام "المساكن الاجتماعية" في التاريخ، أي مساكن لإيواء الفقراء من الشعب الذين لا يستطيعون بناء بيت لهم،** وقد قاموا بكل هذا قبل عصر الثورة الصناعية وعهد محركات البخار، **ونحن في يومنا هذا نقوم بمناقشة موضوع المساكن الاجتماعية من دون الوصول إلى نتيجة بينما قام أسلافنا من أبناء رمضان بتطبيق هذا المبدأ قبل مئات السنين.**

وحيث أن أبناء رمضان استوطنوا منطقة شوكور أوفة وأقاموا فيها مجتمعا خاصا بهم، وقد عاشوا لفترة زمنية مستقلين، وبعد ذلك كانوا

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ضمن الدولة السلجوقيه والمملوكية والعثمانية. كان يجاورهم في أول عهدهم في هذه المنطقة كل من (كرامان أوغلولري، أيدن أوغلولري، كراسي أوغلولري، ساروهان أوغلولري، منتشة أوغلولري، كرميان أوغلولري، حميد أوغلولري، عثمان أوغلولري). **وقد قام أبناء عثمان (العثمانيون) بإزالة كل من هذه العائلات من طريقهم وأقاموا دولة مستقلة في القرن الثالث عشر، ماعدا الرمضانيون.**

استقرت عشائر تأوش أوكلار والبوز أوكلار في الجنوب الشرقي من الأناضول ومن هؤلاء القوم قدم أبناء رمضان الذين هم موضوع كتابنا، وقد قاموا بإنشاء إمارتهم في منطقة أضنه ولعبوا دور المحايدين ما بين الدولة العثمانية والدولة المملوكية لفترة زمنية طويلة وكانوا حاجزا طبيعيا ضد كل من حاول اختراق تلك المنطقة وكرسوا وحدة تلك المنطقة، **وقد كان لأبناء رمضان دورا مهما في معاونة الدولة العثمانية في العام 1517 وذلك في ضم سوريا و مصر وشمال أفريقيا إلى الدولة العثمانية.**

ان أبناء رمضان أبناء عم لأبناء عثمان، وقد لعبوا دورا مباشرا ومهما في توسعة الدولة العثمانية وانتشارها على ثلاثة قارات. أقامت الدولة العثمانية في بداياتها علاقات ودية وتحالفات مع كل من أبناء رمضان وأبناء ذو القادر ضد أبناء كرامان ومن أهم أسباب هذا التوجه للدولة العثمانية هو ما يلي :

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

1- **كون أن أبناء رمضان يولون قضية القرابة أهمية وأن العلاقات ما بين أبناء رمضان وأبناء عثمان كانت تجاوز علاقة القرابة،** وذلك أن لم شمل التركمان الذي تجزأ عند وفاة "كيا ألب بن سليمان شاه" قد عاد والتحم في زمن السلطان العثماني سليم أثناء الحملة العسكرية ضد الدولة المملوكية.

2- **لم يقم أبناء رمضان بمنافسة أقربائهم أبناء عثمان ولم يحاربوهم، لأن وقوع مثل هذا الأمر كان سيسمح للدولة المملوكية بالتوسع أكثر في منطقة الأناضول، بل على النقيض قدم أبناء رمضان كل ما يستطيعون تقديمه من أجل قيام دولة تركية في منطقة الأناضول وللمحافظة على وحدة الأتراك في هذه المنطقة.**

3- **قام أبناء رمضان بتقديم المساعدة في إنشاء الوحدة التركية في كل من الأناضول والبلقان.**

وعلى مر السنين فقد حمى الأتراك هذه المناطق وما جاورها من الهجمات التي كانت تأتي من خارج هذه المناطق.

وقد تعرض الأناضول للكثير من الهجمات من بعد خروج الدولة العثمانية من الحكم وقد قام الأهالي في مناطق أضنه، عنتاب، ماراش، أورفه، بالدفاع هن مدنهم مع عدم وجود جيش نظامي يدافع عنهم، وهولاء الأبطال ما هم سوى أحفاد الأوغوزلار الذين هم أبناء رمضان، وقد دافع الكل في منطقة قعر السهل عن بلاده، **وأول شيخ**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ناهض الفتوى التي خرجت من السلطان العثماني وحيد الدين بعدم القتال ضد الأجانب قد خرجت من مدينة أضنه ومن شيخ من أحفاد أبناء رمضان، وقد قال هذا الشيخ بأن إطاعة أوامر السلطان العثماني الذي يتعاون مع الإنجليز والفرنسيين هو أمر حرام ولا يجوز إتباعه.

لقد قام الجيش الفرنسي باحتلال مدينة مراش التركية بتاريخ **1919\2\22** وهنا وقف شيخ مدينة مراش وقال : الصلاة تحت حكم الكفار باطلة ولا تجوز إلا بعد طردهم من أراضينا، وقد أنتفض أهل مراش بناء على هذه الفتوى وقاوموا الاحتلال الفرنسي لمدينتهم، وكما في الماضي فقد قام أهل الجنوب التركي بمقاومة المحتلين الذين قدموا من الجنوب في الأعوام من **1919** ولغاية **1922**.

تفرق أبناء رمضان في جميع أنحاء البلاد ونستطيع أن نجد في كل مدينة تركية بضعة عائلات من نسل هذه العائلة الكريمة. وبعض هؤلاء العائلات الكريمة لم يستطيعوا الحصول على لقب رمضان أوغلو ضمن قانون الألقاب الذي صدر في عام 1934.

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حاول نسل هذه العائلة الكريمة أن يقوموا بلم شمل أبناء هذه العائلة تحت اسمين الأول هول "رمضان

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أوغلو" والثاني هو "رمضان أوغلولاري". **أما في الدول العربية فبقيوا تحت اسم "رمضان".**

وقد عمل أبناء رمضان كتجار ومزارعين، أصحاب مصانع، مهندسين، اعضاء في مجلس النواب ، وفي الخارجية التركية.

معلومات عامة بخصوص أوقاف أبناء رمضان

المراجع الغربية تعتبر أن الأتراك هم أول من قاموا بإنشاء نظام الأوقاف في العالم وعندما ننظر إلى الأوقاف في عهد الأمارات التركية الإسلامية فإننا نجد بأن أقواها كانت موجودة ضمن حكم الأمراء المختلفين. سواء أكان أبناء عثمان أو غيرهم، فقد كان الجميع ينظرون إلى الأوقاف على أنها خدمات اجتماعية تقدم إلى العامة من الشعب أو أنها موجودات يقوم صاحبها بجعلها مستمرة للأجيال القادمة أو أن الأغنياء ومن خوفهم بأن يقوم الأمراء بقتلهم والاستيلاء على أملاكهم فقد كانوا يتخذون من مبدأ الأوقاف إجراء حماية مغطاة بالدين لممتلكاتهم. وقد كانت أوقاف أبناء رمضان خدمات مقدمة إلى أبناء جلدتهم، كما أنها كانت عبارة عن استمرارية للدخل للأجيال القادمة. وتعني كلمة "الوقف" باللغة العثمانية : المال والأملاك التي يتم تخصيصها لفعل الخير وكسب الحسنات بمعرفة أهل الشرع. وقد قام أبناء رمضان بفتح الجوامع والمدارس وأماكن الإطعام ومساكن الفقراء والمستشفيات وأماكن رعاية الأطفال

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وجعلوها أماكن تستند على دخل يأتيها من أعمالها من أجل دوامها إلى الأجيال القادمة. وقد كان من يقوم بإدارة أعمال وحسابات الأوقاف ما يدعى (بالمتولي)، ولكي يصبح صرحا ما وقفا، فإنه يتوجب أن تتم كتابة جميع شروط إقامة هذا الوقف وأن يتم الموافقة على هذه الشروط أمام أكبر رجل دين، ومن بعدها يقوم رجل الدين هذا بتلاوة هذه الشروط أمام الشهود وقد كانت هذه الوثيقة تدعى (بالوقفية) وكان يتم حفظ هذه الوثيقة لكي يتم تداولها من جيل لأخر، ويتوجب علينا أن نذكر هنا بأن أبناء رمضان لم يتركوا لأبنائهم الكثير الأوقاف بل قاموا بتخصيص الجزء الأكبر من أملاكهم لرعاية الناس ومواطنيهم.

وبسبب أن أبناء رمضان قد تكاثروا وتشعبوا فإن عدد المستفيدين اليوم من الأوقاف المخصصة لأبناء رمضان هو عدد قليل.

وحسب المعلومات الواردة لدينا فإن الأوقاف تخصص فقط للأبناء الذكور ولا يتم تخصيص أي حصص لها للبنات ولكن يحق للبنت أن تسكن في بيت والدها إذا لم يوجد لها معيل، ويحق لأبناء هذه النساء أن يستفيدوا من الوقف عندما يبلغون الرشد، ولسبب أن أبناء رمضان لم يريدوا أن يضيع الإرث الذي ورثوه من إبائهم وأجدادهم قد بقوا حتى قبل مائة عام لا يتزوجون إلا من بعضهم البعض من أجل منع خروج الميراث إلى خارج العائلة ولكن منذ بداية القرن العشرين فإن هذه العادة لم تعد تطبق من طرف أبناء وبنات عائلة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

رمضان أوغلو. وقد قمنا بدراسة الوثائق المتعقلة بوقفيات أبناء رمضان ونرى من المناسب أن نقوم بشرح المعلومات التالية عن أحدى الوقفيات التي تمت كتابتها من طرف أبناء رمضان.

بدأت الوقفية بالدعاء وبعد ذلك ذكر فيها ما يلي بما يتعلق "بالحرملك والسلاملیك" فأنه وبعد وفاتي ستسير الأمور كما يلي: سيسكن في الحرملك والسلاملیك أبناء وبنات أبنائي الذكور وسيقوم بإدارة الأوقاف المشارة إليها أعلاه أكبر ولد عاقل راشد من أبناء أبنائي وسيقوم بوظيفة "المتولي" أي الشخص الذي لدية المعرفة والدراية الكافية.

إن أوقافي عبارة عن أربعة دكاكين ودكان حلواني ومخبز وسيتم تأجير هذه الأوقاف شهريا أو سنويا، والدخل الذي سيتأتى من هذه الأوقاف سيصار أولا إلى صيانة هذه الأوقاف ومن بعدها يتم تقاسم ما يتبقى من الأجرة، وسيتم تقاسمه فيما بين المشار إليهم أعلاه وبالتساوي. وأوصى بأن يقوم بوظيفة "المتولي" من بعد وفاتي كل من أخي حسين أغا والمولا محمد الذي لم يحضر مجلس الوقفية هذا وسيتقاسمون فائض الأجرة مع الأشخاص المشار إليهم أعلاه ومن بعد وفاتهم ستنتقل هذه الوظيفة إلى أولادهم ومن يمت قبل فإن وظيفته تنتقل إلى رفيقة الحي. وبما يتعلق بأوقافي المشارة إليها أعلاه فإن من يتوفى من أبنائي الذكور ستنتقل حصته من الخال

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المتأتي إلى أبنائه الذكور وتستمر هكذا، وأما بالنسبة إلى الوقف الثاني العائد لي والمتكون من مدرسة فإنه سيتم تأجيرها مثل سابقاتها وسيتم تقسيم العائد الذي يتأتى من تأجير هذه المدرسة إلى 22 سهما، أربعة حصص من نصيب المتولي، 4 حصص من نصيب المدرس، 2 حصة من نصيب البواب، 12 حصة سيتم تخصيصها إلى الطلاب الموجودين في الأثنى عشر صفا (غرفة) الموجودة في المدرسة.

التاريخ : 1865

الشهود :

من الأساتذة : هربوطي زادة أمين أفندي

من الأساتذة : الحاج خليل أفندي

كاتب الوقفية : عبدالقادر أفندي

تاجر : يونس آغا

صانع حوافر : مصطفى أفندي

الحداد : إبراهيم أفندي

بعض تفاصيل وميزات أوقاف أبناء رمضان

الاوقاف

قامت العديد من المراجع الأوروبية بذكر أن الأتراك هم أول من قاموا بإنشاء نظام الأوقاف في التاريخ وأريد أن أضيف ما يلي : **بأن**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أول من أقام نظام الأوقاف فيما بين الأتراك هم عائلة أبناء رمضان

وقد قام أبناء رمضان بإنشاء هذا النظام من أجل ضمان استمرارية الأعمال والمنشآت التي قاموا بإنشائها على مدى السنين، بينما كان الآخرون يقيمون هذه الأوقاف من الأجل المحافظة على ممتلكاتهم، ويجدر بالذكر بأنه كانت توجد مكانة خاصة للأوقاف التي أقامها أبناء رمضان، وأتمنى من الله تعالى أن يأتي اليوم الذي يقوم فيه أحد رجال العلم بالدراسة المفصلة للأوقاف التي قام أبناء رمضان بإنشائها على مدى العصور.

من خلال تفحصي للوثائق المتعلقة بأوقاف بناء رمضان وجدت بأن أقدم وقف لهم يعود تاريخها إلى العام **1509**، وهو قبل انضمام أبناء رمضان إلى الدولة العثمانية، ويصادف هذا التاريخ، الزمن الذي كان فيه السلطان بايازيد الثاني سلطانا على الدولة العثمانية، ومن خلال تفحصي للوثائق المتعلقة بهذه الأوقاف فإنه يتبين لي بأنه قد تم إضافة بعض البنود على هذه الوثائق في الأزمنة اللاحقة.

إن الأملاك التي يتم ربطها بنظام الأوقاف ، تتم كتابة شروط إدارتها في وثيقة وأمام الشهود وتسمى هذه الوثيقة "بالوقفية" وتحتوي هذه الوثيقة على ما يلي :

تبدأ هذه الوثيقة بالدعاء، ومن بعدها يأتي اسم ووظيفة من قام بربط هذه الأملاك بنظام الأوقاف، شرح محتويات الأملاك، أماكن ومواصفات هذه الأملاك.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أ. شرح كيفية القيام بصرف الدخل العائد من هذه الأوقاف وبكيفية صرف الفائض من هذه الأوقاف، وتتم كتابة من سيأخذ ماذا لكل من الزوجة، الأبناء، البنات، الأحفاد، الأخوة، أبناء الأخوة و جميع المعلومات العامة والإرشادات المتعلقة بهذا الأمر.

ب. القيام بشرح العائدات التي سيتم صرفها لأعمال الخير، مثل الجوامع، المساجد، ماء السبيل، أماكن الإطعام، مساكن الأطفال اليتامى، والحصص التي سيتم إعطائها لكل طرف من هؤلاء.

ت. هذا القسم يركز على أوصاف الشخص الذي سيقوم بإدارة الوقف ومدى قرابة الأشخاص الذين سيقومون بإدارة الوقف من بعده وهو من يدعى "بالمتولي" وبالعادة فعند وفاة المتولي يتولى هذه الوظيفة أكبر أبنائه سنا وأكثرهم علما ودراية.

ث. وقد وجد في بعض "الوقفيات" ما يفيد بأن المتولي كان شخصا غير مناسب لهذه الوظيفة وبأنه قد أساء لهذا الأمر، بينما وجد في بعض "الوقفيات" الأخرى ما يشير إلى أن المتولي قد أحسن أداء وظيفته.

ج. في هذا القسم يوجد أيضا دعاء وأسماء ووظائف الشهود على هذه الوثيقة.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وسنقوم هنا بإعطاء مثال أخر على "الوقفيات" التي تم تدوينها في ذلك الزمن:

وقفية الجندي الروملي محمد بن علي أفندي

إن هذه الوقفية تتعلق بمكتب كبير موجود في مدينة اسطنبول– منطقة مرجان أغا، وأيضا مسجد ودكان موجودة في نفس المنطقة وبالإضافة إلى ذلك مكتب كبير والغرف المتعلقة به والموجودة في مدينة أضنه – حارة شهاب الدين باشا.

سيصار إلى توزيع عوائد هذه الأوقاف كما يلي، ثلاثة دراهم إلى زوجتي زينب بشرط أن تقوم بقراءة جزء من القرآن الكريم يوميا عن روحي، وقد تركت عقارا بقيمة 30000 درهم لكي يتم صرفها على المدرسة الواقعة في مدينة أضنه – حارة شهاب الدين باشا، وسيتم دفع مبلغ أربعة دراهم يوميا من المبلغ الفائض من أعلاه إلى المدرس في هذه المدرسة، ومبلغ درهم يوميا إلى العامل في هذه المدرسة (كان الدرهم ذو قيمة عالية في تلك الأيام)، و **سيتم توزيع الدخل المتبقي من إيراد أوقافي بالتساوي فيما بين أبنائي وبناتي، ومن بعدهم إلى أبنائهم وبناتهم** إذا لم يبقى أحد من صلبي فسيصار إلى دفع هذا الإيراد إلى قارئي القرآن الكريم.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جميع من أقمتهم على هذا الوقف هم باعتبار أنهم أصحاب هذا الوقف ومسئولون عنه ضمن الشريعة والأحكام إلى يوم الدين وعكس هذا يكون حراما.

أي خليفة أو حاكم أو والي مؤمن بالله تعالى لا يستطيع تغيير القواعد التي بني عليها هذا الوقف ولا يستطيع استخدامه مثلما يريد. ومن سيقوم بتغيير أي من القواعد التي بني عليها هذا الوقف أو حتى يفكر في ذلك فإن (عقاب الله تعالى سيكفيه) وسيعاقبه الله تعالى بالعذاب والألم وسيكون مكانه جهنم وبئس المصير. ومن يقوم باستخدام الدخل الذي يتأتى من هذا الوقف فإن الله تعالى سيقوم بوضعه مع عباده الصالحين وفي أعلى مراتب الصالحين إنشاء الله .

التاريخ : **1509**

مولانا الشيخ محمد بن بدرالدين مولانا علي الغرمياني

عبدي شلبي بن كمال بك سوتشا بن عبد الله الكاتب الصفياوي

درويش محمد بن اسرافيل مصطفى بن عبدالله السراج سلطاني

مولانا علي بن المدرس الكراماني حسن بن عبدالله هواجي

يونس عبدالله بن الحياة

وقد كان جميع المذكورين أعلاه موجودين أثناء إعداد هذه الوقفية وقام بكتابة الوقفية الكاتب محمد بن عزالدين.

وقد كانت بعض من هذه الأوقاف تربط مع البراءة السلطانية حيث أن هذه الوقفية عندما تأخذ البراءة السلطانية تصبح في وضع أقوى.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وعندما يتم عمل أية إضافات على الوقفية أو يتم تعيين أناس جدد في وظيفة المتولي فإن هذا الإجراء يجب أن يتم على وثيقة منفصلة ويجب أن تكتب بالتفصيل.

ومن أجل توضيح هذا الأمر فقد قمنا بكتابة ملخص للبراءة التالية الصادرة في العام **1896** :

لقد توفى المرحوم (سيد محمد أمين بك) وهو المتولي عن أوقاف بيري محمد باشا رمضان أوغلو و خليل بك والموجودة في مدينة أضنه وأوقاف إبراهيم بك في مدينة طرسوس (أوقاف الحاج أحمد باشا)، وتمت دراسة كل الوثائق المتعلقة بتولي السيد (مجتوبا) بك وظيفة المتولي بعد وفاة المتولي السابق.

لقد تم تنفيذ الاقتطاعات الضرورية، وحسب الأحكام الشاملة حتى عام **1855** فإن المتولي يتولى إدارة الأوقاف التي تم إسنادها إليه حتى وفاته، وتنتقل من بعده إلى أبنائه الذين هم من صلبه، ومن بعدهم إلى أبنائهم، وإذا لم يبقى أحد منهم فتنتقل إلى أحد أقاربهم، وإذا لم يبقى أحد منهم فتنتقل إلى أحد الرعايا الصالحين المتزوجين.

وتوجد هناك وقفية أخرى مؤرخة بتاريخ **1803** ومذكور فيها بأن المتولي يتولى إدارة الأوقاف التي تم إسنادها إليه حتى وفاته، وتنتقل من بعده إلى أبنائه الذين هم من صلبه، ومن بعدهم إلى أبنائهم، وإذا لم يبقى أحد منهم فتنتقل إلى أحد أقاربهم .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وقد ذكر الشرط التالي في وقفية الأوقاف العائدة للحاج أحمد باشا المؤرخة بتاريخ **1787** ، ذكر بأن العائدات سيتم دفعها لأبناء بناته ومن بعد ذلك لأبناء أحفاده.

هذا ولم يقم خليل بك وإبراهيم بك بعمل عزل ما بين مصاريف الأوقاف وعوائد الأوقاف التي قاموا بتركها من خلفهم، بحيث أنه يتم اقتطاع المصاريف اللازمة لهذه الأوقاف أولا ومن ثم العمل على دفع العائدات حسب الأصول.

وقد تم إيداع وقفية الحاج أحمد باشا من بعد وفاته في العام **1894** لكي يتم ختمها بختم (همايون) العثماني السلطاني وبناء علية فإنه سيتم توزيع العوائد الناتجة في كل عام حسب الشريعة الإسلامية وبواسطة المتولي المسئول عن الوقفية.

وفي عهد التنظيمات العثمانية تم إنشاء دائرة كاملة أسمها (إدارة الأوقاف–همايون) وكانت هذه الدائرة تقوم بالإشراف على تصرفات المتوليين على الأوقاف وإذا ما كانوا يقومون بالتصرف الصحيح حسب بنود الوقفية أم لا. ولكن هذه الدائرة لم تقم على الإطلاق بعمل أية أمور تنافي وجوهر النية الوقفية وشروطها وطريقة عملها وإنما

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قامت فقط بالإشراف على المتوليين الذين يقومون بإدارة هذه الأوقاف.

المثال الوقفي التالي يصف بيان محاسبي ملخص لهذه العملية:
لقد قام المحاسب العام بالتدقيق على حسابات الوقفية التابعة لإبراهيم بك رمضان أوغلو والواقعة في منطقة جامع النور بمدينة طرسوس وذلك للعام المالي **1904** وقد كان المتولي على هذه الوقفية "محمد مجتبا" موجودا في أثناء القيام بالتدقيق على حسابات الوقفية. وكانت كافة المعلومات المتعلقة بالمتولي مذكورة في الوقفية التي يتولى إدارتها.
ومن الأمور النادرة التي حدثت في الدولة العثمانية هو أن تتولى **أمرأة وظيفة "المتولي" وقد كان الشرف والمبادرة في هذه الواقعة لأبناء رمضان** الذين لم يكتفوا بعمل هذه الأسبقية في تاريخ الدولة العثمانية وإنما أخذوا الموافقة على تعيينهم هذا من (إدارة الأوقاف – همايون) وجاء في الوثيقة التي تم تعيين أمرأة لأول مرة بوظيفة المتولي ما يلي : بسبب وفاة المتولي على وقف الحاج أحمد السيد "محمد أمين أفندي" فقد تم الإجماع على أن تتولى السيدة "نسيبة هانم" التي هي من صلب أحمد باشا وظيفة المتولي.
التاريخ **22** شباط **1908**.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ومن الأمور الأخرى التي صادفناها هو الطلب المقدم من شركة فرنسية في عام **1913** لاستئجار مزارع وقفية لأبناء رمضان في مناطق (أنافازا، مرجيماك) الواقعة في شوكور أوفه والعائدة إلى أوقاف بيري محمد باشا رمضان أوغلو، ونفهم من هنا أن للفرنسيين أطماع في هذه المنطقة من قبل وقوع الحرب العالمية الأولى، ويجب أن لا ننسى بأن أبناء رمضان وبالتعاون مع الأهالي في هذه المناطق الجنوبية قد تصدوا وبشراسة للتقدم العسكري الفرنسي في هذه المناطق.

لأبناء رمضان أوقاف كثيرة في منطقة شوكور أوفه (قعر السهل) ولكن يوجد لهم أوقاف أخرى في مناطق عديدة من ضمنها مدينة اسطنبول وقد وجدنا وثائق وقفية يعود تاريخها إلى الأعوام 1509- 1539- 1543- 1567-1581-1787-1803-1855-1896 وأيضا فقد وجدنا وثيقة وقفية لأوقاف عائدة لأبناء رمضان في منطقة "كراعيسلي" عائدة للعام 1914. ويجب أن لن ننسى هنا بأن منشورات "مديرية الأوقاف التركية" كانت في غاية الأهمية والفائدة لنا في قيامنا ببحثنا هذا.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

أحفاد أبناء رمضان الموجودين في يومنا هذا

نستطيع القول بأن أحفاد أبناء رمضان موجودين في كل المناطق في تركيا، ويوجد اليوم بعض رجال الأعمال الذين يأتي نسبهم من صلب محمد بك رمضان أوغلو **(1589-1600)** ومن بنت "عبدي باشا" المدعوة "خيرية هانم".

وذكر سابقا بأن أمارة أبناء رمضان قد انتهت في العام **1608** بناء على طلب "بيري منصور باشا" **ومع ذلك فقد بقي لأبناء رمضان الموضع القريب من السلاطين العثمانيين ولم يمحى أثرهم مثل باقي الأمارات التي انتهت في الأناضول. وقد خدم الكثيرين من أبناء عائلة أبناء رمضان كمحافظين، متصرفين الخ** وقد كان السلاطين العثمانيين يطلقون عليه لقب "البك زادة". **ونتيجة لصفة القرابة الموجودة فيما بين أبناء عثمان وأبناء رمضان فقد كان أبناء عثمان يطلقون كلمة "ابن العم" على أبناء رمضان.** لقد قامت المدعوة عائشة هانم حفيدة خيرية هانم التي هي من سلالة "عبدي باشا" بالزواج من "الحاج اسحق أفندي" الذي هو حفيد محافظ أضنه" كارسلي حاج أحمد آغا" **ويقوم أبناء وبنات هذين الشخصين بعملية استمرارية نسل أبناء رمضان.**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ويقال بأن سعيد بك بن رفعت باشا رمضان أوغلو قد استقر في مدينة مراش وبأن أحفاد هذا الرجل قد استقروا في هذه المدينة.

بعد تفكك الدولة العثمانية في العام **1918، انتشر أفراد أبناء رمضان في سوريا وخصوصا في لبنان و الاردن، وهم من أحفاد "بيري باشا" و " محمد بك" و "سليم باشا". لاحظ شجرة العائلة المرفقة. كما أنه من المتوقع وجود أقارب في العراق ومصر أيضا.**

يوجد اليوم في تركيا من سلالة أبناء رمضان السيد الفاضل "أورهان رمضان أوغلو" و "أوزدان رمضان أوغلو" وأبنائهم وأحفادهم وقد قاموا بإطلاعي على وثائق قديمة تخص هذه العائلة الكريمة، وأيضا قاموا برواية ما تناقل إليهم من آبائهم وأجدادهم وقد كنت أدون كل شيء يقومون بروايته لي وقد قاموا برواية بعض الأمور التاريخية المهمة والمفيدة والتي قمت بتدوينها في كتابي هذا حسب ما يلي :

قام السلطان عبد الحميد الثاني بدعوة رئيس وكبير عائلة "رمضان أوغلو" المدعو "الحاج حسن أفندي" وزوجته المدعوة "آمتوالله هانم" إلى الديوان السلطاني في مدينة اسطنبول وقام باستضافتهم في قصر "والدة باغي" وقد قضت السيدة "آمتوالله هانم" بضعة أيام مع مربيات السلطان عبد الحميد الثاني اللواتي كن بمثابة والدة السلطان لكون أن

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

السلطان عبد الحميد الثاني قد فقد والدته وهو طفل صغير، وقد قامت أحدى مربيات السلطان عبدالحميد الثاني بطرح السؤال التالي على السيدة "آمتوالله هانم" : يقال بأنه يوجد لدى أبناء رمضان أموال ضخمة وخزينة كبيرة، هل تستطيعين ذكر من أين أتوا بكل هذا المال؟ أجابت السيدة "آمتوالله هانم" قائلة : أولا من الفتوحات التي شارك بها أبائي وأجدادي وثانيا من الأموال التي يقوم المتولين على أوقاف أبناء رمضان بتوفيرها، حيث يقوم المتولين على الأوقاف الكثيرة العائدة لأبناء رمضان بصيانة هذه الأوقاف ومن ثم صرف المبالغ التي تحتاجها أبناء رمضان وما يتبقى فإنهم يقومون بتوفيرها. وعندما جاء الحديث عن الزواج والنسب قالت السيدة "آمتوالله هانم" ما يلي عن أبناء رمضان :

1. إن عائلة أبناء رمضان هم تركمان وقد جاهدوا لكي لا يختلط نسبهم بغيرهم وتزاوجوا من بعضهم البعض، وقد كانوا أيام النزاع الكبير ما بين الدولة العثمانية والدولة المملوكية منطقة حياد ما بين هاتين الدولتين الكبيرتين وطوال عمرهم حاولوا أن لا يتزوج رجالهم من أية فتيات عربيات أو شركسيات أو من الفتيات المملوكيات. وبما أن أبناء رمضان قد قاموا بالتحدث باللغة التركية من بعد قيام إمارة كرامان أوغلو إلا أن لغتهم الأصلية كانت هي اللغة التركمانية.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

2. ولولا وجود أشخاص مثل "جنوبتا رمضان أوغلولري" لكانت اللغة التركية قد اندثرت لكون أن السلاطين العثمانيين كانوا يركزون على اللغة العربية أكثر بكثير من تركيزهم على اللغة التركية.
3. وفي يوم آخر تحدثن عن الحرب العثمانية الروسية التي جرت في الأعوام ما بين **1877–1878** وقد تحدثت السيدة "آمتوالله هانم" قائلة : لقد هزمت الدولة العثمانية في هذه الحرب هزيمة شنيعة وكان السلطان عبد الحميد يعرف جيدا بأن ما تربحه الدولة العثمانية بالحرب تخسره بالمفاوضات السلمية ولكنه ولأول مرة أستطاع أن يكسب في المفاوضات وكان هذا في مؤتمر برلين.
4. في هذه الحرب العثمانية الروسية طلب السلطان العثماني المساعدة من أبناء رمضان، ولم يكن في هذا أي عيب لكون أن الدولة العثمانية قد تم إنشائها أساسا من الأمارات التركية المختلفة، وبالطبع فقد كانت الأمارات التركية المختلفة تطيع طلبات السلطان العثماني واستجاب الجميع لنداء السلطان العثماني، وقد كانت ميزانية الدولة العثمانية في زمن السلطان عبد الحميد الثاني في غاية السوء، واضطرت الدولة العثمانية القيام بالاستدانة من بعض المصارف الأرمنية واليهودية في مدينة اسطنبول. بالنسبة لأبناء رمضان فقد قاموا بالانخراط في سلك العسكرية وأيضا قاموا بإسناد الدولة العثمانية ماديا لكون أن

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وضعهم المالي كان جيدا، هذا ولم يكن السلطان العثماني والإمبراطور الروسي يريدان وقوع هذه الحرب، الروس كانوا يفكرون في ادخار قواهم لمواجهة اليابانيين الذين كانوا قادمين وبقوة من الشرق، العثمانيون كانوا يعلمون بأن وضعهم المالي سيء للغاية وبأنهم إذا ما خسروا هذه المعركة فإنهم سيضطرون إلى التنازل عن ولاياتهم في منطقة البلقان، ولكن الذي حدث في واقع الأمر أن الجنرالات الروس كانوا ناقمين على الدولة العثمانية من نتائج حرب القرم التي كسبوها على أرض المعركة في العام **1854** وخسروها على طاولة المفاوضات، وأما على الجانب العثماني فقد كان الجنرالات المؤثرين على قيادة الجيش موهومين بأن يستطيعون التغلب على الجيش الروسي وهكذا فقد بدأت الحرب العثمانية–الروسية في العام **1877** وانتهت في العام **1878** . وفيما يتعلق في هذا الشأن فقد ذكرت السيدة "آمتوالله هانم" **بأنه كانت توجد غرفة مظلمة في منزلهم وكانوا يقومون بتخبئة الذهب في هذه الغرفة وأضافت السيدة "آمتوالله هانم" بأنه وبناء على طلب السلطان العثماني فقد قام أبناء رمضان بإرسال هذا الذهب إلى اسطنبول مع أبنائهم الذين ذهبوا لمحاربة الجيش الروسي.**

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

انشاء إمارة أبناء رمضان قبل إمارة أبناء عثمان

5. **نشأت إمارة أبناء رمضان قبل إمارة أبناء عثمان،** ومع تحول إمارة أبناء عثمان إلى دولة عظمى، فإن أبناء رمضان لم يقلقوا من هذا الأمر بل وقاموا على مساعدة الدولة العثمانية في توسعها. وأضافت السيدة "آمتوالله هانم" قائلة: نحن لسنا من "أبناء كرامان" ولم نقم ولو لمرة واحدة بالتمرد على الدولة العليا العثمانية، وبما أن الدولة العثمانية قد أصبحت قوة عالمية فقد وجب علينا كإمارة تركية أن نقوم بمساعدة مسعاهم هذا. **هذا ولم يعجب كلام السيدة "آمتوالله هانم" المتعلق بموضوع الزواج وعدم قيام أبناء رمضان بالاختلاط مع أية نساء غير نسائهم ونقلت هذا الحديث إلى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني الذي قام بطرح السؤال التالي على مصطفى بك رمضان أوغلو: يا أبن رمضان، هل النساء هن الذين يقومون باتخاذ القرارات لديكم فأجاب مصطفى بك رمضان أوغلو قائلا: هل من الممكن أن تقوم سيدتان بالتأثير على سياسات الدولة العليا العثمانية.**
6. وقد أضافت هذه المناقشات جوا من البرودة ما بين السلطان العثماني ومصطفى بك رمضان أوغلو وفي اليوم التالي أمر السلطان العثماني بتقليد كل من مصطفى بك رمضان أوغلو والسيدة "آمتوالله هانم" الأوسمة وبأنه يتوجب عليهم مغادرة

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

القصر السلطاني فور تسلمهم الأوسمة. ويذكرني هذا الوضع ببيت شعر قاله ضياء باشا :

" **لقد انسحبنا من العزة والإقبال وحكومة الباب العالي** "

مصير وتعداد العائلات التركية (العثمانيون والعائلات الاخرى الهامة) بعد الحرب العالمية الاولى

إذا ما قمنا بتفحص أحوال العائلات التركمانية فإننا سنجد النتائج التالية :

"أبناء كرمنيان" نسوا اللغة التركية، "أبناء أيدن" أصبحوا قطاع طرق، "أبناء منتشه" انقرضوا بوفاة الطبيب علي، "أبناء ذوالقادر يتكلمون اليوم اللغة الكردية، **أبناء عثمان تم طردهم إلى خارج تركيا ويعدون اليوم ما بين 10 إلى 15 شخصا (1979). ولم يستمر الا ابناء رمضان.**

يرجى أيضا الاطلاع على المذكور بالموسوعة البريطانية المرفقة حول هذه العائلات (الجزء السابع).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تعداد وصفات عائلة رمضان بعد الحرب العالمية الاولى

أبناء رمضان موجودون في تركيا وفي الدول المجاورة، ويعملون بها ويعدون بحوالي 30,000 شخص (1979) وهم بمجملهم متعلمون ومثقفون. اما الان فاصبح تعدادهم حول العالم حوالي 100,000 نسمة. كما يوجد منهم حاليا في الامريكتين (هاجروا من لبنان والاردن).

يلاحظ بأن أبناء رمضان لا يحبون الدخول إلى عالم السياسة، ومن أهم صفاتهم براعتهم في المهن التي يقومون بامتهانها، وبأنهم يقومون بإيفاء الوعود التي يقطعونها، وبأن الأوقاف التي قام أجدادهم بتركها لهم هي خير دليل على الصفات التي يتحلون فيها.

بينما كان الجميع في العصور السابقة يقومون باستغلال الأطفال الذين لا أهل لهم، قام أبناء رمضان بإنشاء ما يعرف "بدار رعاية الأطفال" وذلك في مدينة أضنه، **وهم بذلك أول من قام بإنشاء منشأة تقوم على رعاية الأطفال** الذين فقدوا أسرهم ولا يوجد معيل لهم. ويجب أن لا ننسى بأنهم أول من أقام ما يعرف "بدار رعاية العجزة".

لقد قام السيد "أوزدان رمضان أوغلو" بطرح بعض الأسئلة إلى السيدة الفاضلة "آمتوالله هانم" وحصل على الأجوبة التالية :

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

سؤال: يوجد أناس من أقربائك قاموا بشرب "الشمبانيا" ومع شرب "الشمبانيا" قاموا ببناء المساجد والمدارس وأماكن الإطعام، ما هو رأيك في هذا لموضوع؟

جواب: كانوا يشربون، ولكن من أجل أن يجدوا لا من أجل أن يضيعوا.

سؤال : لقد قام أتاتورك بتطبيق فلسفته القائمة على أنه لا يجب للمرء أن يوصف بالبك والألقاب الأخرى المشابهة له ولكن وجدنا بأن العمل في هذا القانون قد توقف بعد فترة من الزمن وبأن أبناء رمضان استطاعوا الاحتفاظ بلقبهم.

جواب : لقد كان مصطفى كمال أتاتورك يفتخر بالأتراك ويقول أن شرف كون الشخص تركيا يكمن في عروق التركي التي يجري فيها الدماء التركية وهذا القول مكتوب على نصب أتاتورك الموجود بمدينة أضنه.

وكان هنالك العديد من الاسئلة والاجوبة الاخرى في هذا المرجع.

ونستطيع أن نلاحظ بأن السيدة "آمتوالله هانم" هي إنسانه ذكية ومثقفة وتقوم بتقييم الأمور حسب مكانها وزمانها وذات نظرة مستقبلية .

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وقد قام أبناء رمضان بمعاملة الناس بشكل عام والفقراء بشكل خاص بطريقة كلها رحمة وشفقة وكرم ومروه. ونرى أن نتيجة أعمالهم تمركزت في قيامهم بإنشاء مختلف الصروح الاجتماعية.

في زمن حكم أبناء رمضان كان **الأوروبيون** في الأندلس يقتلون المسلمين ويفتكون بهم، **بينما كان أبناء رمضان** يعاملون أسراهم بطريقة إنسانية بحته ويجدون لهم ما يعملونه لكسب لقمة عيشهم. ونجد بأن الأتراك بشكل عام قد قاموا بالمحافظة على أماكن العبادة التي وجدوها في المناطق التي قاموا بفتحها، وبعض أماكن العبادة هذه ما تزال ماثلة للعيان حتى يومنا هذا.

لقد كان أجدادنا "محبين للبشرية" ويوجد لديهم "نظرة اجتماعية" وأيضا " فهم للفنون الجميلة" و"احترامهم للأديان الأخرى "وجميع هذه الصفات تمثل نماذج للبشرية. ويتوجب على كتابنا أن يقوموا بكتابة ما يقوم بوصف مثل هذه الأمور بدلا من كتابتهم لأساطير المعارك العديدة.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الجزء السابع

مقتطفات من الانترنت بالانجليزية عن

Ramadan Dynasty

المصدر : الموسوعة البريطانية 2001.

الجزء السابع

مقتطفات من الانترنت بالانجليزية عن Ramadan Dynasty

المصدر : الموسوعة البريطانية 2001.

Source: Encyclopedia Britannica

Ramazan in Turkish Language = Ramadan in Arabic Language.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

Home
History Articles
Gok Turkmen
Seljuk Empire
Ottoman Empire
Turkmen Principialities
Black Sheep
White Sheep
Turkmen Carpets

Ramazan Dynasty

Turkmen dynasty (c. 1352-c. 1610) that ruled in the;ukurova (Cilicia) region of southern Anatolia.

In 1352 Ramazan, founder of the dynasty, was recognized by the Mamluk sultan of Egypt as the ruler of the branch of Oguz Turkmen in ukurova. After a period of attempts to overthrow Mamluk suzerainty, the dynasty's principality about 1418 came under direct Mamluk control and lost its significance.With the extension of Ottoman territories to the Taurus Mountains and after an Ottoman-Mamluk war in 1485-90, the Ramazan territory assumed strategic importance for the Ottomans. In 1514 the Ramazan ruler Mahmud was deposed by the Mamluks and sought refuge with the Ottoman sultan Selim I, who the next year defeated the Mamluks in Syria and restored the principality to Mahmud. Mahmud's successor Piri was appointed by the Ottomans; he assisted them in suppressing Turkmen revolts in central and southern Anatolia (1526) and enjoyed the favour of Sultan Sьleyman I the Magnificent. ukurova was incorporated into the Ottoman Empire (c. 1610), and thereafter members of the Ramazan dynasty continued to serve as governors of Ottoman provinces in Asia and in the Balkans.

Other Dynasties:

Artuqid Dynasty

Aydn Dynasty

Candar Dynasty

Danishmend dynasty

Dulkadir Dynasty

Esref Dynasty

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

Hamid Dynasty

Karas Dynasty

Mentese Dynasty

Saruhan Dynasty

Source: Encyclopedia Britannica

Turkmen and Turkic Coins

Ramazan Dynasty

Turkmen dynasty (c. 1352-c. 1610) that ruled in the;ukurova (Cilicia) region of southern Anatolia.

In 1352 Ramazan, founder of the dynasty, was recognized by the Mamluk sultan of Egypt as the ruler of the branch of Oguz Turkmen;ukurova. After a period of attempts to overthrow Mamluk suzerainty, the dynasty's principality about 1418 came under direct Mamluk control and lost its significance.With the extension of Ottoman territories to the Taurus Mountains and after an Ottoman-Mamluk war in 1485-90, the Ramazan territory assumed strategic importance for the Ottomans. In 1514 the Ramazan ruler Mahmud was deposed by the Mamluks and sought refuge with the Ottoman sultan Selim I, who the next year defeated the Mamluks in Syria and restored the principality to Mahmud. Mahmud's successor Piri was appointed by the Ottomans; he assisted them in suppressing Turkmen revolts in central and southern Anatolia (1526) and enjoyed the favour of Sultan Sьleyman I the Magnificent. ukurova was incorporated into the Ottoman Empire (c. 1610), and thereafter members of the Ramazan dynasty continued to serve as governors of Ottoman provinces in Asia and in the Balkans.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

Source: Encyclopedia Britannica

Ramazanogullari Principality

Just like Dulkadirogullari principality, Ramazanogullari principality was a Turkmen principality that was founded at the latest periods and over the lands of the ancient Cilicia Armenian kingdom. Ramazan Bey from the beys of Yuregir tribe of Oguz people had founded this principality. He had declared the centre of the state as Elbistan until the year of 1381, and then, he had left this area to Dulkadirli principality. Afterwards, this principality was centred in Adana. It had dominated for 256 years since 1352 until the year of 1608, but the last 92 years had been experienced under the domination of Ottoman governors. Nevertheless, this principality was considered among the most long-lasting dynasties of Anatolian Turkmen families. While they had been strictly submissive to the Mameluke State until the year of 1516, they had become submissive to the Ottoman State in this year. Similarly, this principality was transformed into an ordinary county principality of the Ottoman State. Significant Ottoman statesmen were brought up from this dynasty.

Ibrahim Bey I who was the son of Ramazan that was conferred the Turkmen Principality had provided help to Dulkadirogullari and Karamanogullari principalities in the course of the struggles against the Mameluke State. On the grounds that he had collaborated with Karamanogullari principality, forces were sent towards him and he was killed thereof. Sihabeddin Ahmed who replaced him was sometimes submissive to the domination of the Mameluke State and had provided help for them. However, he had sometimes opposed

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

to them.

After a blockade of seven months, he captured Tarsus from Karamanogullari principality in the year of 1415. Furthermore, he had established dominion in the cities of Sis and Ayas. Pursuant to his death, the struggles for the throne broke out among his sons. Of these sons, Ibrahim II was able to establish dominion in the government of the principality. He collaborated with Karamanogullari principality and they besieged Tarsus that had been captured by the Mameluke State. Upon this movement, the Mameluke Sultan was dismissed and Izzeddin Hamza Bey was appointed in the place of him (1418).

Then, the Ramazanogullari principality was conferred to Mehmed Bey. Since the period of Mehmed Bey, the Ramazanogullari principality had lost its old significance. Mahmud Bey from Ramazanogullari dynasty had joined in the expedition of Selim I to Egypt and he had died in Ridaniye War (1517). In these dates, it has been understood that Ramazanogullari principality had been under the protection of the Ottoman State. Pursuant to the death of Mahmud Bey, Ramazanogullari principality was conferred to Piri Bey (1517-1568). He quickly suppressed the rebellions that burst out in the lands under his domination. He had left his country for a specific period and had been a bey governor in the neighbouring provinces. Then, he had requested from Kanuni Sultan Suleyman for his appointment to return to the principality. His demand was accepted and he returned to the domination of the principality. When the last emir, Pir Mansur resigned from the status of bey of the principality, Adana had directly become an Ottoman province (1608).

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

Principal Beys of Ramazanogullari Principality

Ramazan Bey was replaced successively by his two sons, Sârimeddin Ibrahim Bey and ق ihâbeddin Ahmed Bey. His other son, Kara Mehmed Bey had died in the year of 1383. ف brahim Bey had captured Adana and made it the centre of the principality and he died in the same year. He had left 2 sons. Ahmed Bey had visited Cairo in the year of 1410. He was respectively replaced by his sons, Sârimeddin II. Ibrahim, Izzeddin Hamza and Mehmed Bey I (It is not definitely determined that Mehmed Bey was the son of Ahmed Bey). It has been supposed that he had another son named Ali Bey. His daughter was the main wife of the Mameluke Sultan Ferec.

Ibrahim II was the son-in-law of Karamanoٰlu Mehmed Bey. He had become the bey of Tarsus between the years of 1415-1417 and dominated only in the city of Adana between the years of 1418-1426. The actual principality was dominated by his brother, Hamza Bey. He was killed in Cairo on the fate of 15th December 1427. His brother, Hamza Bey was also killed like Ibrahim Beys I and II.

Mehmed Bey I was replaced by his supposed son, Eylük Bey. Upon his murder, Dundar Bey ascended the throne that was supposedly his son. The other son of Mehmed Bey was Ibrahim Bey and the son of Ibrahim Bey was Omer Bey. Then, Omer Bey replaced Dundar Bey. Omer Bey who had been taken prisoner by the Ottoman State in the year of 1485 died in Istanbul. He was replaced by the sons of his brother, Davud Bey who was killed in Aleppo in the year of 1480 and his sons were named as Garseddin Halil and Mahmud Beys. Mahmud Bey lived in Istanbul in the years of 1514-1516. He was

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

replaced by Omer Bey's son, Selim Bey. He was sent again to Adana as the bey of county connected to the Ottoman State. While he fought on the side of Ottoman State against the Mameluke State in Cairo in the course of the Riddaniye pitched battle on the date of 22nd January 1517, he was killed as a martyr in the battlefield. The dynasty was survived through his brother Halil Bey and they had dominated as the beys of country under the domination of Ottoman State.

In the period of Ramazanogullari principality, especially Halil Bey and his son, Piri Bey had constructed lots of architectural works including the mosques, theological schools, inns and public baths in Adana. The most significant of those among these works are Akça Mescit (small mosque), Ulu Camii (mosque) that was built in the form of a complex of buildings, and Ya´Câmii (Eski Câmii).

The fact that Cukurova was located on the way of pilgrimage and on an important trade route at the same time had enabled the development of this region in respect of economy under the domination of Ramazanogullari principality---------- Copyright © 2001

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المراجع وتواريخ الوقائع التي تم استخدامها و سردها في هذا الكتاب

1. الموسوعة البريطانية 2001 ، الجزء السابع
2. كتاب تاريخ الدولة العثمانية، اسطنبول1915 للكاتب شرف عبد الرحمن.
3. الكتاب السنوي لمحافظة أضنه للعام 1973 – محافظة أضنه.
4. المعجم التاريخي والجغرافي – اسطنبول – 1881 للكاتب رفعت أحمد.
5. كتاب صحائف الأخبار – اسطنبول – 1729 – للكاتب نديم أحمد.
6. التاريخ العثماني الكامل – اسطنبول – 1912 – للكاتب رشيد أحمد.
7. منشور سياحي (لنتعرف على مدينة أضنه) – للناشر أك وردي ناجي.
8. دراسة متعلقة بالآثار والمساجد الباقية من عهد أبناء رمضان – 1964 – م.هادي التاي.
9. خطوة خطوة قعر السهل (شوكور أوفة)، أضنه1965 للكاتب م.هادي التاي.
10. أسطورة فتح مدينة أضنه – للكاتب باقي تونغوش أرك.
11. تاريخ عاشق باش زادة– اسطنبول – 1913 – للكاتب عاشق باش زادة.
12. أرشيف رئاسة الوزراء – رقم 69 بالدفتر التحريري.
13. عقد الجمان في تاريخ الزمان – مكتبة ولي الدين أفندي – كتاب رقم 2395 – للكاتب بدر الدين محمود بن العيني.
14. كتاب الاصطلاح والتدبير – الطبعة الثانية – للكاتب علي حكمت بركي.
15. آسيا الصغرى – المترجم علي سعاد.
16. التاريخ العثماني التفصيلي – اسطنبول – 1948 – المجلدات من واحد إلى خمسة – للكاتب حقي دانشمات.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

17.نظرة إلى مدينة أضنه عبر التاريخ، اسطنبول1964للكاتب قاسم أنور.
18.كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب – للكاتب الغزي.
19. كتاب الكنوخ الاخبر – اسطنبول – 1860 – للكاتب علي جليبولي.
20. بحث باسم " أبناء رمضان"، جامعة اسطنبول، كلية الآداب، كوثر كوشر.
21. كتاب الدول الإسلامية – للمترجم أدهم خليل.
22. موسوعة الحياة – مطبوعات الأخوة دوغان – اسطنبول – 1961 .
23. كتاب أنباء الجومي – مكتبة (فيز الله) – كتاب رقم 1397.
24. كتاب المنهل الصافي، مكتبة نور العثمانية – كتاب رقم 3428–3429.
25. الموسوعة الإسلامية – وزارة التربية والتعليم التركية – 1964.
26.كتاب تاريخ الدولة العثمانية – اسطنبول – للكاتب فون همر – 1917 .
27. أخبار الدول والعصر الأول – للكاتب عباس أحمد الكراماني الشامي – 1599 .
28. مقابر آل أبناء رمضان – مجلة النظرة – 1941 – الكاتب ناجي كوم.
29. تاريخ آل أبناء رمضان – مجلة النظرة – 1941 – الكاتب ناجي كوم.
30. معنى رسومات الأفاعي الموجودة على باب أولو جامع – آل أبناء رمضان – مجلة النظرة – 1941 – الكاتب ناجي كوم..
31. كتاب السلوك – مكتبة آية صوفيا – كتاب رقم 3371 – (عام 1381 – 1384 للهجرة) – للكاتب المركريزي.
32. تاريخ السلوك زادة، اسطنبول 1880،للكاتب محمد همدامي – أفندي.
33. موسوعة التاريخ العثماني الأنجوماني – المجلد الثاني .
34. السجل العثماني– المجلد الثاني والرابع – اسطنبول – 1892.
35. رحلات "أولياء شلبي " – اسطنبول – 1935.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

36. كتاب نتائج الواقعات، اسطنبول، للكاتب مصطفى نوري باشا، 1911.
37. تاريخ أبا الفاروق – اسطنبول – للكاتب عمر فاروق – 1909.
38. التاريخ التركي – المجلد الثاني – للكاتب يلماز أوزتونا .
39. معجم التاريخ التركي – المجلد الأول والثاني والثالث – للكاتب محمد زكي باكلين.
40. أبحاث عن منطقة شوكور أوفه (قعر السهل) للكاتب فاروق سومر.
41. مجلة التاريخ واللغة "بيندر، بشناك،يوراغير" العدد 326 و 344 للكاتب فاروق سومر.
42. مجلة الرؤية – أضنه وما جاورها في الرحلات القديمة – للكاتب عثمان سومر – 1939.
43. كتاب مر التواريخ – اسطنبول – شمدان فندق زادة سليمان أفندي – 1919
44. قاموس العالم – اسطنبول –– للكاتب سامي شمس الدين – 1888.
45. تاريخ الأجداد – اسطنبول – للكاتب طيار زاده أحمد عطا – 1874
46.مسجد أغجا، (مقتبسة من مجلة الرؤية)، للكاتب طاها طوروس، 1938
47.بكات الأناضول ودول الأك كويونلار – مؤسسة التاريخ التركي – للكاتب حقي أوزون شارشيلي أوغلو – 1937.
48.أماكن العبادة والآثار القديمة والأوقاف في تركيا – أنقرة – المديرية العامة للأوقاف – 1972.

****

تابع.....

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يتبع اعلاه الصور التالية :

خارطة الدولة: تؤخذ من شجرة العائلة
صور المباني
صورة الجواهر
صور الموسيقى
صور الاوقاف
صور المراجع
صور الازياء والقصور في تلك الفترة 1
شجرة العائلة

وممكن تكبير أي من المرفقات أدناه بواسطة الكمبيوتر.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

مكان الإطعام (كرك كاشك) –(أربعون معلقة)

Kırkkaşık İmarethanesi
(Sayfa 127)

الجامع القديم بمدينة طرسوس

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

القبور الموجودة خارج جامع أولو

Ulu Cami'nin Dış Bölümündeki Kabirler
(Sayfa 110)

Ulu Cami Minaresinden
Detay

منارة جامع أولو

Ulu Cami Taş Süslemelerinden
Bir Örnek

التفوش الحجرية الموجودة على جامع أولو

مدرسة جامع أولو

Ulu Cami Medresesi
(Sayfa 111)

مدرسة جامع ياغ

Taş Camii Medresesi
(Sayfa 110)

المنظر العام لجامع ياغ
(الجامع القديم)

Taş Camii Genel Görünüş (Eski Cami)
(Sayfa 114)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

RAMAZANOĞULLARI BEYLİĞİNDEN KALAN YAPITLARDAN BAZI ÖRNEKLER

آثار أبناء رمضان

صورة لمدخل جامع أكجا

Akça Mescit Portali
(Sayfa 103)

منظر للحرملك (بيت النساء)

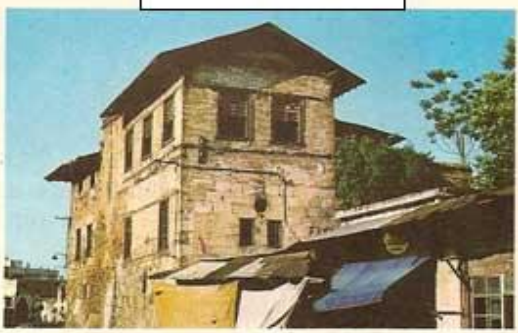

Harem Dairesi (Vakıfsarayı)
(Sayfa 105)

Çarşı Hamamının Dış Görünüşü
(Sayfa 106)

منظر خارجي لحمام السوق

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

الحلي الباقية من أبناء رمضان ويرى في الأسفل وسام السلطان عبد المجيد

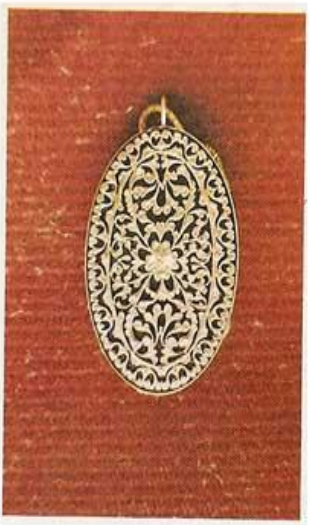

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

قصور وأزياء ذلك العصر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

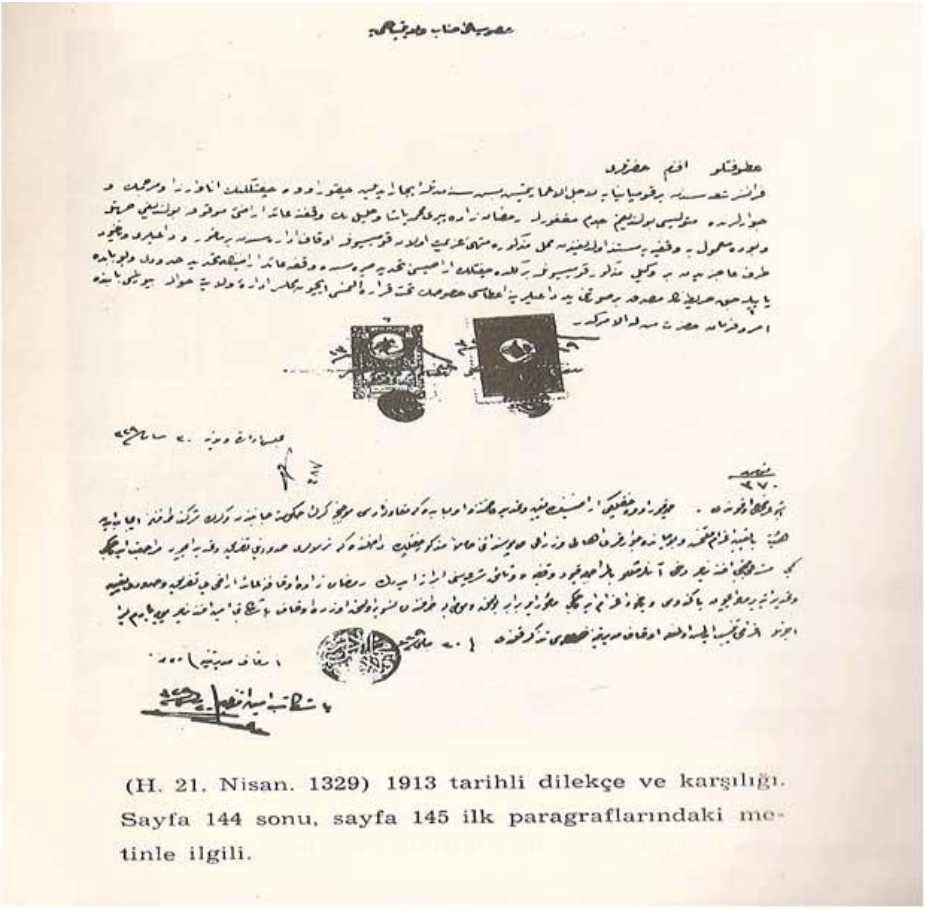

(H. 21. Nisan. 1329) 1913 tarihli dilekçe ve karşılığı. Sayfa 144 sonu, sayfa 145 ilk paragraflarındaki metinle ilgili.

الاستدعاء المتعلق بالشركة الفرنسية التي أرادت استئجار المزارع الوقفية لأبناء رمضان المؤرخة بتاريخ 21 نيسان 1913 (1329 للهجرة) والإجابة عليها

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(H. 5. Zilhicce. 915) 1509 yılına ait vakfiye. 139 - 142 deki metinlerle ilgili.

نص الوقفية المكتوبة بتاريخ الخامس من ذو الحجة لعام 915 والموافق للعام 1509 والمتعلقة بشروط الوقف.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

Sayfa 142 ve 143'deki metinle ilgili.

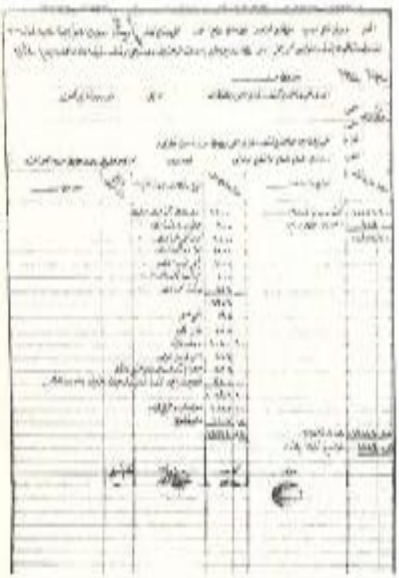

Sayfa 144'deki metinle ilgili.

نموذج للحسابات التي كان المتولي يقوم بإعطائها إلى المحاسبين لكي يقوموا بالتدقيق على المصروفات التي قام المتولي بصرفها وعلى الإيرادات التي قام باحتسابها

نموذج لمخطوطة تبين أن المدعو (مجتبا بك) قد أصبح متوليا على الأوقاف لعائدة لبيري محمد باشا في مدينة أدرنه و خليل باشا في مدينة طرسوس وذلك بسبب وفاة المتولي السابق المدعو (سيد محمد أمين بك)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

Ramazanoğulları'nın Çukurova'daki Karaisalı vakıf arazilerinin bir bölümünü gösteren (Rumî. 30. Kanun-u evvel. 1330) 1914 tarihini taşıyan krokisi. Sayfa 145 deki metinle ilgili.

خريطة أراضي تبين حدود أراضي أبناء رمضان الموجودة ضمن وقف "كراجيسلي" الموجودة ضمن منطقة قعر السهل (شوكور أوقة) وهي مؤرخة بتاريخ 1914 (30 كانون أول 1330)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

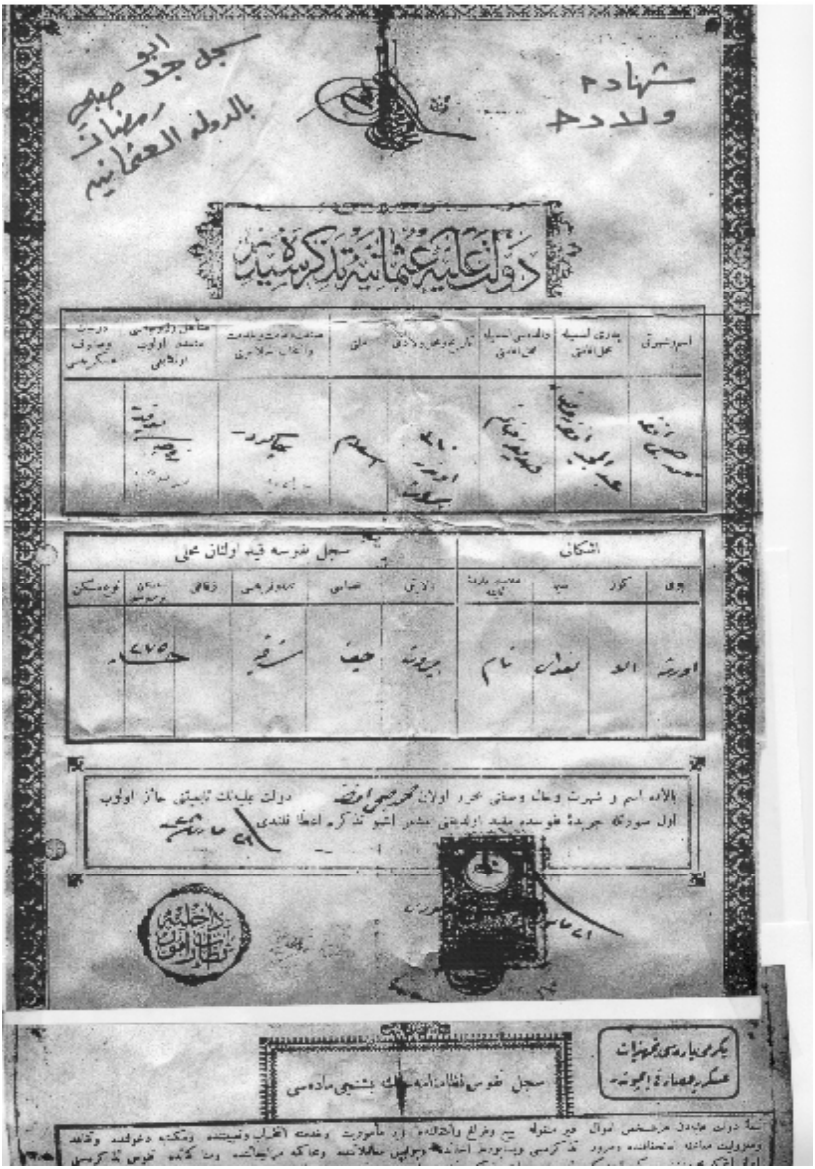

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

تاريخ الدول الإسلامية

ومعجم الأسر الحاكمة

به جزء كبير عنه آل رمضان
ولكن المرجع التركي افضل منه

نقله عن تركية بزيادات وتعليقات

الدكتور أحمد السعيد سليمان

رئيس قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب بجامعة القاهرة

متحف البنك الأهلي الأردني للمقتنيات
المكتبة
الرقم التسلسلي ٢١٤
الرقم التصنيفي ٩٥٦/س
التاريخ ٩/٥/٢٠٠٦

الجزء الثاني

دار المعارف بمصر

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

KASIM ENER

TARİH BOYUNCA ADANA OVASINA BİR BAKIŞ

Genişletilmiş
ALTINCI BASKI

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

(H. 22. Şubat. 1324) 1908 tarihli vakfiye.
Sayfa 144 deki metinle ilgili.

الوقفية المؤرخة بتاريخ 21 نيسان 1913 (1329 للهجرة) والمتعلقة بأوقاف إبراهيم بك بمدينة طرسوس ومكتوب فيها أنه قد تم تعيين محاسب لتدقيق حسابات هذا الوقف

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ATATÜRK KÜLTÜR, DİL VE TARİH YÜKSEK KURUMU
TÜRK TARİH KURUMU YAYINLARI
VIII. Dizi — Sa. 262

ANADOLU BEYLİKLERİ
VE
AKKOYUNLU, KARAKOYUNLU DEVLETLERİ

Ord. Prof.
İSMAİL HAKKI UZUNÇARŞILI

TÜRK TARİH KURUMU BASIMEVİ—ANKARA
1988

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

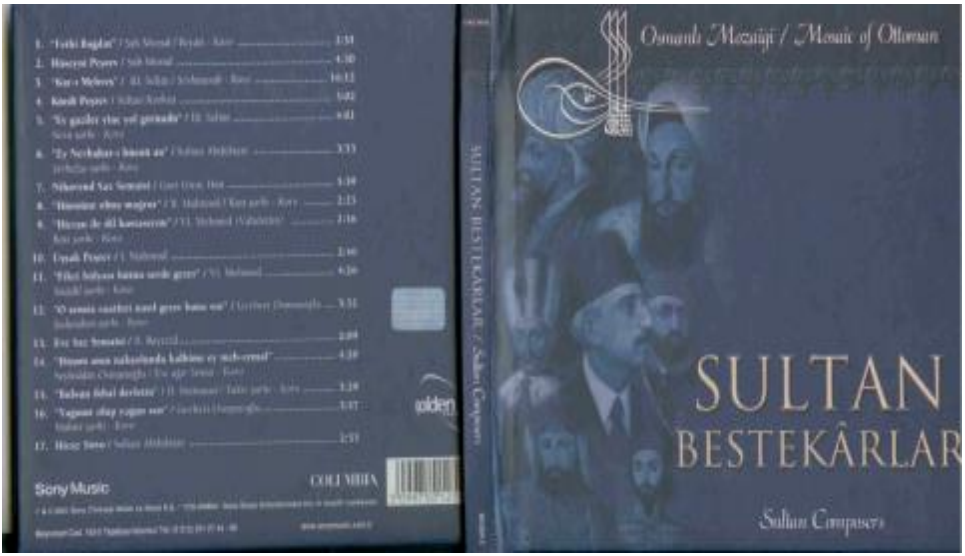

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

جامع حسن آغا (قلعة)

Hasanağa (Kelhüda) Camii
(Sayfa 115)

الجامع العتيق

Tahtalı (Taht) Camii
(Sayfa 118)

السوق المسقوفة

حمام الأرمك (يلي)

Irmak (Yalı) Hamamı
(Sayfa 118)

مدخل المساكن الاجتماعية

Sosyal Meskenlere Giriş
(Sayfa 134)

منظر عام لجامع أولو (جامع النور) في مدينة طرسوس

Tarsus Ulu Cami (Cami- Ül Nur) Genel Görünüş
(Sayfa 126)

Tarsus Ulu Cami Esas Giriş
(Sayfa 126)

المدخل الرئيسي لجامع أولو بمدينة طرسوس

منبر جامع أولو بمدينة طرسوس

Tarsus Ulu Cami Minberi
(Sayfa 125)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

منظر عام لجامع أولو بمدينة أضنه

Adana Ulucami'nin Genel Görünüşü
(Sayfa 107-109)

Ulucami'nin Dış Kapıları

الأبواب الخارجية لجامع أولو

المنظر الداخلي لجامع أولو بعد الدخول

Ulu Cami
Avludan İç Rölöve Giriş Kapıları
(Sayfa 108)

Ulu Cami'nin Çini
Süslemelerinden Örnek
(Sayfa 108)

الفيروز المرجودة في مقبرة جامع أولو

Ulu Cami'nin İçindeki
Türbe Bölümü
(Sayfa 109)

محراب جامع أولو

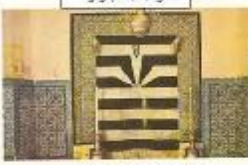

Ulu Cami'nin Mihrabı
(Sayfa 108)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com